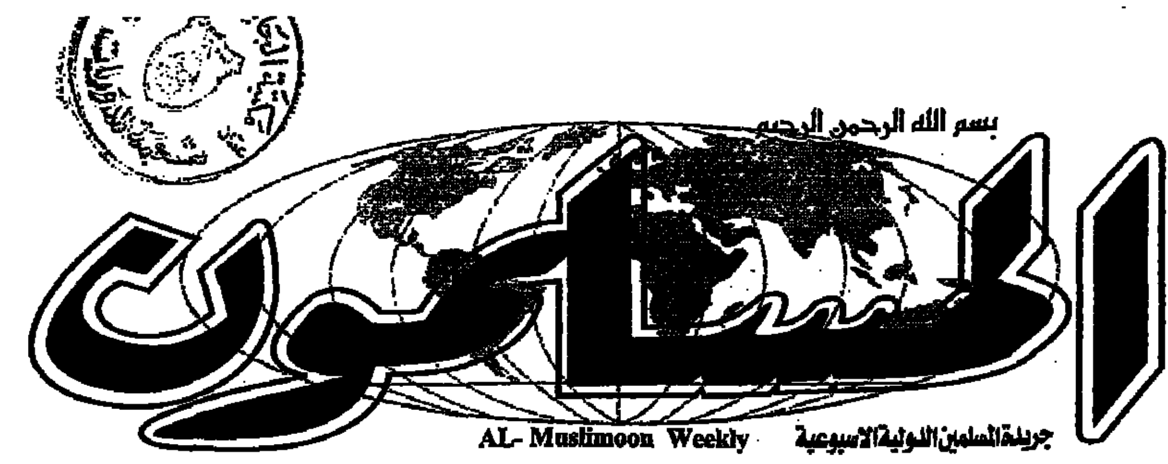


هذه الجريدة تحتوي على آيات قرانية كريمة، لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها في مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (653) الجمعة 5 ربيع الآخر 1418 ـ 8 اغسطس 1997 Volume 13 Issue No. (653) Friday 5th. Rabia Al-akhar 1418 - 8th. Agust 1997

نواد ومواقع على الانترنت لمنحرفين عرب !!

[الصفحة 5]

صوماليات في قبضة زواج سري !

[الصفحة 16]

عجز في المياه الإسلامية

[الصفحة 6]

سكرتيرات بين خطر الخلوة وغيرة الزوجة !

[الصفحة 11]

حقيقة ابن السوداء

[الصفحة 7]

الحقد اليهودي يتجه لتدمير المسجد الأقصى

القدس، رفح، غزة ـ «المسلمون»

□ في توجه خطير أعلنت ادعت الحاخامية اليهودية الكبرى في إسرائيل ملكية اليهود للمكان الذي يقوم فوقه المسجد الأقصى. وتتمحور خطورة ذلك البيان الذي وقعه عشرات من اليهود بانه دعوة صريحة لهدم المسجد الأقصى، وانهم قد يقدمون على ذلك في نطاق أعمالهم الانتقامية ردا على العمليتين الانتحاريتين اللتين نفذتا الأسبوع الماضي في أحد الأسواق.

والمعروف أن اليهود يزعمون أن المسجد الأقصى، ومسجد قبة الصخرة، انشئا على أطلال معبد يهودي هدمه الرومان عام سبعين ميلادية، ويعتبرون أن ما يسمى «حائط المبكى» عند سفح منطقة الحرم هو البقية الباقية من المعبد المزعوم!

ويفترون (بانه يقع تحت مكان المسجد الأقصى ما يسمونه «قدس الاقداس» حيث كان يوجد ما يطلقون عليه «تابوت العهد»)!. وأوضح الحاخامان «لاو والياهو باكشي دورون» أن بيان الحاخامية الكبرى يهدف إلى «تثبيت ملكية اليهود لمكان المسجد الأقصى»!.

وحاول «يهودا اتزيون» رئيس مجموعة «حي وقيام» اليهودية دخول حرم المسجد، رغم قرار يحظر عليه منذ عامين الاقتراب منه إلى مسافة تقل عن 500م بسبب المحاولات المتكررة من جانب مجموعته لاقتحام حرم الأقصى. ودعا خطباء المساجد في الأرض المحتلة الفلسطينيين إلى التصدي لداتزيون».

وتحاول هذه المجموعة ومجموعات يهودية أخرى هدم المسجد الأقصى ومسجد قبة الصخرة لبناء معبد جديد.

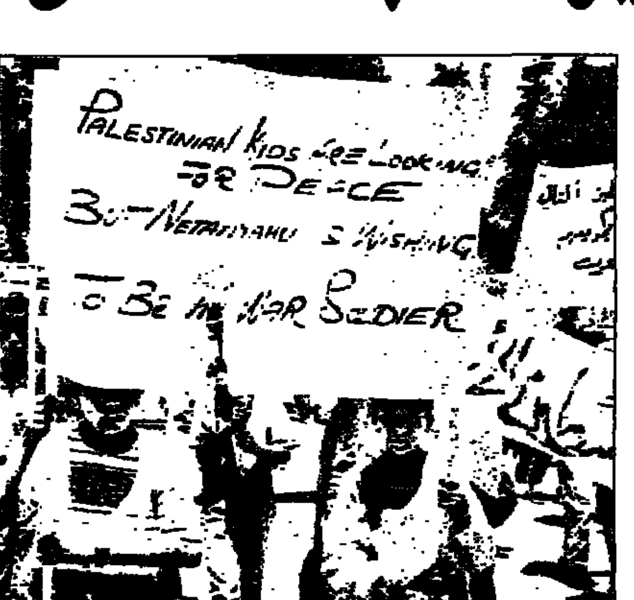
وبدأ الصهاينة حرب التجويع ضد الفلسطينيين في الأرض المحتلة. وقامت بفرض إجراءات تخنق السلطة الفلسطينية، وتمنع وصول البضائع إلى الأسواق، وحولت مناطق الحكم الذاتي والأراضي المحتلة إلى مناطق مغلقة أمام حركة الدخول إليها.

ونتيجة لذلك يفترش المئات الأرض في محطة السيارات الواقعة بالقرب من معبر رفح الحدودي بين مصر وقطاع غزة، والذي اغلقته اسرائيل الأربعاء الماضي في وجه الفلسطينيين، والبضائع المتجهة الى قطاع غزة.

كما اغلقت إسرائيل منفذ العوجة البري على الحدود الشرقية المصرية امام البضائع المتوجهة إلى الأراضي المحتلة ومناطق الحكم الذاتي.

وأبلغ المدير الاسرائيلي لمنفذ العوجة سلطات الحدود المصرية باغلاق المنفذ ومنع دخول اي سلع أو منتجات مصرية. وأغلقت اسرائيل كذلك معبري رفح وجسر «اللنبي» بين الضفة الغربية والأردن■

[الصفحة 2]



اطفال فلسطينيون يعلنون تحديهم لحرب الجوع الصهيونية [أ. ف. ب]

منارة في نقطة أوربا

كتب ـ خالد السهيل

□ لايمكن ايجاز القصة في سطور قليلة ، فحفل افتتاح جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق برعاية الأمير سلمان بن عبدالعزيز، هو ثمرة أخيرة لجهد سنوات طويلة .

تقول المعلومات الأولية إن المساعي لانجاز هذا المشروع تعود لما يقارب عشر سنوات، وقتها بدأت مؤسسة البراهيم الخيرية بالتفاوض مع حكومة جبل طارق للموافقة على بناء الجامع، واستغرق هذا الأمرثلاث سنوات تم بعدها تخصيص ارض لبناء المسجد مساحتها 3200 متر مربع، بالاضافة الى 2000 متر مربع مواقف سيارات في منطقة تسمى «نقطة اوربا» على ساحل البحر مقابل جبل موسى في المغرب ليصبح موقع الجامع اقرب نقطة في أوربا لافريقيا.

وصار المشروع واقعا محسوسا حينما تفضل خادم الحرمين الشريفين ببناء كامل المشروع على نفقته. وتجاوزت التكلفة اكثر من ثلاثين مليون ريال شاملة التصميم والاشراف والخدمات الارضية والبناء والفرش، واستغرق انجازه عامين تقريبا.

ويستوعب الجامع الف مصل من الرجال والنساء بمصليين منفصلين بالاضافة إلى ستة فصول دراسية لتدريس القرآن الكريم واللغة العربية وقاعة محاضرات ومكتبة ومغسلة للموتى.

رحلة يتم تتويجها اخيرا بالافتتاح الذي يتميز بمشاركة عدد كبير من علماء الأمة ، الذين يلتقون للتامل في مسالة الحضارة الاسلامية واسهامها في الحضارة الانسانية.

المنارة التي تطل على أوربا وافريقيا

الشيء اللافت للانتباه أن جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق يعتبر واحدا من مشروعات خيرة سترى النور تباعا، ومن هذه المشروعات مسجد خادم الحرمين الشريفين في «لوس انجلوس». ■

[الصفحة – 10]

الأتراك يرفضون إغلاق مدارس القرآن

أنقرة ـ فراج اسماعيل

□ أكد آلاف الأتراك في مسيرات خرجت إلى الشوارع في المدن التركية الرئيسية رفضهم خطة حكومة مسعود يلماظ رئيس الحكومة تعديل القوانين التعليمية، التي تهدف إلى إغلاق مدارس الأئمة والخطباء والمدارس القرانية.

حدثت عدة أعمال عنف تمثلت في مصادمات مع البوليس، وهو الوضع الذي أبرزته وكالات الأنباء والتلفزة العالمية من أنقرة، والذي تمثل في احد جوانبه في ضرب بعض مصوري الصحف، وقد أبرزت محطة «تي إن تي» التركية هذه الصورة ونقلتها عنها محطات التليفزيون العالمية.

وتضم تركيا في المدن والقرى عدة آلاف من هذه المدارس التي يلتحق بها معظم ابناء الأتراك بعد قضاء فترة التعليم الإلزامي، وتتيح لهم الالتحاق بكليات الإلهيات «الكليات الدينية» والتخرج كائمة ودعاة.

ويعتقد العلمانيون أن مدارس الأئمة والخطباء والمدارس القرانية، وراء تزايد نفوذ حزب الرفاه الذي يتزعمه أربكان، وأن خريجيها يشكلون الجبهة الواسعة من مؤيديه، وانهم ينجحون باستمرار في استقطاب المزيد من واقع تاثيرهم القوي خاصة في المناطق النائية.

وعدد كبير من مدارس الأئمة والخطباء أقيمت باوقاف اهلية، وشهدت ازدهارا خلال فترة رئاسة تورجوت أوزال. وصارت هدفا لعدد كبير من الآباء لالحاق ابنائهم بها، نظرا لما توفره من معرفة وثقافة إسلامية، وحفظ للقرآن الكريم.

وتدعم جماعة النور التي تنتشر في جميع انحاء تركيا هذه المدارس، وتنفق على طلبتها، حيث توفر اماكن للسكن للمغتربين منهم الذين جاءوا من القرى للدراسة في المدن.

هذه الاجراءات الجديدة، والتي كان قد اقرها مجلس الأمن القومي الذي يتحكم فيه قادة الجيش. من شانها ان تقلص تماما مدارس الائمة والخطباء والمدارس القرانية، وتعتبر بمثابة إغلاق لها، وحرمان الآلاف من الالتحاق بها.

هذا واعتقلت شرطة العاصمة التركية «انقرة» حسن جلال غوزيل زعيم حزب «النهضة» اليميني غير الممثل في البرلمان بتهمة «كشف وثائق رسمية سرية».

واقتيد غوزيل، المعروف بمواقفه القريبة من مواقف حزب «الرفاه» بزعامة رئيس الوزراء السابق نجم الدين أربكان، إلى القيادة العامة للشرطة. ويأتي ذلك في إطار تحقيق قضائي فتحته ضده نيابة محكمة أمن الدولة في انقرة في الشهر الماضي لكشفه وثائق ومراسلات سرية خاصة بمجموعة الدراسات الغربية.

وانشئت هذه المجموعة ضمن الجيش التركي بهدف التصدي للإسلاميين في الفترة التي كان اربكان يتولى فيها رئاسة الحكومة الائتلافية. وكانت هذه الحكومة قدمت استقالتها تحت ضغط من الجيش. ■

مئات خرجوا محتجين على مشروع إغلاق مدارس الأئمة والخطباء [رويتر]

[تفاصيل أخرى ـ الصفحة 3]

سياسة روسية جديدة تجاه العالم الإسلامي

موسكو ـ شكيب أحمد

□ تعيد روسيا حاليا النظر في سياستها تجاه العالم الإسلامي لتستغل نفوذه في السياسة الدولية بعد أن أصبح أحد اللاعبين الأساسيين فيها.

وتتبلور الملامح الجديدة التي تنوي روسيا انتهاجها في انهاء مشاكلها مع سكانها المسلمين، وإعطاء اهمية أكبر لهم، حتى يؤثر ذلك إيجابيا على علاقتها الخارجية مع الدول الإسلامية.

وينظر الساسة الروس لذلك الاتجاه، بانه المنقذ لبلادهم من ازماتها، وأبرزها الانهيار الاقتصادي الذي ترزح تحته، والذي يجعلها في المراتب المتاخرة عالميا رغم الإقرار بانها إحدى الدول الكبرى في العالم.

يدعم هذا التوجه خيبة الأمل التي اصابت القيادة الروسية نتيجة سياسة الغرب التي ترى انها لم تنتهج حتى الآن خطوات إيجابية لتخفيف أعبائها الاقتصادية.

والواقع يشير بوضوح ان الغرب والولايات المتحدة الأمريكية لا يرغبان في أن تكون روسيا الفيدرالية دولة موحدة وقوية.. أما الصين التي يرى فيها بعض السياسيين والمحللين الروس الحليف الحقيقي، فهي الأخرى ترى أن الفرصة مواتية لابراز مطالبها تجاه روسيا لاسترجاع اجزاء من أراضيها.

وبنظرة صادقة وواقعية للعلاقات بين روسيا والعالم الإسلامي، سنرى وبدون شك ان تلك العلاقات لم تكن طبيعية او على ما يرام في السنوات الماضية، وذلك نتيجة لدخول القوات السوفييتية إلى افغانستان، حيث ابدت كثير من الدول والمنظمات الإسلامية عداءها للشيوعية، الامر الذي شوه صورتها الاحتلالية البشعة.. أما حاليا فإن ظروف اخرى مشابهة كالحرب الشيشانية والطاجيكية التي مازال مستمرة، قد تجعل العالم الإسلامي يرى في روسيا العدو الرئيسي للمسلمين.

وتعلق روسيا اهمية كبيرة على الإسلام لسببين: الأول لانه يعيش في روسيا من 18 إلى 20 مليون مسلم، ومستقبل روسيا مرهون بتوجه هؤلاء، والثاني وجود روسيا بين الشرق والغرب وضرورة ممارسة سياسة متوازنة وحكيمة.

وتنطلق روسيا في هذه الظروف بسياسة جديدة صدر عنها عدد من الاجراءات على الصعيد الداخلي والخارجي اخذة في الاعتبار الدور الإسلامي. كما حان الوقت للقيام باجراءات سياسية فعالة لتحقيق الاستقرار والأمن في طاجيكستان، وحل النزاع الارميني حول مشكلة «قرة باغ» بالاضافة إلى إيجاد سلام دائم في الشيشان.

اما فيما يخص السياسة الخارجية فترى روسيا ضرورة إقامة تعاون اقتصادي وثيق مع البلدان العربية وإعداد خطة استراتيجية لجذب اموال البلدان الإسلامية الغنية لاستثمارها في الاقتصاد الروسي وبإمكانها ان تستخدم نفوذ وتاثير الزعماء المسلمين في روسيا مع الأوساط الإسلامية الخارجية.

سياسة روسيا الجديدة والتي ترسمها حاليا بشكل لافت للنظر، تؤكد أن الواقع يعمل على تصحيح الاخطاء الجسيمة التي اقترفتها القيادة الشيوعية للاتحاد السوفييتي في ديسمبر 1979م عندما أرسلت القوات السوفيتية إلى افغانستان. ولا شك أن السياسيين والمؤرخين والمحللين اصبحوا يدركون جيدا أن تلك الأخطاء تعد جريمة شنعاء اقترفت بحق مواطني الاتحاد السوفيتي السابق، الذين عادوا من الحرب معاقين او لم يعودوا ابدا، وبحق الشعب الافغاني الذي كبدته تلك الحرب خسائر فادحة لا مثيل لها في تاريخ هذا البلد.

أصبحت سياسة روسيا تاخذ في الاعتبار كثيرا من القضايا التي ترى انها ستكسب من خلالها ود وحب العالم الإسلامي والعربي. ■

كوماندوز صهاينة في كشمير

سريناجار ـ «المسلمون»

□ اكد حزب المجاهدين في كشمير المحتلة وجود مجموعة من قوات «الكوماندوز» الاسرائيليين يعملون مع القوات الهندية في الاقليم. أوضح مصدر مطلع في المقاومة أن أربعة اسرائيليين لقوا مصرعهم في مواجهة عنيفة بين مجموعة من المقاومة الكشميرية ووحدات من جيش الاحتلال الهندي يوم الأحد الماضي في منطقة «بونش» وكان ثلاثة اخرون لقوا مصرعهم في وقت سابق.

واضاف انه في منطقة «مالانقام» سعت قوات هندية للبحث عن المجاهدين الكشميريين في أحد المخابىء، إلا انها فوجئت بعدم وجود اي شخص. بينما كان الأمر كمينا نصبه المجاهدون، حيث جرى تفجير قنبلة عن بعد مما ادى إلى مصرع اربعة من القوات الهندية، وجرح قائد المجموعة الضابط «رشيد».

من جانب آخر اكدت تقارير ان محاولات القوات الهندية لتصفية مجموعات المقاومة في مرتفعات كشمير باءت بالفشل الذريع، وتكبدت هذه القوات خسائر فادحة في المعدات والرجال. مما دفعها إلى العودة إلى التمركز في معسكراتها الحصينة. ■

المؤسسات الإسلامية الأمريكية تحذر من إلصاق الإرهاب بالإسلام

واشنطن ـ عمار بكار

□ اصدرت عدد من كبرى المؤسسات الإسلامية بامريكا بيانا جماعيا دعت فيه الصحفيين والشخصيات العامة لتقصي الموضوعية في تعليقهم على إعلان الشرطة الفدرالية الامريكية القبض على 3 شباب فلسطينيين بتهمة حيازة قنابل ومخططات لإحداث تفجيرات بمدينة نيويورك.

واعاد البيان للأذهان ما حدث بعد انفجار «أوكلاهوما سيتي» حيث سجلت أكثر من 300 حادثة معادية للمسلمين في الأيام القليلة الأولى بعد الإنفجار، نتيجة الهجوم العنيف الذي شنته وسائل الإعلام على الجالية المسلمة، وما حدث كذلك بعد انفجار طائرة «تي دبليو اي 800» ولم يكن لأي مسلم علاقة بالحادثتين.

واعلن البيان استنكار الجالية الإسلامية لأي إعتداء إرهابي ناتج عن افراد أو جماعات أيا كان الدين الذي يعلنون انتسابهم إليه.

وحذر وسائل الإعلام الأمريكية من إلصاق التهمة بالإسلام، شانه شان عدم إلصاق اي تصرفات فردية بالديانة التي يعتنقها أصحاب هذه التصرفات أيا كانت هذه الديانة.

وتناول البيان تغطية وسائل الإعلام الامريكية الأخيرة للقبض على أعضاء من الميليشيا المسلحة المعادية للحكومة، والتي ينتمي إليها «تيموثي مكفي» المسؤول عن انفجار اوكلاهوما وذلك في 4 ولايات أمريكية، حيث كانوا ينوون تنفيذ اعتداءات مسلحة بمختلف انواع الأسلحة التي ضبطت بحوزتهم، ولم يذكر قط عبارة «الإرهاب المسيحي» لمجرد كونهم مسيحيين!

وقع البيان المجلس الإسلامي الأمريكي ومجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» والاتحاد الإسلامي بامريكا «إسنا» ورابطة الشباب العربي المسلم «مايا» ومجلس الشورى بجنوب كاليفورنيا.

كما اصدرت «كاير» بيانا آخر طالبت فيه أفراد الجالية المسلمة بمختلف الولايات المتحدة بمراقبة اداء وسائل الإعلام والتاكد من عدم ربطها للإسلام والمسلمين عموما بالحادث، والاتصال مباشرة بهذه الوسائل للتاكيد على ذلك وشكرهم على أي تغطية موضوعية. ■

محاولات لفتح مطار مقديشو

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ قام نائب وزير الخارجية الإيطالي «رينوسيري» بزيارة قصيرة الأسبوع الماضي لمقديشو لعقد مباحثات مع أطراف الصراع الثلاثي في العاصمة الصومالية علي مهدي وحسين عيديد وعثمان عاتو.

وكانت الفكرة الرئيسية التي حملها نائب وزير الخارجية الإيطالي، هي احتواء الصراع في العاصمة لإعادة فتح الميناء والمطار الدوليين اللذين ظلا مغلقين منذ انسحاب القوات الدولية من الصومال عام 1995م، بالإضافة إلى تشكيل إدارة موحدة وشرطة مشتركة تقوم بحماية امن العاصمة.

ولم تكلل الجهود التي بذلها «كازيني» لإقناع اطراف الصراع في مقديشو، بالسماح لوفد الخارجية الإيطالي بالهبوط في المطار الدولي، تمهيدا لفتحه أمام الحركة الجوية، بسبب إصرار هذه الأطراف على رفض المبادرة، وبذلت جهود مكثفة لهذا الغرض، وتاخر وصول وفد الخارجية الإيطالية لاكثر من اسبوع إلى أن تقرر في اللحظات الأخيرة وصول الوفد عن طريق مطار ارضي يقع في شمال مقديشو.

كما فشلت الجهود المبذولة في أن يجتمع وفد الخارجية الإيطالي بزعماء الأطراف الثلاثة في مكان واحد. ■

تناقص معدلات الهجرة اليهودية !

القاهرة ـ «المسلمون»

□ ذكر المكتب الإسرائيلي المركزي للاحصاء أن معدلات الهجرة اليهودية إلى اسرائيل في السنوات الخمس الأخيرة، تعرضت لهبوط حاد ادى إلى تدني عدد المهاجرين اليهود في العام الماضي، ليصل إلى نحو ستين ألفا فقط بعد موجة الهجرة الواسعة في مطلع التسعينيات، والتي بلغت ذروتها في عام 1995م عندما وصل عدد اليهود القادمين من كل مناطق العالم، وبخاصة الاتحاد السوفيتي السابق، إلى مائتي الف يهودي .

وقالت مجلة «نيوزويك» الأميركية في تحقيق لها تحت عنوان : «مطلوب مواطنين» ان اكبر موجة نزوح إلى إسرائيل أتى باكثر من 500 ألف شخص من الاتحاد السوفيتي مابين عامي 1990م و1995م، لكن هذا العدد انخفض بصورة حادة.

وباحتفال الحركة الصهيونية بمئويتها هذا العام فإن عدد اليهود في جميع انحاء العالم، والذين يرغبون في الهجرة إلى إسرائيل، سوف يتضاءل بشكل ملحوظ. وهذا يعني ان إسرائيل يجب أن تسعى إلى اجتذاب المهاجرين إليها حتى من اليهود الغربيين الذين لايواجهون مشكلات ملحة في بلادهم بالدول الغربية، حيث تواجه قلة من هؤلاء مشكلات متعلقة بما يسمى معاداة «السامية» أو المصاعب الإقتصادية .

واضافت المجلة انه إذا استمرت معدلات الهجرة إلى إسرائيل على هذا النحو من التدني، فإن البنية السكانية للمجتمع سوف تتغير، وبمرور الوقت فإن إسرائيل سوف تضم مجتمعا يسهل استقطابه، حيث تزداد نسبة المواليد الخاصة باليهود المتطرفين، ويصبح سريع التفجر. ■

مذبحة جماعية في الجزائر

حرق جثث وخطف فتيات !

الجزائر ـ «المسلمون»

□ لقي 74 شخصا مصرعهم في ولايتي البليدة وعين الدفلة جنوب مدينة الجزائر العاصمة في سلسلة جديدة من أعمال القتل الجماعي، وهو ما يعد استمرارا في الإساءة للإسلام وتشويه صورته.

وذكر سكان من المنطقتين وعدة مصادر أخرى انه قتل ليلة الاثنين الماضي، 26 شخصا بالسلاح الابيض والرصاص، من ابناء قرية «عمروسة» القريبة من البليدة، عندما هاجمت القرية مجموعة مسلحة، وأحرق المهاجمون جثث القتلى، وخطفوا ثلاث فتيات. ومن بين القتلى ثمانية اطفال وسبع نساء.

وفي المنطقة نفسها، اقامت مجموعة مسلحة حاجزا، وأوقفت حافلة وأطلقت عليها النار من الأسلحة الرشاشة في قرية «حمام ملوان» صباح الأحد الماضي فقتلت ثمانية من ركابها.

وفي ولاية عين الدفلة قتل اربعون رجلا وامرأة من سكان قريتي «مزاورة» و«واد الحاد».

ويعتقد المراقبون أن هذه المجازر الجماعية الجديدة، محاولة من الجماعات المسلحة لإثبات قوتها وتاثيرها على حالة الجزائر، بمنأى عن جماعة الإنقاذ التي اطلق سراح زعيمها عباسي مدني مؤخرا.

كما تاتي بعد أعمال ناجحة قام بها الجيش خلال الأسبوعين الماضيين. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الإمارات 5 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا، سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 9 دراهم، الجزائر 9 دنانير، السودان 90 جنيها، موريتانيا 110 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D, Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark14DKr, Finland 8FM, France 10FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 2000Rp, Japan 250Yen, Luxembourg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SpPts, Sweden 10Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch, Pakistan 25 Rubly

المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (653) الجمعة 5 ربيع الآخر 1418 ـ 8 اغسطس 1997



الاحتلال الصهيونى يعلنها حربا سافرة

اذلال للمواطنين الفلسطينيين يوميا عبر عمليات الاعتقال العشوائى وجرهم معصوبى الأعين [رويتر]

حصار.. تجويع.. عقاب جماعى

الحقد الصهيونى الأسود طال كل بيت فلسطينى

تحقيق:
على عثمان المبارك ـ جدة
«المسلمون» ـ عمان

□ لم يسجل التاريخ لمحتل وحشية سادرة فى قسوتها وبطشها كما يسجله الآن وفى التو الاحتلال الصهيونى الذى فرض حصارا لعينا كما وصفه الشيخ عكرمة صبرى ـ مفتى القدس والديار الفلسطينية ـ ذلك لأنه يفعل فعل المشرط فى الجسد الحى فعزل الناس عن الناس وعزل الوطن عن الوطن وهو فى ظل ذلك كله يقوم بحملات اعتقال جماعية لا على التعيين أو بفعل شبهة وإنما الاعتقال من أجل الاعتقال والإذلال لأجل الإذلال نفسه كهدف من أهداف الاحتلال اليهودى لفلسطين..

لقد أوقفوا كل من أوقعه طريقه العاثر فى مواجهة حاجز احتلالى وذلك فى موسم اكتظاظ الحواجز الاحتلالية على الطرقات وفى الأزقة حيث يتألق الحقد اليهودى على الجسد والنفس سواء أكان طفلا أم شيخا أم امرأة.. إنها قوة الباطل تنتصب مجددا على الأرض الفلسطينية.. انه موروث التلمود الأسود الذى أعلن عن نفسه دفعة واحدة فيما تعبث قطعان المستوطنين وعصابات المستعربين حرقا ونسفا وخطفا واعتقالا لكل من تطاله أيديهم بأكفها الحديدية التى لا ترحم.

لم نتمكن من الوصول إلى عدد من الفعاليات الفلسطينية لنستنطقها عن الحال واعتمدنا الهاتف فى الاتصال.. ولكن حتى وسيلة الهاتف لم تكن بالميسورة بعد أن خرب الاحتلال الاتصالات الهاتفية وعطل معظمها بل اننا فى أحيان كثيرة كنا ننتظر على الجانب الآخر من الهاتف لأن المعنى بالسؤال تأخر عن موعد وصوله لمكتبه بفعل الحواجز والاعتقالات كما جرى مع الشيخ حسن طهبوب ـ وزير الأوقاف الفلسطينى ـ حيث قال لنا مدير مكتبه بإمكانكم الانتظار على الهاتف لأن سلطات الاحتلال أوقفت الوزير الفلسطينى على الحاجز قريبا وسرعان ما يفرج عنه.. وطال الانتظار لعدة ساعات حتى تمكن من الوصول إلى مكتبه فى المسجد الأقصى.

إنه الحقد الأسود اليهودى الذى طال كل بيت فلسطينى وكل مؤسسة فلسطينية وطال حتى لقمة العيش وأصبحت الضفة والقطاع زنازين صغيرة فى السجن الاحتلالى الكبير الذى تفرض عليه عصابات يهود دروسا عملية مستقاة من نيرون روما والسفاح هاليجولا وهولاكو وهتلر وكل جيوش البغى والظلم والدمار على مر التاريخ الإنسانى.



حسن طهبوب

صبرى عكرمة

حادث القدس الذى فجر الأوضاع [رويتر]

شلل تام

لقد علق الشيخ طهبوب على ما يجرى فى فلسطين بالقول: إن الشعب الفلسطينى هو شعب مواجهة للصاعب وهو القدير بحول الله أن يخرج من كل مجابهة ومواجهة شامخا معتزا بدينه ووطنيته وانتمائه وكرامته.. لذلك فإننى أقول لدنتنياهو أن يفعل ما يشاء ولن يجد منا إلا زيادة فى التصميم واصرارا منا على الاحتفاظ بالعزة والمثابرة والمرابطة مهما كانت الصعاب ونحن واثقون بأن الله سبحانه وتعالى ناصرنا فى النهاية لأننا أصحاب قضية عادلة يشهد لها العالم كله إلا الكيان الصهيونى ومن هم وراء الكيان.

وأضاف: إن المعاناة عمت كل شيء وكل مظاهر الحياة فى فلسطين إن القرية محاصرة والمدينة محاصرة والمخيم محاصر. والضفة محاصرة وكذلك القطاع ـ لقد مزق الاحتلال الحد الأدنى للتواصل الجغرافى والسكانى فى فلسطين فيما يصرخ اليهود بأعلى أصواتهم بأنهم هم المظلومون وأنهم يحافظون على أمنهم.

وقال: إننى أحذر من أن شدة الضغط تولد الانفجار وهذه بديهية طبيعية يفهمها الاحتلال نفسه وإن كان يحاول القفز عليها باتجاه الاصرار على محاولة قهر شعبنا فى كل مناسبة.. إن الشعب الفلسطينى يعانى فى ظل الحصار والعقاب الجماعى من نقص فى الأدوية وفى الخدمات الصحية ومن عجز شبه كامل نحو الوصول إلى المستشفيات فيما يموت الناس على الحواجز.. والعالم كله ينظر إلى قضيتنا وهو يقول: كان الله فى عونكم.

إننا نحن المرابطين فى المسجد الأقصى وفى بيت المقدس، كنا فى بيت المقدس نقول: إننا رأس الحرية فى الدفاع عن عروبة وإسلامية القدس مهما كلفنا ذلك ولكننا لا ننسى أن لنا أخوة موجودون فى العالم مطالبون بمساعدتنا.

عكرمة: هذا العقاب غير الإنسانى لا مبرر له

طهبوب: منع المرضى من الوصول إلى المستشفيات

وقال عكرمة صبرى مفتى القدس إن هذا الحصار المفروض على شعبنا هو حصار لعين وذلك لقسوته وما أدى إليه خلال الأيام القليلة الماضية من تمزيق لأواصر الوطن الفلسطينى على المستويات كافة حيث لا يستطيع المواطن أن ينتقل من مدينة لأخرى وادى هذا إلى شلل اقتصادى واجتماعى وصحى وتعليمى، وأن هذا العقاب الجماعى غير الإنسانى لا مبرر له إلا إذا كان الاحتلال وهو كذلك يستغل كل مناسبة للتضييق على الشعب الفلسطينى وإذلاله وإلزامه بقبول الشروط الاحتلالية المتعسفة والتى تتمثل بمصادرة الأراضى وإقامة المزيد من المستعمرات اليهودية فى فلسطين.

وأعرب مفتى فلسطين عن قناعته أن هذا الحصار لن يؤدى إلى أى نتيجة مرجوة للاحتلال. وقال: إننا نطالب برفع الحصار وفك طوق الاغلاق كما وأطالب العالمين العربى والإسلامى الوقوف إلى جانب الشعب الفلسطينى من أجل حماية القدس والمقدسات الإسلامية.

وعدد مفتى القدس بعض الآثار السلبية للحصار كما شاهدها وقال: لقد أدى إلى إلغاء حفلات الأعراس ومناسبات اجتماعية وإلى توقف تسجيل الطلبة فى الجامعات الفلسطينية، وإلى عدم قدرة الزائرين على العودة إلى مقار عملهم أو حتى بيوتهم داخل الأراضى الفلسطينية بالإضافة إلى اغلاق الجسور والمنافذ بيننا وبين محيطنا العربى.

كذلك أدى الحصار إلى انفتاح شهية الاحتلال حتى أقصاها للقيام بالاعتقالات الجماعية بدون تهمة محددة اللهم إلا رغبة احتلالية دفينة بزج الشعب الفلسطينى كله فى المعتقلات بعد أن تعذر القضاء عليه أو طرده خارج وطنه.

وتوقع الشيخ صبرى أن تقع ضغوط على الاحتلال من قبل الرأى العام العالمى للعودة عن هذا العسف غير المسبوق فى الوقت الذى ناشد فيه مفتى القدس رجال الأعمال الفلسطينيين بخاصة والعرب بعامة أن ينقلوا جزءا من أموالهم إلى فلسطين للاستثمار فيها ولدعم المؤسسات القائمة فى مدينة القدس وبخاصة موضوع الاسكان.. لأننا نلاحظ أن رجال الأعمال اليهود فى أمريكا يقدمون الملايين لدعم الاستيطان وبناء المستعمرات اليهودية وخطط تهويد القدس وقال: نحن أجدر أن نقوم بمثل هذه المشاريع الإسكانية للمواطنين العرب.

خطيب المسجد الأقصى: لن يرهبنا الحصار.. وسندافع عن المسجد الأقصى

وقال الشيخ محمد حسين ـ خطيب المسجد الأقصى: الحمد لله الذى جعلنا المرابطين المجاهدين فى بيت المقدس وأكناف بيت المقدس.. لقد أخبر الرسول عليه الصلاة والسلام بالحديث.. إن الشام ستفتح وأن بيت المقدس سيفتح وأن أهل بيت المقدس بين الرباط والجهاد إلى يوم القيامة.

وقال: ولذلك فإن هذه الاشارة من النبى عليه الصلاة والسلام هى لنا نحن وفيها ما يقوى العزائم ويشحذ الهمم ويزيد التصميم على المرابطة وللثابرة فى هذه الأرض المقدسة المباركة.

ومعلوم أن الاحتلال له ممارسات كثيرة فى كل الاتجاهات وذلك لحمل هذا الشعب الصابر المرابط على ترك أرضه لتكون مكانا للمستعمرات اليهودية ـ ولكن إيمان هذا الشعب بدينه وعقيدته وعدالة قضيته ونضاله لن يثنيه مهما كانت التضحيات أن يكون الطليعة المتقدمة للأمة الإسلامية فى المحافظة على بيت المقدس وعلى رأسها المسجد الأقصى المبارك والمحافظة على إسلامية وعروبة القدس الشريف مهما حاول الاحتلال أن يصادر هويتها أو يطمس حضارتها.

وشدد خطيب الأقصى فى حديثه لـ«المسلمون» على أن الشعب الفلسطينى لن يرهبه إن شاء الله المواجز العسكرية والاجراءات الإغلاقية للمدن والقرى والمخيمات ذلك لان هذا الشعب تعود على مواجهة الصعاب وتحدى المحن إيمانا منه بأن النصر إن شاء الله سيكون فى النهاية للمرابطين الصابرين وهذا وعد الله لهم.

وأكد أن الشعب الفلسطينى سيبقى مع الأمة الإسلامية إن شاء الله لكى تثبت الأيام أن أهل هذه البلاد الطاهرة المقدسة جديرون بسدانتها وحراستها إن شاء الله.

حرب تجويع وحصار صهيونى

وشنت اسرائيل الحرب على الشعب الفلسطينى وفرضت عقوبات جماعية خطيرة نتيجة لعملية القدس يقول الصهاينة ان مرتكبيها جاءا من الخارج. واتخذت الحكومة الصهيونية اجراءات خطيرة منها اغلاق المعابر بين مصر وفلسطين وبين الاردن وفلسطين وهما معبران من المعروف انهما لا يغلقان اطلاقا. هذه الاجراءات جزء من الحصار الخطير الذى تتعرض له الاراضى المحتلة و الذى يمس حياة الفلسطينيين مباشرة حتى بحر غزة اغلقوه امام الصيادين كما اغلقوا المستشفيات امام الحالات الطارئة ومنعوا الاموال المحولة من الخارج والاموال المقتطعة من اجور العمال وهناك محاولات لدفع دبابات وسيارات مصفحة لمحاصرة جميع المدن الفلسطينية بدون استثناء..

فقد قامت السلطات الاسرائيلية باحكام اغلاق الضفة الغربية وغزة واجلت المفاوضات الثنائية الى اجل غير مسمى واطلقت يد الوحدات الخاصة فى الجيش الاسرائيلى للتدخل فى المناطق الفلسطينية ذات الحكم الذاتى واعتقلت عشرات الفلسطينيين فى المناطق التى تسيطر عليها فى الضفة الغربية. كما اصدرت امرا بالقاء القبض على رئيس الشرطة الفلسطينية غازى الجبالى.

اعتقالات عشوائية

ويواصل الكيان الصهيونى توقيف عشرات الفلسطينيين فى الضفة الغربية واوقف الاحتلال ليل الجمعة 15 ناشطا فلسطينيا بعد ان اعتقل 28 آخرين فى اليوم السابق

ودانت وزارة الاعلام الفلسطينية الاجراءات الاسرائيلية التى تحول دون وصول الصحف الفلسطينية الصادرة فى القدس ورام الله الى محافظات غزة الامر الذى يؤدى الى حرمان اكثر من مليون فلسطينى من الاطلاع على الصحافة الفلسطينية وطالبت وزارة الاعلام كافة المنظمات الصحافية الدولية بادانة هذه الاجراءات التعسفية والضغط بكافة الوسائل لاجبار السلطات الاسرائيلية على الالتزام بما تقره كافة المواثيق والاعراف الدولية والعودة عن قرارها بمنع وصول الصحف الفلسطينية وتوزيعها فى محافظات غزة

يذكر ان القيادة الفلسطينية اتخذت امام حالة الحصار الشامل الذى فرضته الحكومة الاسرائيلية على المناطق الفلسطينية اجراءات فورية لمواجهة الموقف بما فيها اعلان سياسة التقشف فى جميع اجهزة ودوائر السلطة الفلسطينية. وكانت السلطات الاسرائيلية فرضت طوقا امنيا مشددا على الاراضى الفلسطينية. ■

حرمان أصحاب الأمراض المستعصية من الخروج من غزة

□ اكد منذر الشريف وكيل وزارة الصحة الفلسطينية ان السلطات الصهيونية منعت لليوم الثالث على التوالى جميع الاطباء وكافة العاملين فى الخدمات الصحية من الوصول الى اماكن عملهم بالرغم من اعلان السلطات الاسرائيلية انها سمحت للاطباء بالمرور. واشار الشريف الى ان جميع المرضى المتوجهين الى المستشفيات فى جميع مناطق الضفة الغربية منعوا من الوصول اليها للعلاج مؤكدا ان ذلك يعرض حياتهم للخطر. واضاف الشريف ان مرضى الامراض المستعصية مثل السرطان والكلى حرموا من الخروج من غزة والضفة الغربية للوصول الى المستشفيات فى القدس. كما انه فى الايام الماضية منعت السيارات التى تحمل المواد الغذائية واسطوانات الاوكسجين والادوية من الوصول الى للستشفيات فى نابلس ورام الله والخليل وهذا يؤثر سلبيا على كفاءة العمل فى المستشفيات. واعتبر الشريف ان الوضع اصبح خطيرا جدا ويشكل تهديدا لحياة المرضى، واذا لم يقدم حل سريع وفورى لهذه القضية فان ذلك سيؤدى الى تفشى الامراض والاوبئة التى لا تعرف الاغلاقات او الحدود. ■



عجوز فلسطينى يسقط ضحية رصاص مستوطن صهيونى [رويتر]

مواطنو بئر السبع يرفضون تحويل المسجد إلى متحف

□ طالب المواطنون الفلسطينيون فى بئر السبع بمنطقة النقب الفلسطينى المحتل السلطات الصهيونية بإعادة مسجد المدينة إلى أصحابه الشرعيين لأداء الصلاة فيه بعد أن حولته سلطات الاحتلال إلى متحف.

المواطنون فى بئر السبع وضواحيها أقاموا صلاة الجمعة حول المسجد علما بأن الأوقاف الفلسطينية تملك المسجد المذكور منذ العام 1906م أى قبل إنشاء الكيان الصهيونى بـ42 عاما.

القوات الصهيونية منعت المصلين من دخول باحات المسجد حيث أدوا شعائر صلاة الجمعة بالقرب منه فيما تجمع مئات اليهود فى المنطقة وأطلقوا صفاراتهم وأبواقهم للتشويش على صلاة الجمعة.

المواطن نورى العقبى ـ رئيس رابطة المواطنين الفلسطينيين فى المنطقة أكد أنه يملك الوثائق اللازمة التى تثبت ملكية الفلسطينيين لمسجدهم بيد أن الحكومة الصهيونية لا ترغب فى سماع أى شيء حول ذلك مشددا على أن المواطنين الفلسطينيين لن يتخلوا عن مسجدهم أبدا.

وكانت سلطات الاحتلال أصدرت أمرا بتحويل المسجد المذكور إلى متحف فى سياق عمليات السطو المتكررة على أملاك وعقارات وبيوت العبادة فى فلسطين. ■

خنق الاقتصاد الفلسطينى الهش

□ أحكم الكيان الصهيونى حصاره المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ هجوم القدس الغربية فسقط الاقتصاد الفلسطينى الهش مجددا ضحية اجراءات سلطات الاحتلال. ومنذ وقوع الهجوم سارعت اسرائيل مغلقة الحدود امام الفلسطينيين فتوقفت تماما حركة التبادل التجارى بين الطرفين التى تشكل اكثر من 80 بالمئة من حجم تجارة الفلسطينيين الخارجية. وتوقفت كذلك حركة التجارة ونقل البضائع مع مصر والاردن عبر معبرى رفح «جنوب» و اللنبى «شرق» والتى تقدر بحوالى 15 بالمئة من مجموع حجم التجارة الخارجية المقدر بحوالى 2.4 مليار دولار سنويا. ومنع الحصار قرابة 60 الف عامل فلسطينى يقصدون سوق العمل فى فلسطين المحتلة ويوفرون حوالى 1.2 مليون دولار يوميا للاقتصاد الفلسطينى من وصول اعمالهم .

ولا ينحصر ضرر الحصار الصهيونى بعناصر الناتج الفلسطينى المباشرة بل يتعداه لاخرى مثل للرسوم التى تجبيها اسرائيل نيابة عن السلطة الفلسطينية والمقدرة بحوالى 60 بالمئة من ايرادات سلطة الحكم الذاتى الفلسطينية. وقال عاطف علاونة وكيل وزارة المالية فى السلطة الفلسطينية ان اسرائيل تحتجز حاليا ما قيمته 140 مليون شيكل «40 مليون دولار» من هذه الرسوم. واوضح ان ذلك يتعلق باقتطاعات من اجور عمال و ضريبة القيمة المضافة التى يدفعها الفلسطينيون عن البضائع المشتراة فى اسرائيل ورسوم الجمارك والمكوس ورسوم محروقات التى تجبيها اسرائيل نيابة عن السلطة الفسطينية فى الموانىء والمعابر الاسرائيلية.

وقد اجلت اسرائيل اكثر من مرة المفاوضات الخاصة بفتح الميناء والمطار الفلسطينيين، فى الوقت الذى تبقى فيه على سيطرتها على المعابر البرية الحدودية.

وتتقاضى اسرائيل 3بالمئة من قيمة هذه التحويلات كمصاريف ادارية. وقال علاونة ان اتفاق باريس الاقتصادى ، احد بروتوكولات اتفاق الحكم الذاتى يلزم اسرائيل بتحويل هذه الايرادات مرة كل ستة ايام ولكنها لم تحول اى مبلغ عن شهر يوليو الماضى. واضاف ان مثل هذه الاجراءات تطال سلبا وضع السلطة الفلسطينية المالى خصوصا وان العجز فى ميزانيتها يزيد عن 50 مليون دولار سنويا.

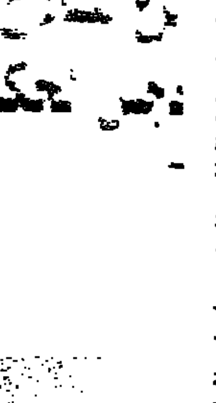
وقال من شأن استمرار الحصار ان يضاعف العجز الحالى. وقال علاونة ان عدم تمكن الموظفين والعمال من وصول لاماكن عملهم بفعل الحصار الاسرائيلى ادى الى انخفاض نسبة الانتاج فى بعض المؤسسات الى 20 بالمئة.

وتقدر الخسارة الفلسطينية اليومية الناجمة عن الحصار الاسرائيلى بحوالى 8ملايين دولار يوميا .اضافة الى خسائر غير مباشرة تتمثل فى شلل قطاعات النقل والمواصلات والورش والمصانع الصغيرة وخسائر المزارعين خصوصا تلف الانتاج بسبب عدم التسويق.

وكانت سلطة النقد الفلسطينية قالت ان الحصار منع الموظفين فى البنوك من الوصول الى اماكن عملهم بالاضافة لعدم امكانية توفير السيولة النقدية لتوقف امكانيات احضارها من الاردن او اسرائيل وصعوبة نقلها من فرع الى اخر مما انعكس سلبا على عمل جميع البنوك وفروعها . ويعانى الاقتصاد الفلسطينى اصلا من شبه اغلاق كامل تفرضه اسرائيل على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ مارس عام 1993م. ■



سلطات الاحتلال تهدم منازل الفلسطينيين [رويتر]



المسلمون
السنة الثالثة عشرة ـ العدد (653) الجمعة 5 ربيع الآخر 1418 ـ 8 أغسطس 1997

مع تقدم قواتها على جبهة شمال كابول

طالبان تقبل اقتراحا بتشكيل لجنة لتسوية النزاع

إسلام آباد ـ صادق بلال

□ حققت قوات الحكومة الأفغانية تقدما على الجبهة في شمال كابول خلال معارك عنيفة ضد قوات الحكومة السابقة في حين انها وافقت للتو على اقتراح باكستاني بتشكيل لجنة متعددة الاطراف لتسوية النزاع. وافادت مصادر مطلعة أن عناصر طالبان استعادوا السيطرة على «حسين كوت» الواقعة على بعد 20 كيلومترا شمال كابول ونشروا قوات في قرية غولدارا على بعد كيلومترين شمال غرب كابول. من جهته أكد القومندان الملا غلام ساخي من طالبان قائلا: «لقد بتنا نسيطر بشكل كامل على الوضع وسيطرنا على غولدارا والتلال المشرفة». ويشكل هذا التقدم التطور الاول على الجبهة. وبينما كانت المعارك تتواصل وافقت قوات الحكومة الأفغانية على اقتراح الوسيط الباكستاني افتخار مرشد على تشكيل لجنة متعددة لتسوية النزاع الافغاني. وبعد ثلاث ساعات من المفاوضات تم التوصل الى اتفاق يهدف بشكل خاص الى انشاء لجنة سياسية تعالج مسائل وقف اطلاق النار وتبادل الاسرى ومستقبل تشكيل حكومة ائتلاف في افغانستان. وأجريت المباحثات بين وفد الوسيط وممثلي الحكومة الافغانية ومن بينهم وزير الخارجية الملا محمد غوث: في معقل قندهار في جنوب غرب افغانستان. وقال غوث «اننا مستعدون للتعاون مع الامم المتحدة وباكستان في جهود السلام واقتراحاتها والمساهمة في تشكيل لجنة سياسية». واعرب عن استعداده لوقف اطلاق النار في حال توصل الفصيلان الى ثقة متبادلة ولكنهم اشترطوا الافراج عن قادة طالبان المعتقلين في شمال مزار الشريف. ومن المقرر ان يتوجه الوسيط الباكستاني الى طهران لاطلاع القادة الايرانيين على تقدم مهمة السلام لكنه قد يتوقف في مزار الشريف عاصمة المعارضة المناهضة لطاليان. واعترفت باكستان بالحكومة التي يتزعمها طالبان بينما تدعم اطراف أخرى اقليمية التحالف في الشمال الذي يضم برهان الدين رباني وحزب الوحدة الشيعي وزعيم الحزب الاوزبكي عبد المالك. وكانت معارك عنيفة قد اندلعت قبل اسبوعين في شمال كابول في حين شن القائد احمد شاه مسعود هجوما اتاح لقواته الاقتراب من كابول. وتوقع القائد مسعود أن تسقط كابول في خلال ثلاثة او سبعة أيام لكن طالبان تبدي تصميمها على الدفاع عن العاصمة الافغانية التي سيطرت عليها في سبتمبر 1996.

وقالت مصادر غربية انه بالرغم من التقدم الكبير الذى احرزته قوات حكومة الطالبان الافغانية في الشمال بالقرب من معقل التحالف الشمالي الذى يتزعمه احمد شاه مسعود الا ان الضربة العسكرية التى تلقتها مؤخرا قوات الطاليان في مزار شريف ادت الى خلل فى ادائها العسكرى.

واستبعدت هذه المصادر ان تغامر قوات التحالف الشمالي بدخول العاصمة كابول تحسبا لحدوث خسائر جسيمة في قواتها. وفى هذا الاطار اكد الزعيم الافغاني مير سيد أحمد جيلاني الذى يتزعم الجبهة الاسلامية من اجل افغانستان انه يقوم حاليا باجراء اتصالات مع العديد من القيادات الافغانية لتشكيل تجمع افغاني يدعو الى مؤتمر تحت اشراف الامم المتحدة تشارك فيه جميع الاطراف المعنية بالازمة للتوصل الى اتفاق للهدنة وذلك قبل ان يتم تشكيل مجلس مؤقت يضم ممثلين عن حكومة الطالبان وزعماء الفصائل الجهادية غير المتحاربة.

وكان رؤساء اوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزستان قد عقدوا اجتماعا في تشولبوناتا في شرق قيرغيزستان لمناقشة الوضع في افغانستان. لكن أوزبكستان وحدها، من بين هذه الجمهوريات السوفياتية السابقة في أسيا الوسطى لها حدود مشتركة مع افغانستان. ولم يشارك في هذه القمة رئيسا طاجيكستان وتركمانستان الجمهوريتان الاخريان اللتان تحدان افغانستان. وتساند اوزبكستان وكازاخستان تحالف الشمال الافغاني الذي يضم العديد من الفصائل المناوئة لحركة طالبان الاسلامية التي تسيطر على ثلثي الاراضي الافغانية. اما قيرغيزستان فقد اقترحت مؤخرا ان تستضيف قبل نهاية العام الحالي مؤتمرا دوليا لتسوية الازمة في افغانستان يضم كل البلدان المحاذية لهذه الدولة التي تعصف بها الحرب منذ اكثر من 18 عاما. وناقش الرؤساء الثلاثة نور سلطان نزارباييف «كازاخستان» واسلام كريموف «اوزبكستان» وعسكر اكاييف «قيرغيزستان» ايضا التعاون بين دولهم في المجالين الاقتصادي والعسكري.

من جهة ثانية اوضحت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة ان القتال العنيف الذى يدور حاليا فى وادى بانجشير شمال العاصمة الافغانية كابول بين قوات حكومة طالبان والمعارضة قد زاد من عدد اللاجئين والمشردين عن ديارهم فى الاراضى الافغانية - وقدرت مصادر مسؤولة فى المفوضية عدد اللاجئين حاليا بحوالى 200 الف شخص.

وقالت ان تزايد اعداد اللاجئين نجم عن تصاعد حدة الاقتتال الدلخلى اضافة الى هروب غالبية سكان وادى بانجشير الذى يعد اهم المناطق الزراعية فى افغانستان.■

قوات طالبان تدخل قرية «حسين كوت» شمال كابول [رويتر]


وحدة من طالبان تطلق صواريخها [رويتر]

قصة صراع مقدونيا

أحداث مدينتي تيتوفو وغوستيفار.. البداية

سكوبيا - موفد «المسلمون» موفق النويصر

□ تم في التاسع من يوليو 1997م تنفيذ القانون المقدوني الصادر في اليوم السابق له الخاص برفع الاعلام المقدونية.

ففي الساعة 6.30 تم انزال العلم الالباني من على مبنى محافظة مدينة تيتوفو وكذلك مدينة غوستيفار تنفيذاً للقانون الجديد والذي صوت عليه البرلمان المقدوني.

وقد صرح وزير الداخلية المقدوني توم سلاف شوكرفسكي بأنه وبعد الاعلان عن القانون الجديد رفضت سلطات محافظة غوستيفار الانصياع للقانون الجديد والذي من نتيجته اهدار عمل الحكومة المقدونية والنظام، وعلى اثر ذلك قامت وحدات من وزارة الداخلية بتنفيذ انزال العلم الالباني (باللونين الاحمر والاسود) من على مبنى محافظة غوستيفار.

واضاف الوزير ان السكوت عن رفع العلم الالباني على الادارات الحكومية لجمهورية مقدونيا يعني انه لا وجود للدولة وهذا يؤدي الى تصدع الحكومة واحكامها.

واضاف ان من يقول بأن وحدات وزارة الداخلية قد تمادت في استعمال السلطة وقامت بقتل المتظاهرين يمكن الرد عليه ولماذا لم تحدث مثل هذه الاحداث في مدينة تيتوفو التي التزمت بانزال العلم الالباني من على مبنى المحافظة دون اي اعتراض او صدام دموي.

واكد وزير الداخلية على انه يقوم بتنفيذ قانون القضاء العالي لدستور جمهورية مقدونيا بعد ان اعلم رئاسة الوزراء بقانون الدستور المقدوني والقرار المتخذ مع التأكيد على تنفيذ هذا القرار بالطرق السلمية ودون استخدام القوة.

ولكن الذي حصل هو رفض محافظ مدينة غوستيفار روفي عثماني من تطبيق القرار والقيام بمظاهرات تندد بهذا القرار، مما نتج عنه صراع ما بين وحدات وزارة الداخلية والمتظاهرين الذين كانوا يحملون اسلحة خفيفة و قنابل لاشعال السيارات.

هذا واعلن متحدث باسم الحكومة المقدونية بأنه تم القبض على محافظ مدينة غوستيفار – روفي عثماني – وسوف يتم تقديمه للمحاكمة بعدة تهم منها وجود بعض الكتب في مكتبه الخاص بالمحافظة الداعية إلى تشكيل مقاومة لمنع انزال العلم الالباني، بالاضافة الى تنظيم احتياطات لتطور الامر بالاضافة الى منع تدخل الامن المقدوني، كما وجدت كميات من المواد الطبية للاسعاف الطارئ وكذلك اسم (تشكيل - Forum) لمواجهة موضوع العلم الالباني في البرلمان المقدوني.

كما تم القاء القبض على خمسة ألبان مقدوني الجنسية وثلاثة يحملون الجنسية الاسبانية (أجانب).

وعلق وزير الداخلية على مقابلة نائبه ديمي جورف مع رئيس لجنة الامم المتحدة (فان دير شتول) المتواجد في مقدونيا ورغبته في مقابلة روفي عثماني محافظ غوستيفار بالاضافة الى عمل لقاءات بين وزير الداخلية ومسؤولي الاحزاب الالبانية على ان هناك مسؤولين في الحكومة لهم مسؤولية المحادثات السياسية وان هذا ليس من اختصاصات وزير الداخلية.

والواقع ان على الساحة في مقدونيا يوجد حزبان للالبان (مقدونيو الجنسية) ظاهران ولهم نشاط سياسي، حزب المستقبل (الرفاه) وحزب الديمقراطي الالباني.

وحزب المستقبل له في البرلمان المقدوني 23 عضوا وخمسة وزراء وعدد من السفراء ووكلاء الوزارات، وهو حزب ليس لديه تطرف عصبي قومي شديد، ويمكن القول بأنه حزب تظهر عليه القومية حين يكون هناك مقابلات مع المقدونيين المتعصبين، ويرأس هذا الحزب عبدالرحمن خليلي، وهو حزب له السيطرة على الساحة بالاضافة الى دخوله ائتلاف الحكومة الحالية مع حزب الديمقراطي الاجتماعي المقدوني في الحكم.

هذا وقد ادان اعضاء حزب المستقبل الحزب الديمقراطي الاجتماعي بزعامة رئيسه اربان جعفري واتهموه بأنه اخطأ بارتكابه لحداث الصدامات الاخيرة.

بالنسبة للوضع الاجتماعي يمكن القول بأن الحالة الاقتصادية لها تأثير مباشر على الوضع الاجتماعي وتفككه، وعدم استقرار الحالة الاجتماعية لدى الالبان المقدوني الجنسية.

فتجد كثيرا من الشباب تقدموا للجوء السياسي لكثير من الدول الأوروبية مثل المانيا والسويد.

كما ان هناك عوامل تحليلية مسيطرة على الالبان، وهي عدم مسؤولية ولاة امور العائلات بالتعليم وملاحقة ابنائهم له ويرجع ذلك الى طلب الرزق، بالاضافة الى امية الام وعدم تعلمها، وتكاد تكون الامية بين الامهات 99٪، وهذا يؤدي الى ان الابناء (الالبان) لا ينتهلوا تعليما ابتدائيا مركزا يؤهلهم لمواصلة تعليمهم الجامعي بشكل جيد.. بسبب الحالة الاقتصادية السيئة.

بالنسبة لتأثير وانتشار الوضع وانفجاره على المناطق المجاورة مثل كوسوفا والبانيا فيؤكد وزير الثقافة المقدوني الالباني القومية اشرف علي انه الباني القومية مقدوني الجنسية ولي اخوة في كوسوفو البانيو القومية يوغسلافيو الجنسية هل تفكر ان حصل اي امر سنجلس مكتوفي الأيدي، ما يحصل عليهم يحصل علينا، وهذا تجده في المناطق الثلاثة بحدود 35٪ اقارب متفرقة.

ويمكن القول بأنه لا توجد قوى ولا استعدادات ولا منافذ لأي انفجارات اخرى وذلك لمراقبة المنظمات الدولية والمجموعة الاوربية للامر كله من جميع جوانبه■

الرئيس الألباني الجديد يدعو الى المصالحة

نزع السلاح من المدنيين هاجس الحكومة الجديدة

تيرانا ـ «المسلمون»

□ دعا الرئيس الالباني الجديد رجب مجداني في اول كلمة له منذ ان انتخبه البرلمان في الرابع والعشرين من الشهر الماضي الى الوحدة وللمصالحة الوطنية. وتعهد مجداني (52 عاما) الاشتراكي المعتدل الذي خلف صالح بريشا اثر انتخابات تشريعية مبكرة جرت في التاسع والعشرين من يونيو الماضي والسادس من الشهر الماضي بالعمل من اجل البانيا يعم فيها الهدوء وتسودها الديمقراطية واجراء مصالحة وطنية لا يمكننا بدونها تحقيق التغييرات التي نريدها. ودعا ميداني السلطة والمعارضة الى تحمل المسؤولية امام الازمة الحالية وذلك بعد اشهر من الفوضى. كما اكد رئيس الوزراء الالباني فاتوس نانو ان حكومته الائتلافية اليسارية مصممة على فرض النظام في البانيا ونزع الاسلحة من السكان المدنيين.


ملصقات تدعو لنزع السلاح [رويتر]

وصرح نانو لدى عودته من روما حيث شارك في مؤتمر دولي حول البانيا ان اول شيء يجب فعله هو احتواء للجموعات الاجرامية والقضاء عليها ونزع السلاح من السكان المدنيين. كما اكد نائب وزير الداخلية سوكول بار ان البرلمان الالباني سيوافق في الاسبوعين المقبلين على مشروع قانون حول نزع السلاح من السكان. واضاف ان عملية نزع السلاح من السكان ستبدأ اثر اعتماد هذا القانون. وحذر من ان الاشخاص الذين يمتلكون اسلحة او ذخائر او متفجرات بطريقة غيرمشروعة سيحالون الى المحاكمة ويدانون بموجب قانون الجزاء الالباني. وينص قانون الجزاء على معاقبة من يمتلك اسلحة بطرق غير مشروعة بالسجن لمدة قد تصل الى ست سنوات. من جانبه التقى وزير الداخلية الالباني نيريتان سيكا لدى عودته من روما وزير العدل شيميو كوندي ووزير الاصلاحات الدستورية ارين امامي. وتناول الاجتماع اعادة تكوين بنية النيابة العامة الالبانية. وقال وزير الدلخلية اثر هذا الاجتماع ان النيابة العامة ارتبطت حتى الآن بالجريمة وانغمست في الفساد. فعلينا الا نستسلم للاوهام في ما يتعلق ببرنامج مساعدات من دون احلال النظام العام الذي تعتبره المجموعة الدولية من الاولويات. ولقي اكثر من 1800 شخص مصرعهم في البانيا منذ بدء الاضطرابات في مارس الماضي.■

الكروات يطردون 500 لاجيء مسلم

سراييفو ـ «المسلمون»

□ اضطر 500 مسلم للفرار من قراهم تحت حماية قوة حفظ السلام فى البوسنة بعد ان تعرضوا لتهديدات وشتائم من كروات غاضبين مما اثار حالة توتر عتيقة تؤكد فشل الجهود الدولية لاعادة 1.4 ملايين لاجيء. واكدت الامم المتحدة من جانبها العثور على جثة متفحمة فى احدى هذه القرى الواقعة فى وسط البوسنة حول يايتشي حيث ارغم متظاهرون كروات اللاجئين المسلمين على الفرار من قراهم التى عادوا اليها منذ عشرة ايام.

واعلنت وزارة داخلية الاتحاد الكرواتي المسلم ان مسلما يدعى حازم سهمان قتل واحرقت جثته فى الحريق الذى اتى على منزله فى قرية بسينيكا. واضاف المتحدث باسم الامم المتحدة الكسندر ايفانكو ان ستة منازل احرقت معلنا فتح تحقيق بشأن هذه الحوادث.

و قال المتحدث باسم منظمة الامن والتعاون فى اوروبا ديفيد فولي «نريد الآن اضافة تعبير جديد وهو اعادة التطهير العرقي الى قاموس الرعب فى البوسنة والهرسك». واضاف فولي انه يتعين تحميل السلطات البلدية وقادة الكيانات مسؤولية هذه الاعمال.وقد بدأت الحوادث التى تأتى فى الوقت الذى تقرر فيه اجراء انتخابات بلدية فى منتصف سبتمبر المقبل فى البوسنة السبت الماضي فى هذه المنطقة التى يشكل الكروات اغلبية سكانها وذلك عندما حاصر متظاهرون سبعة من رجال شرطة الامم المتحدة فى موقعهم. وارسلت مدرعات وقوات بريطانية من وحدة السلام الدولية لتخليصهم الا انهم اصطدموا على الاثر بحواجز من السيارات ومن المتظاهرين الكروات حول يايتشي. والقيت حجارة على عربات القوة الدولية التى كانت تحاول فتح الطريق. وعلى الاثر حاصر المتظاهرون المنازل التى عاد اليها اللاجئون فى العديد من القرى المحيطة بالبلدة. وبعد ساعات من توجيه السباب والتهديدات انتهى الامن بالمسلمين الى ترك قراهم تدريجيا تحت حماية القوات البريطانية.

وقد غادر جميع المسلمين البالغ عددهم 500 استنادا الى الامم المتحدة الاثنتي عشرة قرية التى كانوا قد عادوا للاقامة بها.

من جهة ثانية اوقفت الولايات المتحدة وفرنسا والمانيا وبريطانيا والسويد وهولندا والنمسا اتصالاتها مع سفراء البوسنة والهرسك لديها تبعا لتوصية المندوب الدولي كارلوس وستندورب الذي طلب عدم الاعتراف بهؤلاء السفراء في الخارج ما لم يتفق ممثلو المسلمين والصرب والكروات على قائمة مشتركة من 33 سفيرا معتمدا في الخارج. وقد انتقد السفير البوسني في استوكهولم بشدة قرار السويد وقال ان من شأنه فحسب ان يشجع أولئك الذين يريدون تقسيم البوسنة.■


اعادة بناء مسجد موستار [رويتر]

في قازان 140 دارسا في دورة العلوم الشرعية واللغة العربية

قازان ـ «المسلمون»

□ اختتمت فعاليات دورة العلوم الشرعية واللغة العربية التى نظمتها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالسعودية ضمن الدورات والملتقيات التى تنظمها خلال فصل الصيف لهذا العام 1418هـ.

وقد اقيم بهذه المناسبة احتفال حضره كل من مفتى قازان ـ رئيس الدائرة الدينية لمسلمى تتارستان ـ الشيخ عبدالله صفا، وممثل الحكومة التترية عبدالواحد إسماعيل، وعدد من الشخصيات الإسلامية فى المنطقة. وقد شكر د. سعد بن محمد السعد ـ مفتي تتارستان ورئيس الإدارة الدينية لمسلمى تتارستان ـ على ما قدمته النظارة الدينية هناك من مساع مشكورة لإنجاح أعمال الدورة. وقد بلغ عدد الدارسين 140 دارسا، تميزوا بارتفاع مستوياتهم العلمية كما وكيفا.

وقال د. السعد: إن هذه الدورة التى تقيمها وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، بالتعاون مع مؤسسة الشيخ إبراهيم آل إبراهيم الخيرية، والإدارة الدينية لمسلمى تتارستان هى إحدى الدورات العلمية التى تهدف إلى ربط المسلمين بكتاب ربهم وسنة نبيهم عليه الصلاة والسلام، ورفع مستوى الأئمة والدعاة والخطباء فى هذه المنطقة المعروفة بتاريخها الإسلامى المجيد.

وقد حظيت هذه الدورة بإقبال شديد من الدارسين، فوق ما كان متوقعا، الأمر الذى يشير إلى عظم ثقة المسلمين فى كل مكان بالنهج القويم والفريد الذى تسير عليه المملكة العربية السعودية فضلا عما عرف عنها من اهتمام بخدمة الإسلام والمسلمين فى كل مكان وتفاعل مع قضاياهم واحتياجاتهم.

كما نوه مفتي قازان ورئيس الدائرة الدينية لمسلمى تتارستان عبدالله صفا بما تبذله حكومة خادم الحرمين الشريفين من جهود ملموسة لخدمة المسلمين فى كل مكان، وقال: إن إقامة هذه الدورة العلمية فى بلادنا هو كسب كبير لنا، لما تعود به من فائدة علمية كبيرة على المجتمع المسلم فى تتارستان■

مع احتدام التوتر في القوقاز

قادة الشيشان يتهمون قوى خارجية بزعزعة استقرارهم

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تظهر الأحداث الأخيرة فى جمهورية الشيشان أن حكومة الرئيس أصلان مشهدوف تلاقى صعوبات جدية فى السيطرة على الوضع الداخلى وكذلك فى تسوية الخلافات مع موسكو حول شكل العلاقات الروسية الشيشانية. ومما يزيد الطين بلة أن التوتر يحتدم فى منطقة شمال القوقاز كلها بسبب النزاع (الأوسيتي ـ الأنجوشى) حول منطقة بريجورودنية، وكذلك بسبب دخول حل الأزمة الابخازية فى طريق مسدود مما يهدد باندلاع الحرب مجددا بين جورجيا وابخازيا.

فقد جرت هجمات مسلحة واختطاف عدد من الشيشان فى اوسيتيا الشمالية، بينما قتل شيشانيان مسلحان فى مواجهة مع رجال الشرطة الاوسيتية على الحدود الانجوشية، وصدرت عن جروزني تهديدات بالزحف على اوسيتيا الشمالية. وأعلن عن تشكيل وحدة عسكرية خاصة «للافراج عن أى شيشاني يعتقل فى أى مكان فى العالم»، بينما اتهمت الحكومة الشيشانية القيادة الاوسيتية بتدبير مؤامرة ضد شعوب القوقاز كلها. كما أعلن الرئيس مشهدوف سحب توقيعه من الاتفاقية الموقعة مع وزارة المواصلات الروسية، بعد أن افتتح خط السكك الحديد من قزلار إلى كارلان ـ يورت لا يمر بالأراضى الشيشانية من أجل نقل الحمولات والركاب بين داغستان وانربيجان وروسيا دون التعرض إلى الاعتداءات من قبل المسلحين فى جمهورية الشيشان، بينما جرت محاولة جديدة لاغتيال سلمان راديوف قائد «جيش جوهر دودايف».

وقد دعا الرئيس الشيشاني جميع شعوب القوقاز إلى التضامن والوفاق وحسن الجوار، كما أعلن فى جروزني أن مشهدوف سيلتقي الرئيس الروسي «بوريس يلتسين» فى الأيام القادمة من أجل حل المسائل المعلقة بين الطرفين على أساس اعتراف موسكو باستقلال جمهورية الشيشان فورا. هذا وقد اتهم مولدى اودوغوف ـ النائب الأول لرئيس وزراء الشيشان، الغرب وبعض القوى فى روسيا والولايات المتحدة بالعمل على زعزعة الاستقرار فى جمهورية الشيشان.

والحقيقة أن التناقضات فى تصريحات المسؤولين الشيشان تظهر بأن «الاستقرار» غير موجود أصلا فى جمهورية الشيشان. ولهذا فإن الزعماء الشيشان الذين اخفقوا حتى الآن فى «ترتيب أوضاع بيتهم» يلقون اللوم فى كل ما يحدث على القوى الخارجية. كما أنهم يطرحون مشاريع بعيدة المدى بشأن مستقبل القوقاز■

تسريح 73 ضابطا عسكريا في تركيا بعد مشروع إغلاق المدارس الدينية

اسطنبول ـ «المسلمون»

□ فى خطوة اكثر تشددا سرح المجلس العسكرى الاعلى اعلى سلطة عسكرية تركية 73 من الضباط وضباط الصف بينهم ثلاثة برتبة كولونيل وذلك بحجة اتهامهم بالانتماء الى منظمات اسلامية. وقد اعطى رئيس الوزراء التركى مسعود يلماظ الذى حضر الاجتماع السنوى للمجلس موافقته على هذه الاجراءات. وبموجب القانون التركى فان قرارات المجلس العسكرى الاعلى غير قابلة للاستئناف. وهى المرة الاولى التى يتم فيها اقالة ضباط اسلاميين منذ تشكيل حكومة الائتلاف المؤيدة للعلمانية بقيادة يلماظ وكان رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان زعيم حزب الرفاه الاسلامى استقال فى يونيو الماضى تحت ضغوط الجيش. وقامت القوات المسلحة التركية باقالة 232 من الضباط وضباط الصف ذوى الميول الاسلامية بينهم ثلاثة برتبة كولونيل خلال العام الذى تولى فيه اربكان رئاسة الحكومة.

من جهة اخرى تدخلت الشرطة لتفريق متظاهرين اسلاميين تجمعوا فى وسط انقرة للاحتجاج على مشروع قانون يترتب عليه اغلاق الاقسام الثانوية فى مدارس تعليم الدين التى تخرج ائمة وخطباء المساجد. وقد تصدى مئات من رجال الشرطة تعززهم المدرعات لحوالى خمسة الاف متظاهر امام وزارة التربية والتعليم بالهراوات وخراطيم المياه. وقاوم المتظاهرون بقذف الحجارة على رجال الشرطة وايضا على الصحافيين الذين يغطون الاحداث وقد جرح صحافى فى رأسه.

وشهدت مختلف المدن التركية وخصوصا اسطنبول تظاهرات لاسلاميين كانوا يحتجون على مشروع قانون لاغلاق الفروع الثانوية للمدارس الدينية. وخرج قرابة الف شخص من مسجدى الفاتح وبايزيد فى الجزء الاوروبى من اسطنبول بعد صلاة الجمعة ورددوا هتافات مناوئة للقانون الذى وضعته الحكومة الجديدة الموالية للعلمانيين برئاسة يلماظ والتى تلقى دعم الجيش. وتدخلت الشرطة لتفريق المتظاهرين واعتقلت نحو عشرين شخصا. وقاوم بعض المتظاهرين رجال الشرطة بالقاء الحجارة والزجاجات الفارغة. وفى ارض روم (شرق) وقونية (جنوب انقرة) وقيسارية (جنوب شرق انقرة) جرت تظاهرات احتجاج مماثلة بعد صلاة الجمعة. وتم اعتقال نحو خمسين شخصا فى قيسارية وارض روم. وكانت تظاهرة ضخمة ضمت نحو خمسة الاف شخص قد جرت فى وسط انقرة الاسبوع الماضى. وينص مشروع القانون على مضاعفة مدة التعليم الالزامى من خمس سنوات الى ثماني سنوات متسببا بذلك فى اغلاق الفروع الثانوية للمدارس الدينية المخصصة لتخريج ائمة المساجد.

وجدد رئيس الوزراء التركى مسعود يلماظ عزم حكومته على تطبيق الاصلاحات القاضية باغلاق الاقسام الثانوية فى المدارس الرسمية لتعليم الفقه الاسلامى وذلك غداة تظاهرة اسلامية ضد هذا المشروع. وقال يلماظ ان الحكومة مصممة على تطبيق الاصلاحات التى تنص على ان تكون مدة التعليم الاجبارى 8 سنوات رغم مظاهرات الاسلاميين.

من جهة ثانية ذكرت مصادر برلمانية ان نوابا اسلاميين حالوا دون اجراء مناقشات داخل لجنة برلمانية بشأن ادخال اصلاحات ستؤدى الى اغلاق الاقسام الثانوية فى مدارس الفقه الرسمية التى تخرج الائمة. ورفض حزب الرفاه الذى يتزعمه اربكان على الرغم من التحذيرات المتكررة لرئيس البرلمان سحب أحد أعضائه من اللجنة المكلفة درس مشروع القانون لمصلحة حزب تركيا الديموقراطية «يمينى» 20 مقعدا شريك الائتلاف الحكومى.■



اتراك يحتجون على اغلاق المدارس الدينية [رويتر]

التوتر يتصاعد في جزر القمر

تقي يدعو لوحدة الجزر الأربع

باريس ـ «المسلمون»

□ دعا رئيس جمهورية القمر محمد تقي عبد الكريم في خطاب للشعب الى الهدوء ووحدة الصف. واكد ان وحدة الجزر الاربعة التي تكون جزر القمر وحدة طبيعية وضرورية. وضرب مثالا الدول الاوروبية الصناعية التي تأتلف كي تتمكن من حل المشاكل التي تجابهها. وقال اعتقد ان أوروبا هي المعلم. وانتقد اولئك الذين يعتقدون ان مشاكلنا ستختفي اذا تفرقنا. ودعا الرئيس تقي مواطني جمهورية القمر الى العمل سويا لاعادة السلام والاستقرار. كما دعا القوى السياسية من سلطة ومعارضة الى التفكير سويا في برنامج مشترك للعمل ملمحا الى احتمال تشكيل حكومة وحدة وطنية. ووعد الرئيس بحكم ذاتي عريض للجزر في اشارة الى مطالبات الحركة الانفصالية في جزيرة انجوان مما قد يعني ارساء نظام كونفيدرالي تتمتع فيه كل من الجزر في الجمهورية باستقلال. واكد انه سيعلن خلال 15 يوما تصوره لحل مشكلة تأخير دفع مرتبات الموظفين لمدد تصل الى عشرة اشهر.

ومن جانب آخر ندد بالعاملين في الصحافة في جمهورية القمر الذين شبههم بالاعداء لانهم يطلعون وسائل الاعلام الاجنبية على الاوضاع السيئة لدينا. انهم لا يساعدون بلدهم ولا يساعدون أنفسهم. وهي المرة الاولى التي يتحدث فيها الرئيس تقي عن وحدة البلاد منذ بدء الازمة الانفصالية في جزيرة انجوان منذ بضعة أسابيع.

من جهة اخرى طالب زعيم المعارضة في جزر القمر عباس يوسف بوساطة فرنسية في الازمة الانفصالية التي تهز منذ اسابيع عدة انجوان احدى الجزر الثلاث التي تتألف منها الجمهورية الفدرالية الاسلامية لجزر القمر. وقال يوسف في تصريح لدى مروره في باريس: نحن نرغب بوساطة فرنسية على باريس ان تحاول اقناع الرئيس محمد تقي عبد الكريم بالعمل على ايجاد حل لمشكلة انجوان داعيا فرنسا للضغط على رئيس الدولة. وادان يوسف كل اشكال الانفصال وضم الجزيرة الى فرنسا القوة المستعمرة السابقة واعتبر ان باريس لا يمكن ان تبقى على الحياد غير مبالية بالازمة وعلل مطالبته بالوساطة الفرنسية بقوله لقد استعمرتنا فرنسا خلال 150 سنة وهي المسؤول الاول لبلادنا. ونسب الاضطرابات التي تشهدها انجوان حاليا الى الازمة الاجتماعية التي تعاني منها الجزيرة والى بؤس السكان. ويعتبر المطالبون بالانفصال المنضوون تحت لواء «المنظمة من اجل استقلال انجوان» انهم يعاملون بظلم داخل الاتحاد ويطالبون بضم الجزيرة الى فرنسا علما بان الجزيرة الرابعة في الارخبيل وهي جزيرة مايوت اختارت البقاء فرنسية في استفتاء حول الاستقلال اجري في العام 1975. الى ذلك اكد يوسف ان القسم الاكبر من سكان جزر القمر لا يرغب بتفتت الارخبيل معربا مع ذلك عن تأييده لفكرة اقامة حكم ذاتي في الجزيرة المهملة في نظره من قبل السلطة المركزية.■

السنة الثالثة عشرة - العدد (653) الجمعة 5 ربيع الآخر 1418 - 8 أغسطس 1997

آل الشيخ والجبرين: لا يجوز الطعن في الصحابة

الرياض-«المسلمون»

□ أوضح الشيخ عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ نائب المفتي العام بالسعودية منهج أهل السنة والجماعة في عدم القطع لأحد من أهل القبلة بجنة أو نار فقال: إن أهل السنة والجماعة لا يقطعون لمعين بجنة أو نار، وأن القطع يحتاج إلى دليل، وردا على من يقول إن معاوية على هذا لا أشهد له بالجنة قال الشيخ آل الشيخ: إن معاوية أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأحد كتاب الوحي وحج مع النبي صلى الله عليه وسلم وجاهد معه. والمسلمون يحبونه ويوالونه ويرون أنه أول ملوك الإسلام فلا يجوز غمزه ولا الحط من قدره ولا تنقصته، وأكد أن الخوض في هذه المسألة جهل وخطأ، والطعن فيه والحط من قدره إنما هذه تصدر ممن في قلبه مرض، مشيرا إلى أن المسلمين جميعا قد أجمعوا على عدالة الصحابة وأن هذه الأمور لا تصدر إلا من قلب فيه نفاق.

وردا على سؤال يقول: من المعلوم أن مذهب أهل السنة والجماعة عدم القطع لأحد من أهل القبلة بجنة أو نار، ومن هذا فقد انطلق البعض قائلا إننا وبناء على هذا الأصل لا نقطع لمعاوية رضى الله عنه بأنه من أهل الجنة.

رد الشيخ آل الشيخ: حقا إن أهل السنة والجماعة لا يقطعون لمعين بجنة أو نار لكنهم يرجون للمحسن، ويخافون على المسيء لأن القطع لمعين يحتاج إلى دليل، فإذا دل الدليل على أنه من أهل الجنة كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم عن العشرة المبشرين بالجنة وكما أخبر عن عكاشة بن محصن، وثابت بن قيس بن شماس، وكذلك أهل بدر، وبيعة الرضوان، فإن الله يقول «لقد رضى الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة» وأهل بدر كما قال صلى الله عليه وسلم «وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لهم» فهؤلاء نقطع لهم بإخبار الرسول صلى الله عليه وسلم، وأما غيرهم فإنا نرجو للمحسن ونخاف على المسيء، نرجو لكل من أطاعه واتقاه أن يكون إن شاء الله من أهل الجنة، ونخاف على من خالف شرع الله وعصاه نخاف عليه من عقوبة ذنوبه ومعاصيه، ونخاف عليه. نسأل الله العافية من أن ينقلب على عقبيه، نسأل الله الثبات على الحق.

وأضاف: وأما القائل بأن معاوية على هذا لا أشهد له بالجنة فنقول: أولا إن معاوية أحد أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم، وأحد كتاب الوحي الذين كتبوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأمير المؤمنين، وقد بايعه المسلمون عن طوع واختيار فهو أمير المؤمنين وهو كاتب الوحي، وخال المؤمنين، وله من الفضائل ما هو معلوم، فمن يحاول غمز معاوية بأن يقول لا أشهد له بالجنة ويخصه بالذكر، فهذا يخشى عليه، فمعاوية صحابي صلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم، وحج معه، وجاهد معه، وجاهد بعده، وتولى امرة مقاطعة من المقاطعات الإسلامية فعشرين سنة تولى الشام أميرا، وعشرين سنة تولى أمر المسلمين عموما والمسلمون يحبونه ويوالونه، ويرون أنه أول ملوك الإسلام فلا يجوز غمزه ولا الحط من قدره ولا تنقصته.

واستطرد يقول: والخوض في هذه المسألة جهل وخطأ، فنحن لا نقطع لمعين إلا من عينه رسول الله صلى الله عليه وسلم، لكن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم في الجملة لهم فضل كبير، والنبي صل الله عليه وسلم يقول «لو أنفق أحدكم مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه» ولما سئل سعيد بن المسيب عن أيهما أفضل معاوية أو عمر بن عبدالعزيز؟ قال: إن معاوية صلى وراء رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو أفضل من عمر بن عبدالعزيز، ولا شك أن فضل الصحبة اختص به الصحابة رضى الله عنهم وأرضاهم. ومعاوية يعتبر من المجاهدين في سبيل، وقد جاهد في سبيل الله في خلافة عثمان، وكذلك تم في إمارته عدد من الفتوحات، فهو رضى الله عنه من أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم، وأول ملوك الإسلام، وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لإحدى الصحابيات أنه يغزو جيش من أمتي البحر وإنها معهم، وقد تحقق ان هذه الصحابية غزت مع معاوية لما غزا قبرص وماتت رضى الله عنها في تلك الغزوة

المهم أن النبي اثنى على أولئك الذين هم ملوك، ويغزون الروم، وكان هذا الجيش بقيادة معاوية رضى الله عنه.

المهم أن معاوية صحابي، وخال المؤمنين، وأول ملوك الإسلام، ولا يجوز لإنسان الطعن فيه والحط من قدره إنما هذه تصدر ممن في قلبه مرض، وقد أجمع المسلمون على عدالة الصحابة فلا يسأل عنهم بل هم عدول، والمسلمون نقلوا عن معاوية أحاديث رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم، فمحاولة الحط منه أو غمزه هذه لا تصدر إلا من قلب فيه نفاق.

ومن جهة أخرى قال الشيخ عبد الله الجبرين عضو الإفتاء بالسعودية: اعلم أن معاوية رضى الله عنه حاز فضل الصحبة الذى فاق به غيره، وكذا مصاهرة النبي صلى الله عليه وسلم ويسمى «خال المؤمنين»، وكذا كتابة الوحي. قال أبوالخطاب:

ولابن هند في الفؤاد مودة
ومحبة فليرغمن المعتدى
ذاك الأمين المجتبى لكتابة الوحي
المنزل والتقى والسؤدد

وأضاف الشيخ الجبرين: ولذلك يترضى عنه المسلمون لدخوله في قوله تعالى «والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضى الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجرى تحتها الأنهار» وعلى هذا هو من اتباع السابقين بإحسان. فيدخل في الذين نرجو لهم الثواب لإحسانهم، وإن كنا لانجزم بالجنة إلا من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم كالعشرة، وثابت بن قيس، والحسن، والحسين، وفاطمة، ونحوهم ■



فتاوى

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: **صالح بن غانم السدلان** أستاذ الشريعة بالرياض

إعداد: **عقيل العقيل** - الرياض

تقبيل يد الأم

□ قارئ يسأل: عن حكم تقبيل يد الأم أو قدمها من باب التقدير لها؟

- لا بأس بهذا فيجوز تقبيل يد الأم ويد الأب لكن لا يكون مبالغة على النحو الذى يفعله بعض الناس كلما دخل قبل يديها ورجليها وكلما خرج فيكون أحيانا فإذا كان كذلك فلا بأس لأن الأم لها حق ولأنها تشعر بحنان ابنها وعطفه عليها ومحبته لها فلا مانع من ذلك لكن لا ينبغي أن يبالغ فيه كما نسمع عن بعض الناس مبالغة فقد يقبل يديها في اليوم أكثر من عشرين مرة كلما دخل وكلما خرج فالمبالغة دائما ممنوعة والتوسط مطلوب والتفريط والاهمال أيضا منهى عنه. ■

إخراج الزكاة قبل وقتها

□ قارئ يسأل: ما حكم تعجيل الزكاة عن وقتها الذى تحل فيه لمصلحة كانتفاع فقير أو معسر؟

- ذهب بعض أهل العلم إلى جواز تعجيل الزكاة عن وقتها إذا كان هناك أمر يدعو لذلك وبعضهم منع هذا وبعضهم فصل فقال يجوز للإمام ومن في حكمه ولا يجوز لغيره واصل هذه المسألة هو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «وأما العباس فهي على ومثلها» ففهم بعض أهل العلم من ذلك أن العباس كان تعجل زكاته للنبي صلى الله عليه وسلم - حيث احتاج - إلى تقديمها لبعض شؤون المسلمين وقد نص بعض أهل العلم أيضا على العكس وهو تأخير الزكاة لمصلحة تتعلق بذات الزكاة كان يكون إخراجها في هذا الوقت يعرضها للتلف فيؤخرها حتى يكون إخراجها في مكان آمن وطريق آمن ونحو ذلك وإذا كان الأمر كذلك فإنه مادام أنه ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم ما يوحي بجواز تعجيل الزكاة ونص الفقهاء أيضا على التأخير لمصلحة تتعلق بمن يستحق الزكاة أو تتعلق بالزكاة ذاتها فإنه لا مانع إذا وجد الإنسان ما يدعو إلى تعجيل الزكاة وكان ذلك على نطاق ضيق بأن لا يتخذ أمرا دائما وإنما على نطاق ومن أهل النظر والاعتبار أما أن يفتح الباب على مصراعيه فيقال يجوز تعجيل الزكاة وتأخيرها لكل أحد فهذا أمر ينبغي أن يسد بابه والله اعلم■

هل أدفع زكاة مالى لولدى الفقير؟

□ س. ك. ل - الرياض - السعودية: هل لى أن أدفع زكاة مالى لولدى الفقير رغم انه متزوج وموظف وله أولاد ولكن وظيفته لا تكفيه؟

- الأولى في هذا انك تقضي بها ما عليه من الديون هذا هو الأحوط فإذا كان على ابنك دين فتدفع الزكاة لسداد دينه وإن سلمتها له بيده وهو محتاج لذلك جاز لعموم قوله تعالى: «إنما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب والغارمين وفي سبيل الله وابن السبيل فريضة من الله والله عليم حكيم». ■

الأرض المزروعة

□ فهد العتيبي - الطائف - السعودية:
إذا كانت عندى أرض وقد أجرتها لمن يزرعها فما صفة زكاتها؟

- العقار الذى يؤجر من أرض أو مساكن أو دكاكين أو سيارات نقل أو تكسيات أو الات للتاجير كل هذه ليس في أصلها زكاة وإنما الزكاة في ريعها إذا قبضه وحال عليه الحول فالزكاة في ريعها ليس في رقبتها فالعقار والمزارع وأشباهها هذه لا زكاة في أصولها وإنما الزكاة في ريعها إذا قبضه وحال عليه الحول فإنه يزكى والله أعلم. ■

الصدقة على القريب

□ ماجد مرباح - عمان - الأردن:
لى قريب فقير فقره ظاهر فهل الأولى اعطاؤه الزكاة وتقديمه على غيره أم أنه في ذلك مثل غيره من الفقراء؟

- إذا كان لك قريب تعرف وضعه وتطلع على حاله واطلاعك عليه أوجد عندك قناعة انه يستحق أكثر من غيره فإنه في هذه الحال تكون الصدقة عليه صدقة وصلة، فلا شك في هذه الحال تعتبر الصدقة عليه افضل من التصدق على غيره. ■

ما صحة هذا الدعاء؟

□ قارئ يسأل: أسمع بعض المصلين يقول بعد الوتر: سبحان الملك القدوس فما صحة ذلك؟

- هذا حديث صحيح وهو ان النبي صلى الله عليه وسلم إذا انتهى من صلاة الليل قال: «سبحان الملك القدوس» ثلاثا تقول عائشة يقول في الأخيرة يرفع بها صوته نسمعها: سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس سبحان الملك القدوس» ثلاث مرات ويرفع صوته في الأخيرة منها.

إجابة دعوة غير المسلمين للطعام

□ قارئ يسأل: لى جار نصرانى يدعونى إلى الطعام دائما فهل أجيبه؟

- نعم تجيبه وخاصة إذا كان هناك مصلحة فإنك تجيبه فإن كان في ذلك ادخال للسرور على قلبه فلا بأس لعل الله أن يهديه للإسلام ولعله يرغب في أخلاق المسلمين وصفاتهم والتعاون فيما بينهم والتراحم فلعله تعجبه أخلاق المسلمين فيهديه الله سبحانه وتعالى فهنا لا بأس أن تجيب دعوته إذا كان هناك مصلحة أما إذا لم يكن هناك مصلحة ولا فائدة فلا ينبغى الاكثار من الدخول عليه وأكل طعامه. ■

الحلف بغير الله

□ سمير القرشي - الطائف - السعودية
هناك بعض الأشخاص عندما تناقشه في أمر من الأمور يقول لك «وراسك ما صار كذا» فهل هذا قسم؟ ما حكمه شرعا؟
- القسم يكون بالواو أو الباء أو التاء وهذا حرف من حروف القسم فإذا قال: وراسك أو وشرفك أو وحياتك فكل هذا حلف بغير الله وهو محرم والحلف بغير الله شرك اصغر وقيل كبيرة من كبائر الذنوب ويحرم على الإنسان المسلم أن يحلف بغير الله لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «من كان حالفا فليحلف بالله» وقال ابن مسعود «لئن أحلف بالله كاذبا أحب إلى من أن أحلف بغيره صادقا»، وفي الحديث من حلف بغير الله فقد كفر أو أشرك ■

الأمور المترتبة على الرضاع

□ س. م - مكة المكرمة - السعودية: ما هي الأمور المترتبة على الرضاع؟

- الأمور المترتبة على الرضاع ما جاء في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» فإذا رضع شخص من امراة فإنه يعتبر ولدا لها من الرضاع واخوته أولاد هذه المرأة السابقين واللاحقين ومن هذا الزوج أو من زوج آخر قبل أو بعد كلهم يعتبرون اخوته وتسرى بينهم الأحكام المحرمة كما لو كان من النسب فكما أن الأخ من النسب محرم لأخته فكذلك الأخ من الرضاع محرم لأخته فهو ينشر الحرمية كما تنتشر بالنسب ثم إن العلماء يختلفون هل يحرم بالمصاهرة ما يحرم بالرضاع. يعنى أبو الزوجة من الرضاع وأم الزوجة من الرضاع وأخت الزوجة من الرضاع هل هي كأختها من النسب أم لا؟ في ذلك خلاف بين أهل العلم فمن قائل بان المصاهرة كالنسب ومنهم من يقول بان المصاهرة تختلف فلا تقاس المصاهرة على النسب وإنما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب» والأقرب دليلا هو قول من يقول بانه لا ينتشر من جهة المصاهرة لكن الذى يفتى به عند أكثر أهل العلم أن حكم المصاهرة كحكم النسب من حيث التحريم. ■

مسح الوجه بعد الدعاء

□ أحمد بن على يعقوب - الدار البيضاء - المغرب:
ما حكم المسح على الوجه بعد دعاء القنوت في الوتر؟

- هذا فيه أحاديث ضعيفة في مسح الوجه وأكثر أهل العلم لا يصححها وبعضهم يصحح هذا الحديث لكنا نقول الخلاصة انه لا يعد من قبيل البدعة فمن فعل فبناء على ما وردت الأحاديث به ومن ترك فهو أحسن لأن الأحاديث ضعيفة جدا. ■

تعزية الميت

□ حمزة عبدالغنى - جدة - السعودية:
توفيت والدة صديق لى ولم أعلم بذلك إلا بعد أسبوع من وفاتها فعزيته بعد أسبوع فلامنى بعض الناس فما قولكم في هذا الأمر؟
- التعزية أكثر كلام أهل العلم على أنها في الأيام الثلاثة التى تلى الموت الأول والثانى والثالث هذا هو الأصل في هذا الشيء لكن لا يقال بانه ممنوع أو انه مكروه إذا عزيته بعد عشرة أيام أو أكثر هذا جائز لكن الأفضل أن يكون في الأيام الثلاثة الأولى فإذا عزاه بعد ذلك فإنه جائز وإذا تركه فلا حرج. ■

الصدقة على الخادمة غير المسلمة

□ قارئ يسأل: ما حكم الصدقة على الخادمة النصرانية إذا كنت أعلم عن حالها أنها فقيرة؟

- إذا كانت محتاجة لذلك ففي كل كبد رطبة أجر وأما إذا لم تكن محتاجة فيكفيها مرتبها. ■

الباقيات الصالحات

□ حمد بن صالح - الرياض - السعودية:
يسأل عن معنى قول الحق جل جلاله: «والباقيات الصالحات» ما هي الباقيات الصالحات؟

- جاء في الآية نفسها تفسير معنى الباقيات الصالحات وذلك أنه لا يبقى إلا الأعمال الصالحات كل بحسبه سواء كان في بر الوالدين أو صلة الأرحام أو في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو في الصدقة أو في قضاء حوائج المسلمين أو بالكلمة الطيبة والخلق الحسن أو في تعليم القرآن أو غير ذلك فإنه لا يبقى إلا الأعمال الصالحة فالباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا، أى خير ما يؤمله المسلم وخير ما يرجوه حين يلقى ربه جل وعلا وقد عمل الصالحات فهى الباقيات التى تبقى للإنسان وما سوى ذلك فليس له وإنما هو عليه. ولهذا فيتوجب على المسلم أن يكون باذلا للمعروف عاملا للصالحات وأن يكون الحق له لا عليه. ■

يقرأ القرآن.. ولكنه يخطئ

□ محمد عبدالله - الجيزة - مصر:
إذا كانت قراءتى للقرآن ضعيفة فهل أقرأ القرآن أم لا؟ وما حكم من إذا قرأ القرآن رفع المفعول به ونصب الفاعل ونحوه ولكن لا يظهر نفى المعنى؟

- الذى لا يقرأ القرآن إلا خطأ لا يجوز له أن يقرأ القرآن بل يسكت لأنه لا يعتبر قارئا للقرآن وقراءته للقرآن تكون محرفة فمثلا إذا كان يرفع الفاعل وينصب المفعول به يتغير المعنى مثل: «ولا تُنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» فهل يجوز أن تقول: «ولا تَنكحوا المشركين حتى يؤمنوا» لا يجوز هذا ومثل آخر قوله تعالى: «وما كنا معذِّبين حتى نبعث رسولا» فلو قرأ: «وما كنا معذَّبين حتى نبعث رسولا» تغير المعنى فإذا كان يرفع المنصوب وينصب المرفوع فهذا يغير المعنى فلا يجوز له أن يقرأ القرآن وحسبه أن يتعلم سورة واحدة ويحفظها ويرددها. ■

البسملة في القراءة

□ سليم الغرابلي - سوهاج - مصر:
هل يلزم عند قراءة القرآن الكريم البسملة أم تكفى الاستعاذة أم أن في الموضوع تفصيلا؟

- ينبغي للمرء أن يتعوذ من الشيطان عند قراءة القرآن قال الله جل وعلا: «فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم» فإذا أردت أن تقرأ تقول: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ثم تسمى فتقول بسم الله الرحمن الرحيم لأن التسمية مكتوبة في كل أول سورة ماعدا سورة التوبة هذا إذا أردت أن تقرأ من أول السورة.

أما إذا أردت أن تقرأ من وسط القرآن يعني ليس من أول السورة فيكفى التعوذ. وإن سميت - أى قلت بسم الله الرحمن الرحيم - فجائز لا ينكر عليك لكن الأولى أن تكتفى بالتعوذ هكذا جرى عليه أهل العلم■

الحائض وقراءة القرآن

□ س. و. - عمان - الأردن
ما حكم تلاوة القرآن من قبل الحائض والنفساء، وهل تمس المصحف وكيف تفعل إذا كانت معلمة أو طالبة وأصابها الحيض أو النفاس؟

- الحائض والنفساء لهما قراءة القرآن وخاصة إذا خشيتا أو خافتا أن تنسياه فلا مانع أن تقرأ أى منهما القرآن لكن لا تقرأ بالمصحف تقرأ حفظا أو يفتح لها المصحف من دون أن تمسه فتقرأ وإذا كانت معلمة مثلا وهى غير طاهرة فإنها لا تمس المصحف وكذلك الطالبة إذا كانت غير طاهرة - عليها حدث أكبر وهو الحيض فإنها لا تمس المصحف ولكن يفتح لها وتقرأ درس اليوم والمعلمة يفتح لها المصحف ويكون بين يديها فتنظر إليه وتتابع تلاوات الطالبات. ■

الزاد

تأملات قرآنية

وجعلنا له نورا

□□ خلق الله سبحانه وتعالى الخلق لعبادته وحده «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وأرسل الرسل لتبشير الناس وإنذارهم «رسلا مبشرين ومنذرين» وأنزل الكتاب لعباده ليكون لهم نورا وهاديا ومرشدا، فالحمد لله الذى أنزل الكتاب على عبده ليكون للعالمين نذيرا.

ولذلك يقول تعالى: «تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا» وفي أول الكهف يقول: «الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا قيما لينذر بأسا شديدا من لدنه ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجرا حسنا». بقى الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة مدة طويلة من الزمن يرسخ مدلول التوحيد ومدلول الألوهية ومدلول العبادة وإفرادها لله وحده في تلك المجتمع المشرك، لتنتقل بعد تلك إلى المدينة فانتشر الإسلام وتوسعت رقعته ودخل الناس في دين الله أفواجا حتى دانت البشرية في ذلك الوقت للإسلام «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام دينا».

ثم حمل الخلفاء الراشدون ومن بعدهم من المصلحين راية الإسلام فانتشرت الدعوة إلى الله تعالى. ولكن يبقى وسوف يظل وسيستمر هذا القرآن مشعل نور وهداية وبشارة للمؤمنين الصالحين إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

والمتأمل للآيات الكريمة التى تتحدث عن هذا الضياء وعن هذا النور يدرك أهمية هذا الأمر فحديث القرآن عن القرآن حال تدبر المسلم له في الصلاة أو في خارجها في جوف الليل أو في وضح النهار يستشعر ويتذوق هذا الهدى ولذلك فالآية الكريمة وهي تخاطب المكلفين بصيغة الاستفهام الإنكاري تذكر بمعنى هذه الحياة القرآنية هذه الروح الإيمانية، إذ تقول الآية «أومن كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشى به في الناس كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها»، يقول ابن عباس رضى الله تعالى عنهما: أومن كان كافرا فهديناه، والإنسان يموت بالجهل ويحيا بالعلم يموت بالكفر ويحيا بالإيمان والإسلام والقرآن:

وفي الجهل قبل الموت موت لأهله
فأجسامهم قبل القبور قبور
وإن امرءا لم يحي بالعلم ميت
فليس له حتى النشور نشور

فالمؤمن المستضيء بنور القرآن تجده في غاية السرور وتراه يتفاعل معه «نورهم يسعى بين أيديهم وبأيمانهم». فهذا صراط ربنا مستقيما، وهذا نور ربنا مشعا وتلك آيات الله تتلى فلنحافظ عليها قراءة وتدبرا وعملا تصديقا وخشوعا ويقينا فإنها النور وهي الضياء فالحمد لله والشكر له على هذه النعمة. ■

عبدالعزيز السبر

العقيدة

المحكم والمتشابه (2-1)

□□ وصف ربنا سبحانه القرآن بأنه محكم، فقال: «كتاب أحكمت آياته» أى أن ألفاظه ومعانيه متقنة لا عوج فيها، ووصفه أيضا بأنه متشابه فقال: «الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني» أى يشبه بعضه بعضا في الصحة والبلاغة والفصاحة وقول الحق، ووصفه كذلك بأن بعضه محكم وبعضه متشابه «هو الذى أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب وأخر متشابهات»، وقد اختلف أهل العلم في المراد من المحكم والمتشابه في هذه الآية فمنهم من فسر ذلك بالناسخ والمنسوخ، ومنهم من فسر المحكم بما عرف تفسيره وفهم معناه، والمتشابه ما لا يعلمه إلا الله كوقت طلوع الشمس من مغربها، وقيام الساعة، ومنهم من فسر المحكم بما ظهر معناه وعرف تفسيره ولم يحتج إلى بيان، وأن المتشابه ما لم يظهر معناه ولحتاج إلى بيان أو لحتمل وجوها من التأويل، وهذا الأولى بالقبول والرجحان، وذهب إليه إماما أهل السنة: الشافعى وأحمد وآخرون، يقول أحمد: «المحكم الذى ليس فيه اختلاف، والمتشابه الذى يكون في موضع: كذا، وفى موضع: كذا». على أن التشابه أمر نسبى - كما يقول شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله - فقد يتشابه فيها على أحد، وتلك المتشابهات إذا عرف معناها صارت غير متشابهة، وموقف أهل السنة تجاه هذا المتشابه أنهم يردونه إلى المحكم الذى يوضحه ويبينه «فأما الذين في قلوبهم زيغ فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة وابتغاء تأويله» فيتعلقون بما يحتمله اللفظ من بعض المعانى الباطلة ولا يردونه إلى المحكم، فهؤلاء يجب حذرهم والتحذير منهم، كما قال صلى الله عليه وسلم: «فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله، فاحذروهم». ■

خالد على العنبري

السنة

الصلاة أثناء الخطبة

□□ مما اشتهر على السنة الكثير من العوام، وبعض المتعلمين - بل كتب على جدران بعض المساجد - ما ينسب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال: «إذا صعد الخطيب المنبر: فلا صلاة ولا كلام»!

وهذا الحديث بهذا اللفظ لا أصل له عن النبى صلى الله عليه وسلم، وإنما رواه الإمام الطبرانى في المعجم الكبير.. كما في «جمع الجوامع» (21212) للسيوطى - بلفظ: «إذا دخل أحدكم المسجد والإمام على المنبر: فلا صلاة ولا كلام؛ حتى يفرغ الإمام».

ولقد أورد الإمام الهيثمى في كتابه «مجمع الزوائد» (184/2) هذا الحديث، وأعله برواية أيوب بن نهيك، قائلا: «هو متروك؛ ضعفه جماعة، وذكره ابن حبان في الثقات».

وذكر ابن حبان له لا ينفعه؛ فإن جرحه المفسر مقدم على مجرد مثل هذا التوثيق، فإن ابن أبى حاتم قال فيه: «منكر الحديث».

وهذا الحديث - على ضعفه - يخالف حديثين صحيحين، رواهما البخارى ومسلم: الأول: قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب: فليركع ركعتين، وليتجوز فيهما» - رواه مسلم، والثانى قوله صلى الله عليه وسلم: «إذا قلت لصاحبك: أنصت - يوم الجمعة - والإمام يخطب: فقد لغوت» - متفق عليه.

قال شيخنا العلامة الألبانى في كتابه النافع «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (201/1) منبها، ومبينا: «فالحديث الأول صحيح يتأكد أداء الركعتين بعد خروج الإمام، بينما حديث الباب ينهى عنهما! فمن الجهل البالغ أن ينهى بعض الخطباء عنهما من أراد أن يصليهما وقد دخل والإمام يخطب: خلافا لأمره صلى الله عليه وسلم، وقوله تعالى: «فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم»، ولهذا قال النووى رحمه الله:

«هذا نص لا يتطرق إليه التأويل، ولا أظن عالما يبلغه ويعتقده صحيحا فيخالفه». والحديث الآخر يدل بمفهوم قوله: «والإمام يخطب» أن الكلام والإمام لا يخطب لا مانع منه، ويؤيده جريان العمل عليه في عهد عمر رضى الله عنه، كما قال ثعلبة بن أبى مالك: «إنهم كانوا يتحدثون حين يجلس عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المنبر، حتى يسكت المؤذن، فإذا قام عمر على المنبر، لم يتكلم أحد حتى يقضى خطبتيه كلتيهما». أخرجه مالك في «موطئه» (126/1)، والطحاوى (217/1) بإسناد صحيح.

فثبت بهذا أن كلام الإمام هو الذى يقطع الكلام، لا مجرد صعوده على المنبر، وأن خروجه عليه لا يمنع من تحية المسجد، بخلاف دلالة ذلك الحديث الضعيف. ■

على بن حسن الحلبى الأثرى

قناة وصل

□ ط - ح - ع - الدمام - السعودية
تم سؤال أحد المشايخ عن مسألة المراة التى لجأت إليك بخصوص إرثها من أخوانها الطيبات. أفاد الشيخ أن المصارحة هي الحل الوحيد الذى يراه طالما أن هناك حقوقا معروفة وشهودا على ذلك. ولا يضر الإخوة في شيء السؤال عن حقوق الميراث، ولا ينبغى أن يغضب أحد ومع ذلك إذا لم تستطع أن تدخل أحد المعارف من ذوى الحلم والمعرفة في هذا الموضوع فعليها الرجوع إلى المحكمة للفصل في هذا الأمر. فالسائلة مسؤولة عن حقوق ورثتها، ولا يمنع ذلك خجلها أو حياؤها أو حملها لمعروف أخواتها الذين أحسنوا تربيتها وعاملوها بالمعروف بعد وفاة والدتها. ■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب 13443 جدة - 21493 - جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 411 محرر الفتاوى. ■

بوابات شباب مهاجر تسقط لغياب حصانتهم الدينية

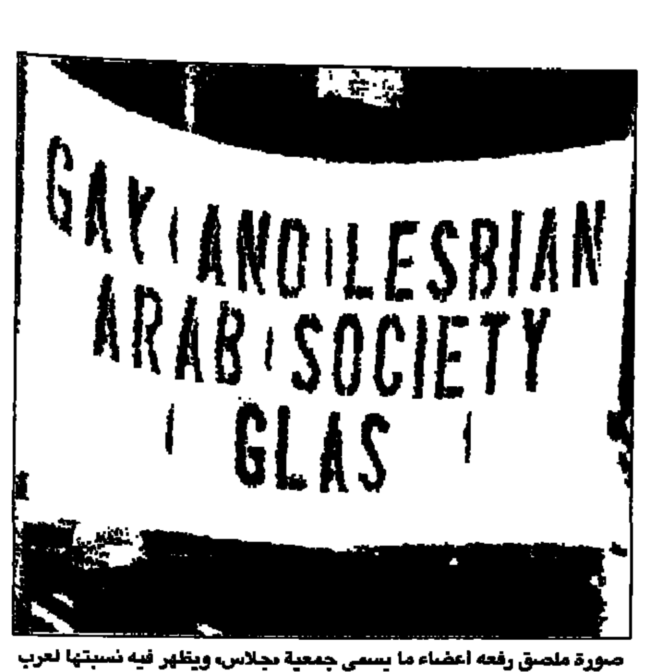


نواد ومواقع على الإنترنت لمنحرفين مسلمين

لم تهدأ بعد ضجة القناة الفرنسية الدولية عقب قرار وقف بثها على «عرب سات» لاذاعتها فيلما اباحيا.. حتى بدأ الحديث بقوة عن موقع على الانترنت موجه للعرب والمسلمين باسم فئة منحرفة، يقبل في عضويته المنحرفين عن الفطرة الإنسانية في علاقات البشر، بل علاقات جميع المخلوقات بما فيها الجماد!

نيويورك، واشنطن، امستردام

تحقيق:
فراج إسماعيل، عمار بكار



صورة ملصق رفعه اعضاء ما يسمى جمعية «جلاس» ويظهر فيه نسبتها لعرب

أمسيات ولقاءات تسخر من أحكام الإسلام

□ تتخذ المنظمة التي اطلقت هذا الموقع اسما عربيا من كلمتين توحيان بالترحيب بكل من ينضم إليها.. «اهلا بالأحباب». والأحباب هم أولئك الذين انحرفوا عن النفوس السوية التي جعل منها الله الذكر والأنثى ومن خلالها نشأت الأسرة من الزوجين والأبناء.. سكن ومودة ورحمة.

تتذكر مؤتمرات دولية استهدفت صراحة تقويض هذه المؤسسة الاجتماعية الراقية، جاءت إليها منظمات يحمل انصارها شعارات تحارب الزواج الطبيعي، وتروج لأنماط من الزواج لا ترضاه الحياة الحيوانية. كان «لوبي» تلك المنظمات قويا سواء في مؤتمر بكين أو مؤتمر السكان بالقاهرة اللذين عقدا في العامين الماضيين.

تتذكر مظاهراتهم وهجومهم على الاسلام والمسلمين للوقوف ضد هذا الزواج المنحرف الذين ينادون به لتكوين أسر غير طبيعية معترف بها قانونا وميراثا. كيف كانوا يقاطعون الكلمات التي تلقيها بعض الوفود الإسلامية، متهجمين بوقاحة، لافتين نظر الاعلام العالمي لما يزعمون أنه حق لهم!

تتذكر أيضا مظاهراتهم في المجتمعات الغربية ومنها الولايات المتحدة الأمريكية. وقفزتهم إلى البرامج الانتخابية كـ«لوبي» قوى (جماعة ضغط)!

مسار أخطر

إلا أن مجمتهم الجديدة تتخذ مسارا اخطر باستغلال التكنولوجيا الالكترونية الفضائية عبر القنوات للدولة أو شبكة الانترنت. فقد صاروا يزعمون وجود منظمات لهذه السلوكيات المنحرفة «مسلمة» الهوية، واطلقوا موقعا على الانترنت باسم

إحداها قائلين إن كل أعضائها يحملون جنسيات عربية!!

استعراض الأسماء على الموقع يوحي بوجود أعضاء وعضوات من أبناء المهاجرين من بلدانهم الأصلية. وهؤلاء يقدمون رسائل مسمومة تهاجم مجتمعاتهم المسلمة وتزعم أن الاسلام يبيح لهم تلك العلاقة المنحرفة، وأنه لا يوجد نص قرآني يمنعها!

ويتجاوزون فيهاجمون الدول التي تطبق الشريعة الاسلامية، ويوهمون بأن رفض ممارساتهم لا ينطلق من دين وإنما من «إعتداء على حقوقهم الإنسانية»!!

تتزامن الهجمة مع هجمة مماثلة ابرزتها وكالات الأنباء العالمية، انطلقت من منظمة شبيهة تتكون أيضا من أبناء المهاجرين المسلمين في هولندا، وزعم أنه ينخرط فيها الآلاف من الشباب والفتيات، وتحمل المفاهيم نفسها التي تنادي بفتح الباب لانحرافاتهم!.. ومن خلال ما نشر عن هذه المنظمة فإنها تسعى لدعم مفهوم جديد في العالم الإسلامي حول علاقتهم المنحرفة بافتراء أن موقف المجتمع منهم نابع من مجرد عادات وتقاليد وأعراف. وأنهم بداية يحاولون مع ابائهم في بلاد المهجر ليتقبلوا إنحرافاتهم!

ما الهدف؟!

أسئلة كثيرة تثيرها هذه الضجة تؤكد أن الهدف منها مرسوم بعناية فائقة. وهي ضجة موسمية أثيرت مع مؤتمري بكين والسكان، اللذين خصصا للمنظمات غير الحكومية وشهدا إلحاحا على إدراج مقررات وبنود بشأن تلك الفئة، الأمر الذي رفضته المنظمات الإسلامية في حينه.

هل إذا قارنا بين ما حدث من القناة الدولية الفرنسية، وما يحدث من قنوات أخرى في الفضاء المكشوف ومن بعض مواقع شبكة الانترنت، يمكن أن نعرف إلى أي حد تحول شبابنا إلى مرمى مباشر لقذائف التضليل والتضييع التي بغيتها في النهاية أمة بأكملها؟!

ليس خافيا أن وصول تلك الرسائل الخبيثة المضمون والنوايا لم يعد صعبا، فأمام التقدم التكنولوجي والالكتروني، لا تصطدم تلك الرسائل بعثرات تضاريسية أو بشرية.

حائط الدفاع القوي والمضمون، هو أن نقوي بواباتنا بمعرفة جيدة لاسلامنا من خلال مناهج التعليم في المدارس والجامعات. هذا وحده كفيل بالا يترك شبابنا في عراء الفضاء بكل ما فيه من غث. تقوية البوابات بالدعامات الإسلامية معناه حماية كاملة لشبابنا واجيالنا حاضرا ومستقبلا.

الاغتراب المكشوف!

الشباب المسلم الذي ينتقل إلى الغرب في هجرة دائمة أو مؤقتة للدراسة أو العمل، يعرضهم الإيمان الناقص للضياع والإنحراف بسهولة والسقوط في براثن التضليل. ولهذا اهتم علماؤنا بالتركيز على هذا الجانب في نصيحتهم للشباب المسافر لبلاد غير مسلمة ليغرفوا من الإسلام الصحيح، منهج أهل السنة والجماعة، ويتزودوا منه التقوى التي تظللهم بالأمان الفكري في إغترابهم، وبدون ذلك يصبحون مكشوفين في إغترابهم!

ولذلك فنحن لا نهون من خطورة تلك الفئة من أبناء المسلمين الذين سقطوا في براثن ذلك الانحراف الفطري والاجتماعي والإنساني، فقلة زادهم جعل امرهم يسيرا أمام من فتح لهم غواية الشيطان.

ووصلت تلك الغواية إلى إنشاء نواد وتجمعات خاصة بهم بدءا من عام 1988م حيث تأسست جمعية باسم «GLAS»، تضم عربا من بعض الدول، ولها مركز رئيسي في العاصمة واشنطن وآخر في نيويورك بالإضافة إلى فروع أخرى.

ويجتمع فرع نيويورك كل اسبوعين في مركز إجتماعي بحي «مانهاتن» الشهير.

وشاركت الجمعية في شهر يوليو الماضي للمرة الثانية في مهرجان سنوي للمنحرفين، يعد الأضخم لهم، ومثلها 22 شخصا جاءوا من نيويورك وبوسطن وواشنطن ومن عاصمة عربية. قادت الفريق إمرأة تدعى سلطانة، ومعها صديقتها وتدعى «سيمون اليتيمة» وكلاهما مع باقي الفريق ومعظمه رجال، يحملون جنسيات عربية!

والغريب أنه في أثناء المهرجان خرجت فتيات من بين الجمهور قيل إنهن عربيات أو مسلمات وأعلن رغبتهن في الإنضمام إلى الجمعية، وقوبل ذلك بفرحة عارمة من أعضاء الفريق!

طاولة لتوزيع المنشورات!

وكانت الجمعية قد شاركت في مهرجان العام الماضي بحوالي 15 شخصا حملوا لوحة ضخمة وأعلام دولهم العربية ومنشورات للإعلان عن جمعيتهم، وفي مقدمة المشاركين شخص يدعى «طوني» يرقص بملابس فضية وسط تصفيق بعض المشاهدين. فوجيء السياح والمقيمون العرب بذلك الذي يرونه، وكانوا في حالة عدم تصديق كامل لما يجري أمامهم. وقام من بينهم شخصان بالتعرض لهؤلاء المنحرفين وشتمهم، وطالباهم بعدم رفع الأعلام العربية في مظاهرتهم، وهدأ الموقف بعد أن تدخل رجال الأمن.

توقفت المظاهرة بعد أربع ساعات في أحد الشوارع الرئيسية في نيويورك، حيث نصبوا طاولة لتوزيع المنشورات عن جمعيتهم. وبدت عليهم السعادة الكاملة لكونهم يعلنون عن أنفسهم لأول مرة!

الجمعية شاركت هذا العام للمرة الثانية في مظاهرة من أجل مرضى الإيدز في نيويورك، وقاموا بجمع تبرعات لجمعية أخرى منحرفة. وضمت للظاهرة 16 شخصا ساروا مسافة 10 كيلو مترات وجمعوا 600 دولار من الجمهور. وتقول الجمعية إنه بمشاركتها هذه «تقطع الصمت المزعج للجالية العربية بأمريكا إزاء مشكلة مرضى الأيدز» كما جاء في دعاياتها!

المشاركون وقفوا لحظات لتذكر «أصدقاءهم وأحبابهم» الذين سقطوا ضحايا للمرض سواء في أمريكا أو في العالم العربي. وأعلن الفريق أنه سيشارك كل عام في هذه المظاهرة لأن «الأزمة لم تنته بعد»!

يزعم هؤلاء المنحرفون أنهم مضطهدون في بلادهم العربية منذ اللحظة الأولى لولادتهم أو ربما قبل ذلك منذ أن يخلقوا في أرحامهم!.. ويقولون عن حالتهم: «تتحدد طبائعنا وميولنا في تركيبنا الجيني، فلا نملك إلا أن ننافق لمجتمعنا ونكبت رغباتنا أو نكون طبيعيين ونصبح مشردين مطاردين في الشوارع»!!

ماذا في موقعي «الأحباب» و«النيذة»؟!

وكانت الجمعية قد تلقت رسالة من شاب عربي سجنته شرطة بلاده لمدة 3 أسابيع بعد القبض عليه متلبسا بالفاحشة بملابس نسائية، وبعدها رفضته أسرته بالكامل. والرسالة فيها بالطبع مبالغات غير متوقعة مثل الكلام عن التعذيب للمهين وغيره، وقد يكون الهدف من نشر مثل ذلك إقناع إدارة الهجرة بالولايات المتحدة الأمريكية بأنهم يستحقون «اللجوء الإنساني» ومن ثم الجنسية الأمريكية.

وبالفعل حصل في الفترة الأخيرة خمسة منحرفين من إيران على اللجوء الإنساني وبالتالي الجنسية الأمريكية في مدن نيويورك وسان فرانسيسكو وفرجينيا. وفي كل الحالات قدم هؤلاء الأشخاص ما يثبت أن دولتهم تعاقب مثل هذه النوعية المنحرفة بالإعدام.

وقد حصلت إيرانية وباكستانيان على اللجوء في شيكاغو، وحصل باكستاني آخر على اللجوء في نيويورك بعد وصف تجربته الشخصية وما تعرض له بسبب مجاهرته بإنحرافه. منحرف آخر من دولة عربية حصل على اللجوء في ماريلاند لخوفه من الاضطهاد إذا عاد إلى بلده ـ على حد زعمه ـ بعد تجربة شخصية بسبب علاقته مع صديقه الأمريكي، وقد قبضت عليه شرطة بلاده وحجزته لفترة بسيطة. كما حصل عربي على اللجوء السياسي حيث أخبرهم بأن بلده تعاقب نوعيته المنحرفة بالإعدام، وسلم للجهات التي تقدم بطلبه لها رسالة من والده يهدده فيها بالقتل أو تسليمه للسلطات إذا عاد لبلده، وذلك بعد أن بعث الابن رسالة له يخبره فيها بانحرافه. وبأنه ربما يدخل طرفا في أسرة غير طبيعية من تلك التي حاول المنحرفون أن يضيفوها في مقررات مؤتمر بكين ومؤتمر السكان!

جمعيات حقوق الانسان

ومن عجب أن جمعيات حقوق الإنسان تتولى الدفاع عن هؤلاء البشر غير الطبيعيين، وبدلا من أن تحث على علاجهم نفسيا ليعودوا كأشخاص أسوياء، تجدها تطالب بما تسميه حقوقا مهضومة لهم في مجتمعاتهم الإسلامية!

وقد تدخلت تلك الجمعيات لصالح منحرف من دولة عربية يدعى «ل..» لتمنحه فرنسا حق اللجوء السياسي بعد أن زعم أن حياته في خطر نتيجة ميوله المنحرفة مدعيا أن المتاعب بدأت معه عندما أسس جمعية في بلاده للدفاع عن حقوق مرضى الإيدز!

وكانت هذه هي المرة الأولى التي يمنح فيها شخص اللجوء السياسي في فرنسا بسبب إنحرافه!..

وجمعية GLAS ليست فقط مجرد ناد للمنحرفين، فهي تصدر بيانات تعليقا على الأحداث الهامة في تقديرهم، ومنها ذلك اللجوء الذي منحته فرنسا، وأعلنت ترحيبها به. وأيضا رحبت بقرار بريطانيا الذي اعتبرت فيه علاقة غير طبيعية لاثنين من دولة عربية علاقة قانونية وبموجبها منحتهما حق الإقامة مقارنة بحالات الزواج!

واهتمت بقضية أثيرت حول أقوال لأستاذة جامعية وأعلنت تعاطفها معها، ونشرت ترجمة كاملة لحياتها في سياق ما تقوله الجمعية حول رفض المجتمعات المسلمة لهؤلاء المنحرفين وهو رفض تقويمي من منطلق الفطرة الإنسانية والعلاقات السوية، وقبلا إنطلاقا من تشريعات الإسلام.. كل هذه المعاني تصبها الجمعية ومثيلتها وكذلك جمعيات حقوق الإنسان تحت كلمة «إضطهاد» وهو معنى تستعمله كثيرا لنشر مفاهيم تتصادم مع الاسلام والإنسانية!

كما حيت الجمعية روائية تكتب بالعربية حول رواية تناولت فيها قصة منحرفتين. وحيت كذلك قناة فضائية عربية لعرضها لقطة خاطفة لاثنين من المنحرفين يتحدثان فيها حديثا منحرفا ومرفوضا شرعيا وانسانيا واجتماعيا!

هجوم على قوانين الشريعة

الإسلام هو الهدف الأول والأخير لهذه الجمعية ومثيلاتها ولهؤلاء المنحرفين، ونعيد فنذكر أن لهم موقعا على الانترنت يتحدث حول مفاهيمهم الساقطة ويستقطب أعضاء ومشتركين من العالم العربي والإسلامي!

يهاجمون بصراحة قوانين الشريعة الإسلامية، ويرحبون بالسماح لأول عملية تحويل من رجل لإمرأة في دولة إسلامية. وباركت للمدعوة «سالي عبدالله» والتي كانت قبل عملية التحويل «سالم عبدالله» بمناسبة الزواج من المدعو «فارس رزق»!.. والإثنان يعيشان في نيويورك وهما من أعضاء الجمعية المعروفين.. وفارس تحديدا ولد في عاصمة عربية ودرس في إحدى المدن القريبة منها، وتلقى تعليمه الجامعي في جامعة جنوب «لويزيانا» بأمريكا وحصل منها على الماجستير في الفنون الجميلة.

عضو آخر اسمه «سليم أزوقة» ألف مسرحية «سلام شالوم» والكلمتان مترادفتان بالعربية والعبرية. وهنا نستطيع أن نشم رائحة الصهيونية في دعم هذه الجمعيات والوقوف وراءها. وقد عرضت المسرحية على أحد مسارح هوليوود ونشرت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» تحليلا لها.

رائحة الصهيونية تزكم الأنوف بشدة عندما نعرف مضمون المسرحية الذي يتعرض لقصة شاب فلسطيني يقيم في سكن جامعي مع شاب يكتشف فيما بعد أنه يهودي، ومع ذلك يتغلبان على الصعوبات ويكونان علاقة غير سوية!!

مواقع على الانترنت

على الشبكة الدولية «الانترنت» أكثر من موقع لتلك الجمعيات غير السوية نفسيا وأخلاقيا، فهناك موقع شخصي لشاعر يدعى «ميخائيل راين» هاجر مع أسرته من مدينة «رام الله» في الأرض المحتلة، وينشر أشعاره على ذلك الموقع.

هناك أيضا المدعو رمزي زكريا الذي هاجر من عاصمة عربية عندما كان عمره 18 عاما ويقيم في نيويورك حيث يعمل مديرا لوسائل الإعلام في وكالة إعلانات ويعيش رمزي مع صديقه وكلبهما الذي يسميانه «بابي». ويهتم بالترويج لمسمى «إضطهاد» الذي يقولون إنهم كمنحرفين يرزحون تحته في المجتمعات الإسلامية.

وكذلك يوجد على الانترنت موقع لجمعية GLAS بعنوان «أهلا بالأحباب» ما زال تحت التأسيس، وهدفه التعريف بالجمعية ونشاطاتها ونشر بياناتها، ولها شبكة بريد الكتروني للاتصال فيما بينهم، ونشرة دورية تصدر باسم «الأحباب»!

على موقع «أهلا بالأحباب» نطالع مقالا لشاب مسلم من أعضاء الجمعية يدعى طارق، وفيه يروي قصته مع والدته التي ترفض حقيقة إنحرافه وتطالبه بأن يصبح إنسانا سويا ليتزوج ويصبح له أولاد.

وأكثر ما يزعج طارق هو قول الناس لوالدته في كل عرس «عقبال طارق». وهذه العبارة تعني التمني بأن تتحقق له نفس المناسبة!

ويحوي موقع الانترنت رسالة من الرئيس المنتخب للجمعية «جوسيف مايكي» والذي هنأ الجميع بانجازات الجمعية التي يجب ـ كما جاء في الرسالة، مع التصرف في العبارات لتهذيبها وضبطها ـ «أن تكون ملاذا لهذه النوعية، ليشعروا بالفخر والسعادة والأمان وبأنهم ليسوا وحيدين، وتساعدهم على تجاوز الأفعال المتحيزة ضدهم وخاصة من الجالية العربية في أمريكا»!

ويقول مايكي أيضا إن الجمعية «يجب أن تأخذ على عاتقها محاربة الأيدز في العالم العربي والتوعية بضرره بالإضافة طبعا للجالية العربية بأمريكا». وهذا القول غريب الفحوى والمعنى لأنه لا يتطابق مع سلوكهم الذي يعد السبب الأول في إنتشار هذا المرض!.. الأعجب أن موقع «أهلا بالأحباب» الموجود على شبكة الانترنت يتضمن مدخلا لصفحة خاصة بالمنحرفات اللاتي ينتمين لجنسيات عربية بعنوان «النيذة»!.. وهذه الصفحة ما زالت تحت التأسيس وتحتوي على أخبار ومقالات وشعر وحوارات المنحرفات التي تأتي من خلال البريد الالكتروني!.. ويوجد أيضا مدخل اخر لصفحة خاصة بفرع العاصمة واشنطن ما زال تحت التأسيس ■

رسائل متبادلة على البريد الالكتروني وحوارات المنحرفات!

(المسلمون ـ أ. ف. ب)

وحدث في هولندا

□ وكالات الأنباء أبرزت هذا الأسبوع الدائرة التي انفتحت فجأة لظل يخفي تحته منحرفين من أبناء مهاجرين مسلمين. لقد خرجوا فجأة في محاولة لتحطيم كل قيمة دينية وإجتماعية، وليقفزوا على هذا الحرام الذي يعاقب عليه الشرع الحكيم. إنهم ضحية السقوط المريع لعدم تمتعهم بالحصانة الدينية. هؤلاء الشباب الخارجون فجأة من دائرة الظل ليبوحوا بإنحرافاتهم، اسسوا نوادي خاصة بهم ولا يخفون ميولهم.

اقاموا امسية لهم في مقر منظمة هولندية تعنى بالدفاع عن هذا الانحراف، وتتخذ من «امستردام» مقرا لها.. ثم تنتقل الأمسية إلى ناد يحمل اسما عربيا، حيث ترتفع الرذيلة وتهبط العلاقات الانسانية إلى مستنقع عفن وحقير.

ومرة أخرى نكرر أن الهدف هو الاسلام والمسلمون.. الغاية العمل على تصيد أبناء المسلمين وقذفهم لذلك الوحل. لما تقوله مبررات كثيرة تؤيده أهمها هذه المنظمات التي تدعمهم والتي تظهر في دعمها أنهم شباب مسلمون!

مثلا نجد هذا الاسم «أمين بن سكران 31 عاما» ومهمته تنظيم تلك الأمسيات حيث يقول عنها «منذ ثلاثة اعوام لم تكن سوى مجموعة صغيرة، ولكننا الآن وبفضل تناقل الانباء اصبحنا نستقبل كل أحد بين 200 و300 مدعو، وخصوصا مهاجرين من دول إسلامية»!

أمين كشف لأبويه المسلمين أمره. وقال: «كانت صدمة لهما. أبي يشعر بأنه فقد ابنا وأمي تشعر بالخجل بسببي». ويضيف ساخرا «إنهما يريدان ان اتزوج وأرزق بأولاد من أجل المظاهر»!.. ويزعم هؤلاء المنحرفون من نوعية أمين أن «القرآن الكريم لا يحظر بشكل واضح ما يمارسونه» وهو قول ينم عن جهل كبير أو عن إفتراءات يسوقونها بواسطة من يدعمهم.

في هولندا عشرات النوادي والجمعيات التي تدعم منحرفين من أبناء المهاجرين العرب وتقف وراءهم، ومن هذه النوادي «سيكريت غاردن، كوكتيل وسترانج فروت وبراون بوسوم» إلى جانب الأمسيات.. وتقدم تلك النوادي نشاطات تشمل الرد على إتصالات هاتفية وتقديم مساعدات اجتماعية وتوزيع منشورات ومشاركة في تظاهرات، ولهم أيضا موقع على شبكة انترنت.

ويطبق الأمر نفسه على منحرفين أتراك من جانب جمعية تحمل اسم «البرنامج المستقل للاتراك....» وتشكلت الجمعية في عام 1995 في امستردام وتملك فروعا في بلجيكا وفرنسا وألمانيا وبريطانيا وتركيا وتضم حوالي ثلاثة الاف عضو حسب ما ذكر مؤسسها «تشيم اريكلار» (27 عاما).

وخلافا لنوادي لمنحرفين من جنسيات أخرى، فإن تلك الجمعية تريد الانسحاب من المنظمة الهولندية التي أشرنا إليها سلفا. ويقول تشيم إن المنظمة لم تعد تعرف ما تعنيه كلمة النضال،«ويصفها بأنها «مقاتل تعب، ومنتصر لم يعد لديه رسالة يوجهها للمهاجرين الذين يكونون في بداية الطريق»..

لاحظ المعنى هنا، فهو ينصب على المهاجرين المسلمين المقصودين بتلك الرسالة وهذه العبارات! ■

عالم إسلامي يطالب برفع دعاوى قضائية

الرياض، عقيل العقيل

□ طالب الدكتور صالح بن غانم السدلان الأستاذ في الدراسات العليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بإقامة دعاوى قضائية على أندية الإنحراف المنسوبة لأشخاص عرب أو مسلمين والتي تحاول الاساءة للاسلام، وتوكيل محامين ليقوموا بمتابعة هذه الدعاوى حتى يتم إيقاع أقصى العقوبات عليها.

ومعلقا على الأنباء التي ذكرت أن تلك الأندية أسست لاصطياد أبناء المسلمين عموما والعرب خصوصا وإيقاعهم في الرذيلة، قال إن هذا الأمر ينبغي أن يكون محل الاهتمام من ذوي الاختصاص، ومن يملكون القرار في الدول الإسلامية، وولاة أمور المسلمين، والذين يدافعون عن حقوقهم.

وأضاف أنه إذا كان ذلك نابعا من واقع ملموس لا مرية فيه ولا شك فإنه يجب الإسراع إلى العلاج النافع الناجع السريع، إما بإقامة الدعوى على هذه الأندية من خلال محكمة العدل الدولية، ومن خلال مجالس إسلامية تقرر ما يجب نحوها، وماذا تهدف إليه، وكيف خططت لاستقطاب المهاجرين من العرب وغيرهم من المسلمين.

ويقترح الدكتور السدلان الإتصال بالمصادر التي كشفت هذا الموضوع للحصول على تفاصيل وإيضاح للمعلومات والحقائق التي استندت إليها، حتى يتم إتخاذ الإجراء المناسب خطوة خطوة، ولعل ذلك يبدأ بالمباشرة مع الأندية نفسها، ثم بعد ذلك توكيل المحامين الذين يدافعون عن حقوق المسلمين، ولو كان ذلك بأموال مكلفة، ولكنها تحقق هدفا عظيما للمسلمين واحتراما لحقوقهم ودفاعا عن مواقفهم وعن شعوبهم. ■

جمعيات تدعمهم ودول تمنحهم «اللجوء»

علماء نفسيون وأطباء: هؤلاء مرضى.. وحالتهم تحتاج لحسم مبكر

القاهرة، سحر خليل

□ هاجم علماء ومتخصصون أندية الإنحراف التي تأسست في الغرب بهدف جذب أبناء المهاجرين العرب والمسلمين وتذويبهم. ووصفوا مرتادي هذه النوادي بأنهم مرضى نفسيون وغير أسوياء إجتماعيا ذهبوا للغرب للبحث عن مكان يمارسون فيهم افعالهم القبيحة دون مراقبة من أحد.

وانتقدوا وسائل الاعلام الغربية التي تهاجم البلدان الاسلامية التي تحظر مثل هذه النوادي التي تشجع على ممارسة الرذيلة، وتخالف كل المبادئ الدينية والإنسانية السامية.

تساءلت د. إكرام العدوي الخبيرة الاجتماعية بمعهد الدراسات العليا للطفولة بجامعة عين شمس: هل من العقل والحكمة أن نقف مكتوفي اليد دون محاربة هؤلاء «الحثالة» من البشر الذين يتناقض سلوكهم مع أية عادات وتقاليد حميدة؟!

وقالت أن الغرب يؤيد انشاء هذه النوادي كما أنه يحتضن من ينتسبون إليها.

وأكدت أن مسألة هجرة أبناء المسلمين الى الغرب لاشيء فيها طالما ارتبطت بتنفيذ أمر الله، بالسعي في الأرض للبحث عن الرزق وسعة العيش.

وقالت إن النتائج المترتبة على مسألة الهجرة تتوقف على الشخص المهاجر نفسه، فإذا كان شخصا ضعيفا في ثقافته الدينية وتكوينه النفسي، سيكون عرضة للانحلال، وتسيطر عليه مبادئ مجتمع آخر، ويسهل على أندية الإنحراف اجتذاب مثل هؤلاء. وهناك فئة أخرى خرجوا من بلدانهم وهم معترضون على القيم الدينية والعادات والتقاليد التي تسود مجتمعاتهم، ومن ثم فهم أكثر عرضة للاستجابة لاغراءات الغرب والاندماج في حياته والسعي بشكل حثيث تجاه الانضمام لأندية الإنحراف، أما الذين لديهم تكوين نفسي سليم، وعقيدة ثابتة ويتمتعون بسمو الأخلاق، فهؤلاء، لايمكن التأثير عليهم مهما كانت الاغراءات.

وأرجعت د. اكرام العدوي هذا المخطط إلى رغبة الغرب في لإضعاف شباب المسلمين، واستنزاف الموارد الطبيعية والبشرية المتوافرة داخل البلدان الاسلامية.

وفيما يتعلق بكيفية تفادي الأسرة المسلمة لمسألة انخراط أحد أبنائها في هذا الطريق الضال أكدت ضرورة تنشئة الأسرة لأطفالها على القيم والمبادئ الاسلامية الصحيحة وتعويدهم على الفضائل وكره الرذيلة وعدم الاختلاط بأصدقاء السوء، كما أكدت أن حماية المجتمع المسلم من هذه الرذائل تتطلب توعية صحيحة من المسجد والمدرسة ووسائل الاعلام المختلفة، وكذلك النادي والمؤسسات الاجتماعية.

ورأى د. أحمد عمر الأمين العام المساعد لنقابة الأطباء بمصر أن تلك الحالات تعد نوعا من أنواع الانحراف الخلقي والنفسي معا، يتحول إلى مرض دائم لا يستطيع الفرد المصاب التراجع أو التخلي عنه، ومن هنا نجد هؤلاء المنحرفين يبحثون عن الأماكن المختلفة التي تسهل لهم انحرافهم.

وحول طرق معالجة مثل هذه الحالات اشار د. أحمد عمر إلى أن مثل هذه الموضوعات تحتاج الى نوع من الحسم في بدايتها قبل استفحالها. كما تحتاج أيضا إلى شيء من الحوار والتحليل النفسي من قبل الأطباء النفسانيين، مع عدم تشجيع هؤلاء على الهجرة للغرب قبل علاجهم.

وقال إنه من المفروض أن نحمي هؤلاء قبل الوقوع في براثن الإنحراف بشيء من التوعية والتثقيف خاصة الناحية الصحية والخلقية، وبشكل لا يشجع المريض على الاستمرار في سلوكه، وفي نفس الوقت لاحترام عاداتنا وقيمنا الدينية، والأهم من ذلك اتخاذ الطرق والوسائل، بحيث لا يقع هؤلاء أصلا منذ البداية في تلك الجرائم الخلقية التي تفقد الفرد الاحساس والمشاعر، وتجعله لا يفرق بين الفضيلة والرذيلة.

ويرى د. محمد عبد المنعم البري الأستاذ بجامعة الأزهر ورئيس جبهة علماء الازهر أن هذه الجريمة تعد من أكبر الجرائم لدرجة أن الرسول صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الفاعل والمفعول فيه ولعنهما.

كما افرد القرآن الكريم سورة كاملة عدد فيها مساوئ قوم لوط عليه السلام وكيف أن الله خسف بهم الأرض.

ويتعجب د. البري من اقدام الغرب على تأسيس جمعيات للإنحراف تدعو للمطالبة بحقوق هؤلاء المنحرفين، بل ويحصلون على معونات ومساعدات من الجهات الرسمية بما فيها حكومات هذه الدول التي تحميهم، وتشرع لهم قوانين خاصة تنص على احترام ما يأتون به من أفعال خبيثة، وحماية مقارهم واجتماعاتهم.

ويأسف من انتقاد وسائل الاعلام الغربية والحكومات الغربية أيضا لتطبيق بعض البلدان الاسلامية الشريعة التي تحمي المجتمعات الاسلامية من هذه الانحرافات التي بدأت تطفو على السطح بشكل ليس فيه حياء. وقال إن الاسلام عندما أمر بقتل مثل هؤلاء المنحرفين، إنما يقر قاعدة تهدف إلى حماية المجتمع كله من هذه الجرائم الخبيثة.

وأكد ضرورة اقدام جميع البلدان الاسلامية على تطبيق الشريعة خاصة نحو هذا الأمر، حتى لا نغمض أعيننا لنجد أن البعض يطالب باقامة نواد شبيهة داخل البلدان الاسلامية.

وينصح د. البري أبناء المهاجرين في الخارج بلزوم الجماعة وارتياد المراكز الإسلامية المنتشرة في الغرب والارتباط بالجاليات الاسلامية التي تساهم في نشر الاسلام وتدعو الى الالتزام به والبعد عن الفاحشة والرذائل. ■

112 مليار متر العجز المائى العربى عام 2000م

تسعير المياه الدولية مشكلة جديدة تواجه العالم الإسلامى

نهر النيل احد اكبر الأنهار فى افريقيا

القاهرة-مصطفى عبدالسلام

☐ استطاعت قضية تسعير المياه الدولية ان تجذب انظار المشاركين في المؤتمر الوزارى العربي الأول للزراعة والمياه الذى عقد بالقاهرة تحت رعاية جامعة الدول العربية وعلى الرغم من أن المؤتمر قد ناقش اكثر من 15 قضية محورية أخرى تتعلق بالمياه والتنمية الزراعية في المنطقة العربية الا ان القضية الأولى قد اثارت العديد من المناقشات بين جمهور المشاركين خاصة ان لحدى الدراسات المقدمة للمؤتمر ذكرت ان ميزانيات خمس من الدول العربية ستتحمل اكثر من 72 مليار دولار في حالة اقدام المجتمع الدولى على تنفيذ مقترحات منظمة الاغذية والزراعة «الفاو» الخاصة بتسعير مياه الانهار التى تسير في أكثر من دولة مثل نهر النيل ودجلة والفرات وغيرها.

وقال د. عباس أبو عوف مدير ادارة الدراسات بالمنظمة العربية للتنمية الزراعية ان خلفية الاقتراح الخاص بتسعير المياه وبالتالى بيعها تعود الى مفاوضات السلام العربية الاسرائيلية، وذلك لايجاد مخرج للطريق المسدود اسرائيليا، في المفاوضات على المياه، اذ ان اسرائيل قد حصلت نتيجة احتلالها أجزاء من البلاد العربية على اكثر من نصف ما تستهلك من مياه سطحية وجوفية وتذكر ان احدى الدراسات أكدت على ان المسحوبات الاسرائيلية من المياه العربية قد بلغت نحو 690 مليون متر مكعب من مياه نهر الاردن و100 مليون متر مكعب من مياه نهر اليرموك، كما تشير دراسة اخرى الى أن الانسحاب الاسرائيلى من الاراضى العربية التى احتلت عام 1967م سيفقد اسرائيل حوالى 65٪ من مواردها المائية المتاحة في ظل الاحتلال، وقد اعترضت اسرائيل خلال المفاوضات المتعددة الاطراف الخاصة بأوضاع المياه والتي عقدت في فيينا في مايو 1992م على اية برامج أو سياسات لاعادة النظر في توزيع المياه على المنطقة. كما ان احد المسؤولين الاسرائيليين قد صرح بأن اسرائيل لا تقبل بأن تكون تابعة لأى من جاراتها في المياه حتى في زمن السلام، وتعده اسرائيل خلافا لاتفاقيات جنيف حول قوانين الحرب وان لها حقا مكتسبا في المياه التى تستخدمها بما في ذلك المياه الجوفية.

ويشرح من التفصيل يشرح د. عباس أبو عوف المقترح الخاص بتسعير المياه الدولية وبيعها فيشير الى أن هذه الفكرة تقضى بأن يتم فتح حساب في صندوق مشترك لكل الدول المشاطئة لمجرى مائى دولى يسجل فيه ثمن الماء الدولى الذى لديها على أساس ان قيمة المتر المكعب تعادل ارخص قيمة بديلة، وتدفع كل دولة قيمة الماء الذى تستهلكه أو تطالب بالحصول عليه، وتحتسب هذه القيمة من حصة الدولة في الصندوق المشترك، فان يكن الحساب سالبا فتدفع الدولة الفرق أو موجبا فتحصل الدولة على هذا الفرق، ولتسهيل عملية البيع والشراء، فان هذه العملية لا تطبق على مجموع المياه بل على الحصص المختلف عليها فقط.

واشار الى ان هذه الفكرة الغريبة لا سابق لها في تاريخ العلاقات المائية الدولية، حيث لا توجد اية معاهدات ثنائية أو متعددة الاطراف تشير اليها او اية ممارسة عملية او اية مطالبة رسمية بممارسة حق البيع والاشارات القليلة التى وردت في هذا الصدد لا تصل الى حد المطالبة بتنفيذ مثل هذا الاقتراح.

الآثار المحتملة

وتناول مدير ادارة الدراسات بالمنظمة العربية للتنمية الزراعية الابعاد الاقتصادية والاجتماعية للآثار المحتملة لتسعير وبيع المياه حيث اكد ان هناك نسبة لا يستهان بها من الموارد المائية السطحية تعتبر مياها مشتركة مع اقطار من خارج المنطقة العربية وبين قطرين أو أكثر من اقطار الوطن العربى، وتعتبر هذه الموارد احد المصادر الرئيسية للموارد المائية المستخدمة في الزراعة المروية وتوليد الطاقة الكهربائية، وتشمل مصادر الموارد السطحية المشتركة على نهر النيل ونهرى دجلة والفرات ونهر السنغال.

وقال ان هناك أثارا كبيرة محتملة على المنطقة العربية بسبب تسعير المياه الا انه اكد على ان هذه الآثار المحتملة على الزراعة العربية تتوقف على عاملين أساسيين الأول يتعلق بالأهمية النسبية للزراعة المروية في القطاع الزراعي، والثانى يتعلق بعدد الدول العربية التى سيلحق بها الضرر من جراء تطبيق هذا المبدأ والأهمية النسبية لتلك الدول في الزراعة العربية في البنية الاقتصادية والاجتماعية العربية.

وأوضح ان تسعير وبيع المياه الدولية سيؤثر بالسلب ايضا على ميزان المدفوعات العربية، خاصة مصر والسودان وسورية والعراق وموريتانيا، ولتوضيح ولحد من الآثار المباشرة لهذه القضية على موقف موازين مدفوعات هذه الدول المحددة فإنه يمكن الاشارة الى أن كميات المياه السطحية التى تحصل عليها هذه الاقطار كحصة من الانهار المشتركة تتراوح في المتوسط بين 22 و56 مليار متر مكعب وبافتراض ان القيمة التى يمكن تحديدها للمياه يتوقع ان تكون في حدود نصف مليار، باعتبار ان متوسط تكلفة تحلية المياه، وهو المصدر الذى تم توصيفه عند طرح فكرة التسعير تقدر حاليا بحوالى دولار للمتر المكعب، ويعنى ذلك ان الدول العربية التى كانت تحصل على حصتها وفقا للاتفاقيات الدولية بين الدول المتشاطئة على الانهار المشتركة (النيل – دجلة –الفرات– السنغال) عليها ان تسدد الى الصندوق المشترك ما يتراوح بين 11 و 25 مليار دولار سنويا وذلك كقيمة للماء الذى تستهلكه أو تطالب بالحصول عليه وفقا للحصص المتفق عليها سابقا .

ورأى د. أبو عوف ان موازين الدول الخمس السابقة مجتمعة سوف تتحمل نحو 72 مليار دولار منها 11.05 نصيب سورية، و21 مليارا للعراق و11.8 مليارا للسودان و27.75 مليارا لمصر و500 مليون لموريتانيا ورأى كذلك ان الاضرار الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على مثل هذا العمل ستنعكس سلبا على مستوى الرفاهية في هذه المجتمعات العربية.

البدائل المحتملة

وفيما يتعلق بالبدائل المحتملة لموقف الحكومات ازاء هذه الاعباء الاضافية قال انها تتمثل في تحمل الدولة للاعباء المترتبة على الحصول على الاحتياجات المائية اللازمة للقطاعات الانتاجية والخدمية المحتملة، او في تحميل هذه الاعباء على القطاعات المستفيدة، أو الجمع بين هذين البديلين، وفي جميع الاحوال فإن قطاعى الانتاج والاستهلاك لن يكونا بمنأى عن تحمل الجزء الأكبر من الضرر سواء في صورة ضرائب لاغراض تحسين للموازنة العامة أو في صورة مستويات أعلى لاسعار السلع والخدمات نتيجة ارتفاع تكلفة الانتاج، وهناك تداعيات اقتصادية كثيرة يمكن ان تصاحب هذه النتائج تتعلق بكفاءة اداء الانشطة الاقتصادية ومعدلات التضخم والبطالة شأنها في ذلك شأن اى متغيرات اقتصادية خارجية أو داخلية تطرأ على البنيات الاقتصادية.

مستقبل المياه

والى جانب قضية تسعير المياه الدولية ناقش المؤتمر الوزارى العربى للزراعة والمياه كذلك قضية مستقبل المياه في المنطقة العربية واستراتيجية تحقيق الأمن المائى العربى، حيث أكد د. جان خورى الخبير بالمركز العربى لدراسات المناطق الجافة والأراضى القاحلة ان دول المنطقة العربية شهدت في السنوات الأخيرة تدهورا ملحوظا في مواردها المائية من ناحية الكم والكيف، وذلك نتيجة لعوامل متداخلة بعضها اجتماعى واقتصادى والبعض الآخر بيئى وطبيعى، وقد ترتب على ذلك وجود فجوة في عدد من الدول العربية بين ما هو متاح من موارد مائية متناقصة، وما هو مطلوب لسد الاحتياجات المتزايدة .

وقال ان المشكلة الاكثر خطورة حاليا ليست ظهور بوادر العجز المائى في بعض الدول العربية نتيجة قصور في عمليات التنمية المائية بل هى مشكلة لختلال معادلة التوازن بين الموارد المائية المتاحة والطلب المتعاظم على الماء نتيجة النمو السكانى المطرد في كل ارجاء الوطن العربى، فإذا افترضنا انه يمكن تنمية كل الموارد المائية المتاحة ذات المصدر الداخلى والخارى، فإنه يتوقع ظهور العجز المائى عند مطلع عام 2000م وسوف يرتفع خلال العقود التالية في القرن المقبل ليصل الى حوالى 261 مليار متر مكعب في عام 2030، ومن دراسة الواقع الحالى يتبين ان حجم الموارد المستثمرة عام 1985 بلغ حوالى 162 مليار متر مكعب، وقد ارتفع عام 1990م الى حوالى 180 مليارا أى ان معدل التنمية في العقد الواحد 25 مليارا، وفى افضل الحالات اذا ارتفعت نسبة تنمية الموارد، دون استنزاف للموارد الجوفية منها الى معدل يقارب 5 مليارات فإن عام 2000م سيشهد عجزا مائيا يقارب 112 مليارا.

واكد الخبير العربى على ضرورة البحث عن مصادر مائية جديدة، مثل مصادر للمياه السطحية المتمثلة في الهطول المطرى ولحواض الانهار الكبرى، ومصادر المياه الجوفية المتمثلة في الاحواض الجوفية الكبرى، مع اعادة استخدام مياه الصرف الزراعى والصحى والصناعى واستخدام المياه شبه المالحة في الرى، وتحلية المياه المالحة .

كما ناقش المؤتمر الوزارى العربى كذلك قضية على جانب كبير من الاهمية تتعلق بالاتفاقيات الدولية والاقليمية التى تنظم الاستفادة من الموارد المائية المشتركة حيث كشف المشاركون في المؤتمر النقاب عن عدم اعتراف كل من اثيوبيا وتركيا بالقانون الدولى الخاص بالمياه، وذلك على الرغم من وجود هذا القانون الذى يعد ملزما لجميع اعضاء المجتمع الدولى، كما كشفوا ايضا عن وجود اطماع لدى اسرائيل في المياه العربية. ومن هنا فهى تسعى الى نقل مياه النيل عن طريق سيناء الى منطقة غزة، والضفة الغربية ونقل مياه اليرموك الى الضفة الغربية ايضا ونقل جزء من مياه نهر الليطانى التى تستخدم حاليا لتوليد الطاقة الكهربائية فقط الى اسرائيل خلال فترات الجفاف والمقايضة عليها عن طريق تزويد لبنان بالطاقة من اسرائيل.

كما ناقش المؤتمر كذلك الهياكل المؤسسية القطرية والاقليمية المهتمة بقضايا المياه واستخداماتها وأفاق واليات التنسيق بها، والموارد المائية المتاحة في الوطن العربى ومصادرها المختلفة ومدى كفايتها لمتطلبات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والتقنيات الملائمة لتنمية الموارد المائية للاستخدامات الزراعية ومكافحة الجفاف، والاطر التشريعية والتنظيمية لاستغلال الموارد المائية العربية وامكانيات تنسيقها الى جانب قضايا تتعلق باقتصاديات طرق ترشيد استخدام الموارد المائية في الزراعة العربية، وطرق الحماية البيئية للموارد المائية والسياسات الاقتصادية والزراعية المتبعة وانعكاساتها على استعمالات الموارد المائية وتنميتها في الزراعة العربية، وقضية تقدير قيمة مياه الرى وانعكاساتها على الانتاج والتجارة الخارجية الزراعية العربية. وطرق استثمار المياه الجوفية المشتركة وأهمية التنسيق بين الدول العربية المشاركة فيها.

شارك في المؤتمر د. يحيى بكور الأمين العام للمنظمة العربية للتنمية الزراعية ومسؤولو وزارات الزراعة والمياه العربية من كل من مصر والسعودية والأردن وسوريا ولبنان والسودان والجزائر وفلسطين وقطر وسلطنة عمان وجيبوتى والبحرين وتونس والامارات والعراق والصومال والكويت والمغرب وموريتانيا واليمن وليبيا. بالاضافة الى خبراء من المركز العربى لدراسات المناطق الحارة والمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم■

72 مليار دولار تكلفة تسعير المياه فى خمس دول عربية

---

100 مليون دولار.. صندوق استثمارى جديد

دبى-«المسلمون»

☐ بدأت إدارة صندوق الاستثمارات الإسلامية في «جرنتليز بنك» حملة ترويج واسعة لجذب استثمارات خليجية في محاولة لتأسيس صندوق بقيمة 100 مليون دولار لتوظيف استثمارات متوافقة مع الشريعة الإسلامية. وقد وجهت الدعوة لأكثر من 100 مستثمر اماراتى والمهتمين بالتمويل الإسلامى للاطلاع على فرصة الاكتتاب في المشروع. وصرح طارق حسين ـ مدير قسم التمويل الإسلامى العالمى في البنك بأن الصندوق مخصص للاستثمار في الأسواق الناشئة ويلتزم بقوانين الشريعة الإسلامية.

وقال إن الصندوق حقق استجابة طيبة من خلال جولة التعريف التى شملت البنوك الخليجية وتوقع أن يتم جمع استثمارات تقدر بـ35 مليون دولار من السوق الخليجية أى ما يعادل ثلث موجودات الصندوق. وذكر أن خبرة (إى، إن، زد كرندليز) فى مجالات التمويل الدولية الملتزمة بالشريعة الإسلامية في دول عدة ابرزها باكستان في مشروع غرندليز الأول للمضاربة والتى تخصصت بأنشطة التأجير خلال السنوات العشر الماضية. وبحسب دراسات الجدوى الاقتصادية فإن المحفظة المؤلفة من عشرة ملايين سهم سيتم بيعها 10 دولارات للسهم الواحد وتأمل إدارة المحفظة تحقيق أرباح تراكمية تقدر بـ 75٪ أى بمعدل 15٪ سنويا. ويقدم الصندوق إمكانية الحصول على تمويل متوسط الأمد في خلال أدوات التأجير التمويلى للمشاريع في الشرق الاوسط وشمال افريقيا ووسط وجنوب شرق أسيا ويحد أقصى قدره 80٪ من استثمارات الصندوق ومن خلال الإجارة والاقتناء والاستصناع■

البنك الإسلامى للتنمية يشرح وسائله لتمويل القطاع الخاص المغربى

جلف-«المسلمون»

☐ فى إطار التعريف بأساليب التمويل التى يسلكها البنك الإسلامى للتنمية ودوره الفعال فى دعم القطاع الخاص على مستوى الدول الإسلامية، نظمت بمدينة الدار البيضاء المغربية ندوة تعريفية لهذا القصد.

افتتح الندوة محمد القباج ـ وزير المالية والاستثمارات الخارجية المغربى بكلمة أكد فيها أن هذه الندوة تخدم فى الواقع مصالح الطرفين على أكثر من صعيد، ذلك أنها من جهة توفر بالنسبة لكافة فعاليات القطاع الخاص المغربى، من رجال أعمال ومستثمرين، فرصة سانحة للتعرف على وسائل البنك وأساليب تدخله سواء فى مجال تمويله للاستثمار أو فى مجال تشجيع المبادلات التجارية بين الدول الإسلامية، من خلال مختلف البرامج والمؤسسات المخصصة لهذه الأغراض، بما فى ذلك توفير التسهيلات الائتمانية المتنوعة وضمان الصادرات والاستثمارات ضد المخاطر التجارية وغير التجارية. واضاف القباج أن هذه الندوة توفر من جهة ثانية للبنك الإسلامى للتنمية مناسبة إضافية لتعميق معرفته بالقطاع الخاص المغربى، وباهتماماته وأولوياته، ومدى ما يسعى إلى تغطيته من الحاجيات والمشاريع.

كلمة عبدالرحيم لحجوجى ـ رئيس الاتحاد العام للشركات المغربية ـ نوهت بمبادرة البنك الإسلامى للتنمية فى التعامل مع شركات القطاع الخاص من أجل المساهمة فى تمويلها وتنميتها.

وذكر فى هذا الخصوص بأن هذا القطاع يتجسد فى 65000 شركة مهيكلة ويحقق 72.5٪ من الاستثمار الوطنى وينجز 84٪ من الانتاج الصناعى، كما يشغل 3 ملايين شخص ويمثل 66٪ من التشغيل فى الوسط الحضرى، ويساهم بما يتراوح ما بين 37-40٪ فى ميزانية الدولة. واضاف لحجوجى أن مبادرة البنك الإسلامى للمساهمة فى تمويل القطاع الخاص عبر استحداث صندوق البنك لحصص الاستثمار تأتى فى الوقت المناسب حيث إنها تبشر بإنشاء عهد جديد للتعاون وإعطاء الشركات المغربية فرصا للمساهمة فى تمويل استثماراتها وعملياتها فى ميدان التجارة الخارجية.

كلمة أحمد محمد على ـ رئيس البنك الإسلامى للتنمية ـ أبرزت فى بدايتها بأن البنك أتى إلى المغرب انطلاقا من قناعته الخاصة وهى أن اقتصاده يسير فى الاتجاه الصحيح لتحقيق الطفرة الاقتصادية وهذه المبادرة بمثابة دعم للجهود القدرة ومساندة لها. ثم انتقلت للتعريف بالبنك الإسلامى للتنمية وأساليبه التمويلية، وأوجزها فى الأساليب التالية:

- القروض.
- المساعدات الفنية.
- المساهمة فى رأس المال.
- الاجارة.
- البيع لأجل.
- اعتمادات التمويل.

وأضاف أحمد محمد على أن تعاون القطاعين العام والخاص صار هو السمة المميزة لتعضيد عمليات النهوض الاقتصادى والتنمية الاجتماعية، والبنك الإسلامى للتنمية ليسعده أن يمد يدا قوية من المساعدة فى هذا الشأن، كما يتطلع إلى أن تقوم المكاتب الاستشارية بالمغرب والمؤسسات والشركات بدور فاعل فى المساهمة فى دراسة وتنفيذ المشروعات التى يسهم البنك فى تمويلها فى جميع الدول الأعضاء الأخرى لاسيما فى الدول العربية والمغاربية منها بصفة خاصة. بعد هذه الكلمات انطلقت اشغال الندوة التى دامت يوما ولحدا تناولت بالشرح والتوضيح عدة عروض ساهم بها البنك الإسلامى للتنمية منها:

- أساليب البنك لتمويل الاستثمارات.
- برنامج البنك لتمويل التجارة ـ الواردات ـ الصادرات.
- محفظة البنوك الإسلامية.
- صندوق حصص الاستثمار.
- المؤسسة الإسلامية لتأمين الاستثمار وائتمان الصادرات.

أما عرض وزارة المالية والاستثمارات الخارجية المغربية فقد تركز حول: الاستثمارات الأجنبية بالمغرب. فى حين تناولت عروض الاتحاد العام للشركات المغربية النظام المالى والبنكى المغربى أمام الانفتاح على الأسواق الدولية، إعادة هيكلة الاقتصاد المغربى، حاجيات التمويل للاقتصاد المغربى. وعقب كل هذه العروض شرع المشاركون فى مناقشتها وتوصلوا فى النهاية إلى خلاصات وتوصيات■

ينظمه مركز الاقتصاد الإسلامى

مؤتمر حول الأسواق المالية العربية

القاهرة-«المسلمون»

☐ «اسواق المال العربية: الواقع والمستقبل» هو عنوان المؤتمر الذى ينظمه مركز الاقتصاد الإسلامى بجامعة الازهر خلال الفترة من 25– 27 ديسمبر (كانون اول) المقبل.

وقال د. محمد عبد الحليم مدير المركز ان المؤتمر يهدف الى التعريف بأسواق المال فى الدول العربية والمؤسسات التى تعمل فى اطارها والاوراق المالية المتداولة فى كل سوق والجوانب الادارية والقانونية والمحاسبية ودراسة تجارب الربط التى تمت بين بعض الاسواق باعتبارها منطلقا للتنسيق العام بين اسواق المال العربية.

كما يهدف الى استعراض التجارب الناجحة فى بعض اسواق المال فى الدول العربية للاستفادة منها فى ترشيد العمل فى الاسواق الاخرى، ووضع اسس المقررات الدراسية فى الجامعات بما يواكب التطور العالمى فى اسواق المال، مع وضع اسس الاطار الفكرى للمصطلحات والمفاهيم التى تتعلق باسواق المال حتى يسهل الربط بين اسواق المال العربية.

وفيما يتعلق بمحاور مؤتمر «اسواق المال العربية» اكد د. محمد عبد الحليم ان المؤتمر سيتناول سبعة محاور تتعلق بالشركات العاملة فى مجال الاوراق المالية من حيث انواعها وادارتها وتجاربها ومشكلاتها، والاطار التشريعى والقانونى لاسواق المال العربية، والجوانب المحاسبية والضريبية لهذه الاسواق ودور وسائل الاعلام فى تدعيم الاسواق المالية.

كما يناقش المؤتمر الجوانب الشرعية لنشاط الشركات العاملة فى مجال الاوراق المالية وكيفية احتساب زكاتها واساليب التنسيق بين اسواق المال العربية من حيث اليات العمل والتنفيذ والاطار القانونى، مع عرض تجارب للربط بين اسواق المال العربية.

وحول المغزى من انعقاد هذا المؤتمر أوضح مدير مركز الاقتصاد بجامعة الازهر ان العالم يشهد الآن تحولات جذرية لعل اهمها التحول من الجغرافيا السياسية الى الاقتصادية اى جغرافية التكتلات الاقتصادية وهذا التحول يفرض على الافكار العربية التكتل فى سوق عربية مشتركة ومن مرتكزات هذه السوق التنسيق والربط بين اسواق المال العربية التى تلعب دورا حيويا وهاما فى توفير التمويل اللازم للمشروعات وانتقال رؤوس الاموال بين الدول العربية ثم الى الخارج.

وقال د. عبد الحليم ان العالم العربى يضم حاليا 13 بورصة منظمة فى كل من مصر والمغرب وتونس والسودان والاردن والكويت والبحرين وسلطنة عمان وقطر وفلسطين مع وجود سوق نشطة للتداول فى السعودية والامارات وتضم هذه الاسواق مجموعة متنوعة من الشركات العاملة فى مجال الاوراق المالية مثل شركات رأس المال المخاطر، وشركات تكوين وادارة محافظ الاوراق المالية وصناديق الاستثمار وشركات ادارة الصناديق وشركات ترويج الاكتتابات وضمان تغطية الاكتتاب فى الاوراق المالية وشركات المقاصة والحفظ المركزى.

ورأى انه لذا كانت السوق العربية مطلبا ملحا فان اسواق المال يمكن ان تعتبر النواة لهذه السوق، والبداية لتحقيق ذلك تكون بالتنسيق والربط بين اسواق رأس المال العربية■

على درب التكامل الاقتصادى بين الدول الإسلامية

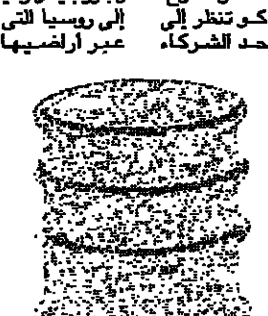
نقل نفط بحر قزوين إلى المحيط الهندى

موسكو-عبدالله حسن

☐ أعلن «تيرى ادامز» ـ مدير شركة العمليات الدولية الأذرية ـ أن احتياطيات مكامن النفط الأذرى(أذرى وتشيراغ وغونتشلى الواقعة فى الجرف القارى لبحر قزوين) تعادل حوالى 650 مليون طن أى أكثر بمقدار 100 مليون طن من التقديرات الأولية التى أعدت فى عام 1994م. لكن الدراسات التى أجراها معهد الجيولوجيا الأذرى تشير إلى أن احتياطيات مكامن أذرى وتشيراغ وغونتشلى تعادل 800 مليون طن. وأكد «ادامز» على أن العمل يجرى فى حفر آبار مكمن تشيراغ وسيتم استخراج الكمية الأولى من النفط «المبكر» فى 28 أغسطس القادم. وستستغرق أعمال الحفر والاختبار حوالى 60 يوما، لكن قد يحصل على النفط فى اثناء عملية الحفر.

من جانب اخر عرضت باكستان فجأة على أذربيجان نيتها فى دعم مشروع مد خط أنابيب النفط من منطقة بحر قزوين إلى المحيط الهندى. وأعلن جوهر أيوب خان ـ وزير خارجية باكستان ـ «أن خط أنابيب النفط والغاز المار عبر تركمنستان وأفغانستان وباكستان سيكون أقصر مسار لوصول الثروات الطبيعية من أذربيجان إلى السوق الخارجية»، وقال الوزير الباكستانى بعد أن التقى فى باكو الرئيس الأذرى «حيدر علييف»: إن المشروع الذى أعدته الشركة الأمريكية «اونوكال» يقضى بمد خطين من الأنابيب سينقل بواسطتهما إلى موانئ المحيط الهندى 48 مليون طن من النفط و4.8 مليار متر مكعب من الغاز سنويا، وذكر الوزير الباكستانى أن روسيا وباكستان وتاجيكستان قد أبدين اهتمامهن بهذا المشروع.

وأعرب الرئيس «حيدر علييف» عن اهتمامه بمناقشة هذا الموضوع. وحسب اقواله فإن باكو تنظر إلى باكستان باعتبارها أحد الشركاء المضمونين، وان «أذربيجان لن تنسى بأن باكستان كانت أول من اعترف باستقلال أذربيجان».



وجدير بالذكر أن شركة «اونوكال» تشارك فى مشروع بناء خط أنابيب الغاز تركمنستان ـ أفغانستان ـ باكستان. وقد وقعت فى 8 اغسطس عام 1996م بموسكو مذكرة بصدد تأسيس كونسرتيوم لبناء خط أنابيب الغاز المذكور بمشاركة «اونوكال» ومؤسسة «غاز بروم» الروسية وشركة «دلتا بتروليوم» السعودية. لكن لم يحصل على حق العمل فى مد الخط حتى اليوم سوى «اونوكال» و«دلتا بتروليوم». وتقدر كلفة بناء خط أنابيب الغاز بحوالى مليارى دولار أمريكى. وإذا ما بدأ العمل فيه قبل نهاية العام الحالى فإن تركمنستان تنوى أن تصدر بحلول عام 1999م بواسطة الخط الجديد إلى باكستان حتى 20 مليار متر مكعب من الغاز، وبحلول عام 2002م حتى 40 مليار متر مكعب. ولكن استمرار الحرب فى أفغانستان قد يشكل عائقا يحول دون تنفيذ للمشروع فى الوقت المقرر. وتود تركمنستان أن ينفذ هذا المشروع بسرعة لكى تتخلص من المستهلكين غير القادرين على الدفع مثل أوكرانيا وجورجيا وأرمينيا وتقلل تبعية البلاد إلى روسيا التى ينقل الغاز التركمانى عبر أراضيها وتخطط تركمنستان أيضا لتصدير النفط إلى بلدان الهند الصينية فى حالة نجاح تنفيذ مشروع خط الأنابيب المار عبر أفغانستان وباكستان، وقد وقعت فى يوليو عام 1996م اتفاقية بين تركمنستان وشركة النفط الوطنية الماليزية (بيتروناس) بشأن استكشاف واستخراج النفط فى الجرف القارى لبحر قزوين فى القطاع التركمانى منه. وطبقا للتقديرات الأولية فإن مكامن النفط هناك تحتوى على 800 مليون طن. وتشير المصادر إلى أن اقتراح الوزير الباكستانى جوهر أيوب خان جاء فى الوقت المناسب الآن بسبب الخلافات بين أذربيجان وتركمنستان بصدد تبعية بعض مكامن الجرف القارى لبحر قزوين. ويمكن أن يساعد تدخل باكستان والولايات المتحدة فى تسوية الخلاف وتطبيع العلاقات بين أذربيجان وتركمنستان. ولا ريب فى أن تنفيذ مشروع مد خط الأنابيب عبر أفغانستان وباكستان سيقوى نفوذ الولايات المتحدة فى هذه المنطقة لأنها ستتولى تمويل المشروع بأكبر حصة■

د. سليمان العودة يرد على المشككين فى شخصية ابن سبأ (1 من 2)

حقيقة ابن السوداء

ينبغى أن لا نتسرع فى إطلاق الأحكام على تراثنا قبل استيعابه

«أثيرت مؤخرا قضية تاريخية هامة تدور حول شخصية عبد الله ابن سبأ التي تنسب السبئية إليه، ظهرخلالها طروحات وكتابات خلصت إلي نتيجة مفادها أن عبد الله بن سبأ شخصية وهمية لم يكن لها وجود، ، وحتى نقف علي حقيقة الأمر واستطلاع دقائقه أجرت «المسلمون» حوارا مع الدكتور سليمان بن حمد العودة استاذ التاريخ في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالقصيم وتنشر هنا الجزء الأول من الحوار:»

القصيم ـ خالد الحسين

□ لقد سبق لكم أن قمتم بدراسة لعبدالله بن سبأ والسبئية، وكان تلك موضوع رسالتكم للماجستير، وكانت تحت عنوان «عبدالله بن سبأ وأثره فى إحداث الفتنة فى صدر الإسلام» فى عام 1402هـ، وقد قمتم برصد العديد من النصوص التى تكلمت عن هذا الموضوع بشكل جيد. فهلا حدثتمونا عن سبب العودة إلى الموضوع مرة أخرى من خلال ورقة البحث التى تقدمتم بها لنيل الترقية العلمية، والذى كان بعنوان «ابن سبأ والسبئية» من غير طريق سيف بن عمر؟

ـ الذى حدا بى إلى العودة إلى الموضوع ثلاثة أمور الأول: ما توفر لى من نصوص لم تتوفر لى فى الماضى، واعتبرها إضافة جديدة فى الموضوع، فقد تمكنت خلال هذه الفترة من الاطلاع على بحوث لم تتيسر لى من قبل، والثانى: إنه بدأت تطل علينا كتابات معاصرة تنكر وجود ابن سبأ أصلا فضلا عن إنكارها لدوره فى الفتنة، وكتابة د. عبدالعزيز الهلابى نموذج لها، وجاء محسن المالكى، بعد موافقا له ومثنيا على دراسته فى كتابه «نحو إنقاذ التاريخ الإسلامى»، وهذه الكتابات وإن كانت امتدادا لكتابات قبلها وتكرارا لآراء السابقين قبلهم إلا أن الإبانة عنها وبيان أصولها فى الإنكار وتدعيم البحث بنصوص جيدة مما تدعو إليه الحاجة ويحتاج إلى معرفته الباحثون ، والأمر الثالث: إننى فى بحثى السابق نقلت طرفا من روايات ساقها ابن عساكر تثبت وجود ابن سبأ وسندها لا ينتهى إلى سيف بن عمر ولم ترد فى تاريخ الطبرى، ورأيت من المناسب أن أسوق البقية الباقية منها وإبرازها مسندة محققة وأفصل القول فيما سبق أن نقلته منها، وذلك لأنها أساسية فى الرد على المنكرين لابن سبأ، حيث إن عماد إنكارهم أن جميع الروايات المثبتة لابن سبأ تنتهى إلى سيف وهو المتهم فى كتب الجرح والتعديل ونشر هذه للرويات ودراسة أسانيدها يجلى الحقيقة ويكشف الغموض واللبس .

تضافر الروايات

جل من أنكر أو شكك فى وجود ابن سبأ اعتمد فى إنكاره أو تشكيكه على أن أخبار ابن سبأ وردت عن طريق سيف بن عمر التميمى وهو رواية مجروح كما قلتم إذن فما هى الروايات التى تضافرت على ذكر ابن سبأ ولم ينتهى سندها إلى سيف؟

ـ لقد أورد ابن عساكر عددا من الروايات لا ينتهى سندها إلى سيف، وكلها تتضافر على ذكر ابن سبأ، والروايات كما ساقها ابن عساكر مسندة كالتالي:

أخبرنا أبو البركات الأنماطى، أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن وأبو الفضل أحمد بن الحسن، قالا: أنا عبدالملك بن محمد بن عبدالله أنا أبو علىّ بن الصواف، أنا محمد بن عثمان بن أبى شيبة، أنا محمد ابن العلاء، أنا أبو بكر بن عياش، عن مجالد، عن الشعبى قال: أو من كذب عبدالله بن سبأ.

● قرأنا على أبى عبدالله يحيى بن الحسن، عن أبى الحسين بن الآبنوسى، أنا أحمد بن عبيد بن الفضل، وعن أبى نعيم محمد بن عبدالواحد بن عبدالعزيز، أنا على بن محمد بن خزفة قالا: أنا محمد بن الحسين، نا ابن أبى خيثمة، نا محمد بن عباد، نا سفيان، عن عمار الدهنى قال: سمعت أبا الطفيل يقول:

رأيت المسيب بن نجبة أتى به ملببه يعنى ابن السوداء وعلىّ على المنبر فقال على: ما شأنه؟ فقال: يكذب على الله وعلى رسوله.

● أخبرنا أبو القاسم يحيى بن بطريق بن بشرى وأبو محمد عبدالكريم بن حمزة قالا: أنا أبو الحسين بن مكي، أنا أبو القاسم المؤمل بن أحمد بن محمد الشيبانى، نا يحيى بن محمد بن صاعد، نا بندار، نا محمد بن جعفر، نا شعبة، عن سلمة، عن زيد بن وهب عن علىّ قال: مالى وما لهذا الحميت الأسود؟

قال: ونا يحيى بن محمد، نا بندار، نا محمد بن جعفر، نا شعبة عن سلمة قال: سمعت أبا الزعراء يحدث عن علىّ عليه السلام قال: مالى وما لهذا الحميت الأسود؟

● أنبأنا أبو عبدالله محمد بن أحمد بن إبراهيم بن الخطاب، أنا أبو القاسم على بن محمد بن على الفارسى، وأخبرنا أبو محمد عبدالرحمن ابن أبى الحسين بن إبراهيم الدارانى، أنا سهل بن بشر، أنا أبو الحسن على بن منير بن أحمد بن منير الخلال قالا: أنا القاضى أبو الطاهر محمد بن أحمد بن عبدالله الذهلى، نا أبو أحمد بن عبدوس نا محمد بن عبّاد، نا سفيان، نا عبدالجبار بن العباس الهمدانى، عن سلمة عن كهيل عن حجية بن عدى الكندى قال:

رأيت عليا كرم الله وجهه وهو على المنبر وهو يقول: من يعذرنى من هذا الحميت الأسود الذى يكذب على الله وعلى رسوله ـ يعنى ابن السوداء ـ لولا أن لا يزال يخرج علىّ عصابة تنعى علىّ دمه كما انّعيت علىّ دماء أهل النهر لجعلت منهم ركاما.

● أخبرنا أبو المظفر بن القشيرى، أنا أبو سعد الجنزرودى، أنا أبو عمرو بن حمدان، وأخبرنا أبو سهل محمد بن إبراهيم بن سعدويه، أنا إبراهيم بن منصور سبط بحرويه، أنا أبو بكر بن المقرى، قالا: أنا أبو يعلى الموصلى، نا أبو كريب محمد بن العلاء الهمدانى، نا محمد بن الحسن الأسدى، نا هارون بن صالح الهمدانى، عن الحارث بن عبدالرحمن عن أبى الجلاس، قال: سمعت عليا يقول لعبدالله السبئى:

ويلك والله ما أفضى إلىّ بشىء كتمه أحدا من الناس، ولقد سمعته يقول: إن بين يدى الساعة ثلاثين كذابا وإنك لأحدهم.

قالا: وأنا أبو يعلى، نا أبو بكر بن أبى شيبة، نا محمد بن الحسن، زاد ابن المقرى الأسدى بإسناده مثله.

حقيقة ابن سبأ

● هل نفهم من هذا أن جميع هذه الروايات ليس فى أحد من إسنادها ذكر لسيف بن عمر وبالتالى يسقط ادعاء التشكيك أو الإنكار فى شخصية عبدالله بن سبأ؟ وما صحة أسانيد هذه المرويات؟

ـ نعم.. فجميع هذه الروايات تنتصب دليلا على أن أخبار ابن سبأ ظفرت بنصيب من الذيوع والانتشار بحيث لم تكن قصرا على سيف وحده ويتأكد لنا من خلالها أن ابن سبأ يعد حقيقة وليس أسطورة أو من رسم الخيال كما يظن بعض الذين خاضوا فى هذا المجال.

أما أسانيد هذه المرويات فهى تتفاوت فى الضعف أو القوة حسب رواتها ولعلى هنا أسرد لكم بيانا بهذا:

● يبدو ضعف الرواية الأولى لوجود محمد بن عثمان بن أبى شيبة، فقد ذكره الذهبى فى الميزان ونقل أقوال من ضعفه من العلماء، وأشار إلى طائفة وثقته ولكتفى هو بالقول: كان بصيرا بالحديث والرجال له تواليف مفيدة.

وقبله أفاض الخطيب فى ترجمته وجمع أقوال من اتهموه بالكذب وإن كان الخطيب قد قال عنه: «كان كثير الحديث واسع الرواية ذا معرفة وفهم، وله تاريخ كبير».

ولوجود مجالد ـ وهو ابن سعيد ـ جاء ذكره فى الميزان، ونقل الذهبى قول ابن معين فيه «لا يحتج به» وقول أحمد: «يرفع كثيرا مما لا يرفعه الناس، ليس بشىء»، كما نقل تضعيف الدارقطنى، ويحيى ابن سعيد له، وقال هو عنه «مشهور صاحب حديث على لين فيه».

● أما الرواية الثانية فتظهر علائم الصحة على اسنادها، فأبو عبدالله يحيى بن الحسن هو البناء الحنبلى البغدادى شيخ ابن عساكر، وصفه الذهبى بالشيخ الإمام، الصادق، العابد، الخير المتبع الفقيه، بقية المشايخ، ثم نقل عن السمعانى قوله: سمعت الحافظ عبدالله الأندلسى يثنى عليه ويمدحه ويطريه ويصفه بالعلم والتميز والفضل وحسن الأخلاق وترك الفضول وعمارة المسجد وملازمته ما رأيت مثله فى حنابلة بغداد، ثم أعقب ذلك السمعانى بقوله: وكذا كل من سمعه كان يثنى عليه ويمدحه، توفى سنة إحدى وثلاثين وخمس مائة.

ـ وأبو الحسين الآبنوسى هو محمد بن أحمد البغدادى، قال الخطيب البغدادى: كتبت عنه وكان سماعه صحيحا، ووثقه الذهبى، وفاته سنة سبع وخمسين وأربع مائة.

ـ وأحمد بن عبيد بن الفضل هو ابن بيرى الواسطى، قال عنه خميس الحوزى: كان ثقة، صدوقا، وقال الذهبى: المحدث المعمر الصدوق شيخ واسط، وفى أنساب السمعانى: ثقة صدوق من أهل واسط وكانت وفاته قبل الأربعمائة فى حدود سنة تسعين وثلاثمائة.

ـ وأبو نعيم هو ابن خصية محمد بن عبدالواحد بن عبدالعزيز كان عدلا مستقيما، كما فى سؤالات الحافظ السلفى لخميس الحوزى عن جماعة من أهل واسط.

ـ وابن خزفة هو أبو الحسن علىّ بن محمد بن حسن بن خزفة الصيدلانى، كان مكثرا صدوقا، كما فى سؤالات السلفى، وهو مسند واسط كما قال الذهبى، وراوى التاريخ الكبير لأحمد بن أبى خيثمة عن محمد بن الحسين الزعفرانى عنه.

ـ ومحمد بن الحسين هو أبو عبدالله الزعفرانى الواسطى، وقد وثقه الخطيب البغدادى، وقال: كان عنده عن أبى خيثمة كتاب التاريخ.

ـ وابن أبى خيثمة هو أبو بكر أحمد بن أبى خيثمة زهير بن حرب بن شداد نسائى الأصل، كان ثقة عالما متقنا حافظا بصيرا بأيام الناس، كذا قال عنه الخطيب، وذكره الدارقطنى فقال: ثقة مأمون، وأثنى الخطيب على كتابه فى التاريخ فقال: وله كتاب التاريخ الذى أحسن تصنيفه وأكثر فائدته، وقال أيضا: ولا أعرف أغزر فوائد من كتاب التاريخ الذى صنفه ابن أبى خيثمة.

قلت: ومن المحتمل أن يكون هذا الخبر المروى من هذا الكتاب النفيس.

ـ ومحمد بن عباد هو ابن الزبرقان أبو عبدالله المكى، سكن بغداد وحدث بها، وقد روى عنه البخارى ومسلم فى الصحيحين. وبهذا يكون قد جاوز القنطرة كما يقال.

ـ وسفيان هو ابن عيينة الراوية المشهور، قال ابن سعد: كان ثقة ثبتا كثير الحديث حجة، وقال الشافعى: لولا مالك وسفيان لذهب علم الحجاز، وقال ابن المدينى: سفيان إمام فى الحديث، وقال العجلى: كوفى ثقة ثبت يعد من حكماء أصحاب الحديث.

ـ وعمار الدهنى هو ابن معاوية ويقال ابن أبى معاوية ويقال ابن صالح ويقال ابن حيان، أبو معاوية البجلى الكوفى، وثقه أحمد وابن معين وأبو حاتم والنسائى.

ـ أما أبو الطفيل فهو عامر بن واثلة الليثى، ولد عام أحد، وروى عن النبى صلى الله عليه وسلم وأبى بكر وعمر وعلى ومعاذ بن جبل وحذيفة وابن مسعود وابن عباس وغيرهم، قال ابن عدى: له صحبة وقال مسلم: مات أبو الطفيل سنة مائة وهو آخر من مات من الصحابة، قال ابن سعد: كان ثقة فى الحديث وكان متشيعا.

ـ والمسيب بن نجبة الكوفى ترجم له ابن حجر فى الاصابة ضمن «من كان فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم ـ ويمكنه أن يسمع منه ولم ينقل أنه سمع منه سواء كان رجلا أو مراهقا أو مميزا» ثم قال ابن حجر: له ادراك، وله رواية عن حذيفة وعلى، ونقل عن العسكرى قوله: روى عن النبى صلى الله عليه وسلم مرسلا وليست له صحبة. وقال ابن سعد: كان مع على فى مشاهده، وقتل مع التوابين فى عين الوردة عام خمسة وستين.

صحة الإسناد

● وكذا الرواية الثالثة تبدو صحيحة الاسناد، فأبو القاسم يحيى بن بطريق الطرسوسى ثم الدمشقى شيخ ابن عساكر قال عنه: مستور حافظ للقرآن سمع أبا الحسين محمد بن مكى وأبا بكر الخطيب، توفى فى رمضان سنة أربع وثلاثين وخمس مائة، وقال عنه الذهبى: المسند المقرئ.

ـ وأبو محمد عبدالكريم بن حمزة السلمى الدمشقى الحداد من مشيخة ابن عساكر قال عنه: كان شيخا ثقة مستورا سهلا، قرأت عليه الكثير وتوفى فى ذى القعدة سنة ست وعشرين وخمس مائة. وقال عنه الذهبى: الشيخ الثقة المسند، وأشار إلى توثيقه ابن العماد الحنبلى.

ـ وأبو الحسين بن مكى هو محمد بن مكى بن عثمان الأزدى المصرى، مسند مصر كما يقول الذهبى، روى عنه أبو بكر الخطيب، وابن ماكولا، والفقيه نصر المقدسى، وهبة الله بن الاكفانى، وعبدالكريم بن حمزة وأبو القاسم بن بطريق وغيرهم، وقد وثقه الكتانى وغيره، وتوفى سنة 461هـ.

ـ والمؤمل بن أحمد الشيبانى، بغدادى، سكن مصر وحدث بها وبها مات سنة إحدى وتسعين وثلاث مائة، وقد وثقه الخطيب البغدادى.

ـ ويحيى بن محمد بن صاعد البغدادى، أحد الثقات المشهورين قال الدارقطنى: ثقة ثبت حافظ، وقال الخطيب، كان ابن صاعد ذا محل من العلم وله تصانيف فى السنن والأحكام، وعده الذهبى مع الحفاظ الثقات، وقال عنه: له كلام متين فى الرجال والعلل يدل على تبحره، مات فى ذى القعدة سنة ثمان عشرة وثلاثمائة.

ـ وبندار ـ بضم الباء وفتحها وسكون النون ـ هو محمد بن بشار بن عثمان العبدى البصرى، أبو بكر، ثقة حافظ روى عنه الجماعة، وقال البخارى فى صحيحه: كتب إلى بندار فذكر حديثا مسندا.

قال ابن حجر: ولولا شدة وثوقه ما حدث عنه بالمكاتبة مع أنه فى الطبقة الرابعة من شيوخه، وقد روى عنه البخارى مائتى حديث وخمسة، ومسلم أربعمائة وستين حديثا، توفى سنة اثنتين وخمسين ومائتين.

ـ ومحمد بن جعفر هو الهذلى أبو عبدالله البصرى المعروف بغندر، ثقة صحيح الكتاب، قال ابن المبارك: إذا اختلف الناس فى حديث شعبة فكتاب غندر حكم بينهم، وقال العجلى: بصرى ثقة وكان من أثبت الناس فى حديث شعبة، مات فى ذى القعدة سنة ثلاث وتسعين ومائة، وقيل أربع وتسعين.

ـ شعبة هو ابن الحجاج بن الورد العتكى الأزدى مولاهم أبو بسطام الواسطى ثم البصرى، الثقة الحافظ المتقن، قال الثورى: شعبة أمير المؤمنين فى الحديث، وقال أحمد: كان شعبة أمة وحده فى الرجال والحديث، وقال ابن ادريس: ما جعلت بينك وبين الرجال مثل شعبة وسفيان، وقال ابن سعد: كان ثقة مأمونا ثبتا حجة صاحب حديث. توفى سنة 160.

ـ وسلمة هو ابن كهيل بن حصين الحضرمى أبو يحيى الكوفى، قال أحمد: سلمة متقن للحديث وقيس بن مسلم كذلك ما نبالى إذا أخذت عنهما حديثهما، وقال ابن المبارك: كان ركنا من الاركان وشد قبضته، وقال أبو زرعة: ثقة مأمون زكى، وقال العجلى: كوفى تابعى ثقة ثبت فى الحديث، وكان فيه تشيع قليل وهو من ثقات الكوفيين، مات سنة 121هـ.

ـ زيد بن وهب هو أبو سليمان الجهنى الكوفى، رحل إلى النبى صلى الله عليه وسلم فقبض وهو فى الطريق، وقال ابن عبدالبر فى الاستيعاب وابن مندة أسلم فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم وهاجر إليه فلم يدركه، ثقة جليل، مات بعد الثمانين، وقيل سنة ست وتسعين، وقد روى عن عمر وعثمان وعليّ وأبى ذر وابن مسعود وحذيفة وأبى الدرداء وأبى موسى وغيرهم. وثقه ابن معين، وابن سعد وابن خراش، والعجلى، وعن الأعمش: إذا حدثك زيد بن وهب عن أحد فكأنك سمعته من الذى حدثك عنه.

ـ أما الرواية الواردة من طريق أبى الزعراء فهى بنفس سند ومتن الرواية التى قبلها، عدا أبا الزعراء وهو خال سلمة بن كهيل، واسمه عبدالله بن هانئ الكندى وقيل الأزدى، قال ابن الأثير: له صحبة عداده فى أهل مصر. وله ذكر فى الاستيعاب، وذكره ابن سعد فى طبقة من روى عن على رضى الله عنه من أهل الكوفة فقال: روى عن علىّ وعبدالله بن مسعود وكان ثقة وله أحاديث، وقال العجلى: ثقة من كبار التابعين، كما ذكره ابن حبان فى الثقات.

الحسن أحد مراتب الصحيح

أما سند الرواية الخامسة فيظهر أنه لا يصل إلى درجة الصحة لكنه لا يقل عن رتبة الحسن، والحسن ـ كما هو معلوم ـ أحد مراتب الصحيح.

فأبو محمد الدارنى شيخ لابن عساكر، وقد قال عنه: لم يكن الحديث صنعته، وقد روى كثيرا من سنن النسائى الكبير عن الاسفراينى، كانت وفاته سنة ثمان وخمسين وخمس مائة.

ـ وسهل بن بشر هو الاسفراييني الشيخ الإمام المحدث المتقن الرّحال ـ كما وصفه الذهبى، وكان قد تتبع السنن الكبير للنسائى وحمله وسمعه بمصر، قال عنه أبو بكر الحافظ كيس صدوق، توفى سنة إحدى وتسعين وأربع مائة.

ـ وأبو الحسن علىّ بن منير الخلال، شيخ صدوق، لم يأخذ من الغرباء، وكان ثقة فقيرا، توفى سنة تسع وثلاثين وأربع مائة.

ـ والقاضى أبو الطاهر الذهلى ترجم له الخطيب فى تاريخ بغداد وقال: كان ثقة فاضلا ذكيا متقنا لما حدث به، توفى سنة سبع وستين وثلاثمائة.

ـ وأبو أحمد بن عبدوس اسمه محمد بن عبدوس بن كامل السلمى، وصفه الذهبى بالحافظ الثبت المأمون، ونقل عن أبى الحسين بن المنادى قوله: كان ابن عبدوس من المعدودين فى الحفظ وحسن المعرفة بالحديث أكثر الناس عنه لثقته وضبطه، وكان كالآخ لعبدالله بن أحمد بن حنبل، مات سنة ثلاث وتسعين ومائتين.

ـ ومحمد بن عباد، وفسيان ـ وهو ابن عيينة ـ سبق الحديث عنهما وتوثيقهما فى الرواية الثانية، وكذا سلمة بن كهيل سبق الحديث عن توثيقه فى الرواية الثالثة ـ وكلهم من رجال التهذيب ـ وعبدالجبار الهمدانى هو الشامى، صدوق يتشيع.

وحجية بن عدى الكندى صدوق يخطئ كما فى (التقريب 155/1).

و ـ أما الرواية السادسة ففى بعض رجال اسنادها مقال:

محمد بن الحسن بن الزبير الأسدى هو الكوفى الملقب بـ التل صدوق فيه لين كما فى التقريب، وفى الميزان نقل الذهبى تضعيف يحيى بن معين والفتوى له، وتعديل طائفة أخرى كأبى داود وابن عدى الذى قال: حدث عن محمد الملقب بالتل الثقات ولم أر بحديثه بأسا.

ـ وهارون بن صالح الهمدانى عن أبى هند الحارث بن عبدالرحمن الهمدانى، وعنه محمد بن الحسن بن الزبير الأسدى ذكره ابن حبان فى الثقات، وفى الميزان: تفرد عنه محمد بن الحسن بن الزبير الأسدى.

ـ وأبو الجلاس الكوفى غير منسوب، عن على بن أبى طالب عن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «إن بين يدى الساعة ثلاثا» الحديث. وعنه أبو هند الحارث بن عبدالرحمن الهمدانى ـ كما جاء فى التهذيب ـ وفى التقريب قال ابن حجر: أبو الجلاس الكوفى مجهول من الثالثة.

ـ ومع ذلك فالرواية بسندها ساقها أبو يعلى الموصلى فى مسنده، عن أبى كريب محمد بن العلاء عن محمد بن الحسن الأسدى، عن هارون بن صالح، عن الحارث، عن أبى الجلاس.

ثم ساق اسنادا آخر عن أبى بكر بن أبى شيبة، عن محمد بن الحسن باسناد مثله.

ولعل هذا هو السند الآخر الذى أومأ إليه ابن عساكر فى الرواية نفسها.

وهذا السند الآخر ـ عن ابن أبى شيبة ـ ذكره ـ قبل أبى يعلى ـ ابن أبى عاصم فى كتابه السنة فقال. حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة، حدثنا محمد بن الحسن الأسدى حدثنا هارون بن صالح عن الحارث بن عبدالرحمن، عن أبى الجلاس قال: سمعت عليا يقول لعبدالله السبائى: ويلك ما أفضى إلىّ رسول الله صلى الله عليه وسلم بشىء كتمته أحدا من الناس، ولقد سمعته يقول: «إن بين يدى الساعة ثلاثين كذابا وإنك أحدهم».

ومع أن الألبانى ـ محقق كتاب السنة هذا ـ ضعف هذه الرواية لجهالة فى أبى الجلاس وهارون بن صالح، فقد ذكر أن أبا يعلى أخرجه من طريقين آخرين عن الأسدى به.

وفوق ذلك كله فقد نقل «الهيثمى» الرواية فى مجمعه عن أبى الجلاس ثم قال: رواه أبو يعلى ورجاله ثقات.■

> رأيت أن أسوق الروايات المسندة حتى تنجلى الحقيقة

> أخبار ابن سبأ والسبئية وردت موثقة من غير طريق سيف بن عمر

ادعوهم لتحرى الأمانة العلمية

□ بعد أن تحدثتم لنا عن الروايات التى جاءت متضافرة على ذكر ابن سبأ وأكدت لنا وبجلاء حقيقة هذا الرجل وأنه أسهم فى إحداث العديد من الفتن المثيرة فى صدر الإسلام هلاّ أشرتم إلى ما ابتدره د. عبدالعزيز الهلابى من أطروحات حول هذه القضية، والتى كان لها أكبر السبب فى ذيوعها وانتشارها بالشكل الذى جعل البعض يتصدى لها عبر الأطروحات المتعددة والتى جاء بعضها ـ وللأسف ـ دون مستوى التطلع حيث ركاكة الأسلوب وفجاجة المعانى ونأيها عن مبادئ الحوارات الرفيعة؟

ـ أول ما ابتدر الدكتور عبدالعزيز الهلابى طرحه لهذه القضية عندما كتب فى الحولية الثامنة، الرسالة الخامسة من حوليات كلية الآداب بجامعة الكويت بحثه الذى سماه «عبدالله بن سبأ دراسة للمرويات التاريخية عن دوره فى الفتنة» وكان ذلك عام 1986/1987م.

وقد بذل الدكتور فى بحثه جهدا كبيرا فجمع كل ما استطاع جمعه من روايات ـ وإن كان لم يستوفها ـ وعلق واستنتج، ودرس وقارن، وأهم من ذلك كله أنه اقترب أو مارس فى جوانب من بحثه منهج النقد العلمى الأصيل الذى يستخدم الاسناد ودرس أحوال الرواة. ومن خلال هذا وذاك يستطيع الحكم على الرواية ـ وهو منهج يغيب مع أهميته عن كثير من الباحثين فى التاريخ الإسلامى ـ وخاصة فى الفترات الأولى من تاريخنا، ولذا جاء اعتماد كثير من الدارسين على مرويات ساقطة لو كلفوا أنفسهم الرجوع إلى اسنادها ومعرفة أحوال رواتها لأعفاهم ذلك من جهود كبيرة، ولم يضطروا ازاء كثير منها إلى الانكار أو الاعتذار عنها!

ويضيف د. العودة: وحين غاب هذا المنهج عن الدراسات التاريخية فقدت نوعا من المصادر المهمة لكتابة أحداث التاريخ الإسلامى ألا وهى (كتب الرجال) وهذا النوع من المصادر وإن كان وضع أصلا لخدمة السنة النبوية إلا أن بالإمكان الاستفادة منه فى جانب التاريخ، وخاصة إذا علم أن هناك طائفة من المحدثين كان لهم إسهام فى الروايات التاريخية بل ألف بعضهم فى التاريخ كتبا خاصة، وهناك طائفة من الرواة المكثرين فى التاريخ كان لهم إسهام فى المرويات الحديثية ـ وهى مع قلتها ـ مكنتهم من دخول كتب الرجال، واهتمام أصحاب الجرح والتعديل بأحوالهم.

ومن المعلوم أن كتب الرجال تلك لا تمثل كتب تراجم عن هؤلاء المترجم لهم، بقدر ما تعنى بأحوال الرواة جرحا أو تعديلا، وربما ساقت بعض الروايات التاريخية أثناء حديثها عن الراوى مشيرة إلى صحتها أو ضعفها كنماذج لتعديل هذا الراوى أو جرحه، ومن هنا تأتى أهمية هذا النوع من المصادر فى الكتابة التاريخية.

وأشار إلى أن من ميزات كتابة د. الهلابى أنه اقترب من هذا المنهج وإن لم يوفه حقه ولذا جاء بحثه على الرغم من الجهد المبذول فيه تتخلله ثغرات كبيرة، وتنقصه مرويات مهمة ـ فى نظرى ـ لو توصل إليها، واستعمل فيها منهجه الذى استعمله مع مرويات سيف بن عمر التميمى، لاختلفت نتائج بحثه التى انتهى إليها.

والحق أن الدكتور انتهى إلى نتيجة مؤسفة، وقطع ـ دون أن يستكمل البحث ـ بكون عبدالله بن سبأ لا يعدو أن يكون «شخصية وهمية لم يكن لها وجود» كما قال ذلك فى الأسطر الأخيرة فى بحثه.

وليت الدكتور حين أعلن هذه النتيجة احترز قائلا ـ هذا فيما وصلت إليه من نصوص، أو طالعته من مدونات توفرت لى حين البحث ـ لكان الأمر أخف وإن كان فيه ما فيه من الاستعجال والتسرع فى الأحكام.

وليت الدكتور ـ أيضا ـ عرض آراءه وتحليلاته، وترك للقارئ فرصة الحكم من خلال الدراسة ـ فى مسألة تعتبر محل اجماع من لدن سلف الأمة، والحكم بخلافها نوع من تسفيه أحلام السابقين، وهى على الأقل تحتاج إلى مزيد من التروى قبل الحكم، بل ربما أدى إلى التشكيك فى هذا التراث الضخم الذى خلفوه، وأظن الدكتور يعلم أن هناك طائفة من أبناء جلدتنا ويتكلمون بألسنتنا ولهم ولع بالجديد المحدث ـ أيا كان ويرمون هجر القديم مهما كان، وهى محاولة لبتر الأمة، وقطع صلة الأجيال بتراثها.. فهل تنبه الدكتور إلى هذه النتيجة التى انتهى إليها، وعلم مكمن الخطر فيها بالنسبة لتراثنا؟!

وأكد أن ذلك لا يعنى الاستماتة فى الدفاع عن هذا التراث بحقه وباطله، فالباحثون المنصفون يعلمون أن هذا التراث يحوى الصحيح والسقيم، وإذا كانت مهمة المتقدمين فى جمع المرويات من أفواه الرواة لم تمكنهم أحيانا من غربلتها وتمحيصها ـ كما أشار الطبرى، فإن مهمة اللاحقين بعدهم دراسة هذه المرويات واستخراج الصحيح منها وطرح الضعيف، وقال: لكن ذلك ينبغى ألا يدفعنا إلى التسرع فى الأحكام ونحن بعد لم نستوعب هذا التراث الضخم؟ وبالتالى نتسبب فى اتهام هؤلاء السابقين بالبلادة والتقليد حين يؤكد اللاحق منهم ما رواه السابق، ونهز ثقة الناشئة بهذا التراث الذى تتظافر مروياته وتتفق مدوناته على ذكر الحادثة؟!

وبين أن البحث والوصول إلى نتائج جديدة هو لب الدراسات الحديثة، وهو المنتظر من الباحثين المحدثين، لكن ذلك ينبغى ألا يجرنا إلى تجريد هذا الهدف من أهداف أخرى تستلزمها الدراسة وتتطلبها النتائج التى ننتهى إليها، وإلا أصبحت نتائجنا عاطفية وغير مقنعة!

وإذا كان يجب علينا أن نقدر ـ فيما نصل إليه من نتائج ـ حديث الأجيال اللاحقة لنا، ربما قدر لها الاطلاع على ما لم نتمكن من الاطلاع عليه من مصادر البحث، فمن باب أولى أن نقدر ما قد يصل إليه غيرنا من معاصرينا من نصوص لم نتمكن نحن من الوقوف عليها.. وهذا وذاك لا شك سيدفعنا إلى التروى أكثر، وعلى عدم إصدار الأحكام جزافا!

وقد جاء من بعد الهلابى تلميذه المخلص الأخ حسن فرحان المالكى الذى ألف كتابا تحت عنوان «نحو إنقاذ التاريخ الإسلامى» توسع من خلاله فى بسط فكر أستاذه متناولا للقضية من زوايا متعددة. وقد أهدى لى نسخة منه وطلب منى إبداء ملحوظاتى عليه فاستجبت لمطلب الأخ وكتبت مقالة مطولة بعنوان «الإنقاذ من دعاوى الإنقاذ للتاريخ الإسلامى وبعثت إلى جريدة الرياض.■

العدد القادم
أدلة جديدة تثبت شخصية ابن سبأ

د. سليمان العودة

□ سليمان بن حمد بن عبدالله العودة.
● من مواليد مدينة بريدة بالقصيم بالسعودية عام 1375هـ.
● ليسانس تاريخ من جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بتقدير ممتاز.
● ماجستير بتقدير ممتاز، من نفس الجامعة، وعنوان البحث «عبدالله بن سبأ وأثره فى إحداث الفتنة فى صدر الإسلام».
● دكتوراه بتقدير ممتاز، من نفس الجامعة، وعنوان البحث «السيرة النبوية فى الصحيحين عن ابن اسحاق ودراسة مقارنة فى العهد المكى».
● أستاذا مشاركا مع مرتبة الشرف الأولى، وعنوان البحث «ابن سبأ والسبئية من غير طريق سيف بن عمر».
● يعمل حاليا أستاذا مشاركا بقسم التاريخ بكلية العلوم العربية والاجتماعية بالقصيم■

نبض الأمة

□ ترحب أسرة التحرير بالتعقيبات المتميزة على ما تنشره «المسلمون» والتى تضيف أبعادا أخرى [illegible] ص.ب 13445 [illegible] 21493 [illegible] 6696100

حسن المالكى بين مخالفته لمنهج المحدثين .. وجهله المنهج العلمى

□ قرأت فى كتابات حسن المالكى المنشورة على الملا فى الجرائد والمجلات والكتب، وقد ظهر لى من خلال هذه القراءة المتأنية أنه قد خالف منهج أهل السنة والجماعة فى بعض القضايا العقدية والمنهجية، والعلمية، ووقع فى تناقضات واضطرابات عجيبة وغريبة.. ويبدو أن له هدفا معينا يريد أن ينشره بصورة أو بأخرى، محاولا إخفاء قصده عن الناس باستغلال ـ ما يدعى من تطبيق منهج المحدثين فى الأحداث التاريخية. (لا منهج أهل الحديث، كما يكتبها المالكى). وإن لى على مقالاته ملحوظات يمكن تقسيمها إلى:

أ ـ مخالفاته للعقيدة السلفية الصحيحة.

ب ـ مخالفاته لقواعد المحدثين.

ج ـ جهله بالمنهج العلمى.

أما مخالفاته للعقيدة السلفية الصحيحة فتتمثل فى أمور منها:

1 ـ مخالفته منهج السلف فى الإمساك عما شجر بين الصحابة ـ رضى الله عنهم.

2 ـ تقليده المعتزلة فى بعض قضايا أصول الدين.

3 ـ النقد والتشكيك فى بعض كتب أهل السنة ومؤلفيها التى تعرض فيها أصحابها للزيدية والشيعة.

أما مخالفته منهج السلف فى الإمساك عما شجر بين الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ فترى المالكى لما أتى إلى بيعة أبى بكر رأى صحة خلافته، ولكنه سرعان ما ينقلب رأسا على عقب عندما يذكر مثالب فى خلافة أبى بكر، بأن كثيرا من الأنصار وكثيرا من المهاجرين لم يبايعوا أبا بكر، ويتغافل عن ثبوت بيعته بالإجماع.

وكان يطعن فى خلافة عمر رضى الله عنه بأن طلحة رضى الله عنه لم يبايعه، وهذا كذب، فأين الدليل؟

وطعن أيضا فى خلافة عثمان رضى الله عنه بحجة أن كثيرا من الناس لم يبايعوه، وهذا جهل منه.

وهو يقصد من وراء كل هذه الاتهامات الوصول إلى هدف معين!، متسترا بإثبات خلافة على رضى الله عنه، وأن خلافته وبيعته ثابتة بالإجماع، كأن أهل السنة فى هذا العصر بحاجة إلى كلام المالكى لإثبات خلافته رضى الله عنه، فإن أهل السنة ـ أصحاب الحديث بأجمعهم ـ متفقون على صحة خلافته وبيعته رضى الله عنه ولله الحمد.

ثم إن المالكى يحلو له أن يثير قضية خلافة على رضى الله عنه علّه يجد طعنا فى بعض الصحابة رضى الله عنهم، تقلدا لبعض الفرق ممن لا يخفون على الجميع.

ونسى المسكين أن هناك مساكين مثله حاولوا النيل من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضع السلف قاعدة اعتبروها من أصولهم الثابتة فى العقيدة، وهى: (الإمساك عما شجر بين الصحابة ـ رضى الله عنهم).

قال عمر بن عبدالعزيز ـ رحمه الله: (تلك دماء طهر الله يدى منها أفلا أطهر منها لسانى؟) وقال البيهقى معلقا على هذا القول: (وهذا حسن جميل، لأن سكوت الرجل عما لا يعنيه هو الصواب).

وقال الشعبى ـ رحمه الله ـ فى المقتتلين من الصحابة: (هم أهل الجنة لقى بعضهم بعضا، فلم يفر أحد من أحد).

وقال الحسن البصرى ـ رحمه الله ـ عن قتال الصحابة فيما شجر بينهم: (قتال شهده أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم وغبنا، وعلموا وجهلنا، واجتمعوا فاتبعنا، واختلفوا فوقفنا).

وقال الإمام أحمد ـ رحمه الله ـ بعد أن قيل له: ما تقول فيما كان بين على ومعاوية؟ قال: ما أقول فيهم إلا الحسنى.

وقال أيضا: (رحمهم الله أجمعين ومعاوية وعمرو بن العاص وأبو موسى الأشعرى، والمغيرة كلهم وصفهم الله تعالى فى كتابه فقال: «سيماهم فى وجوههم من أثر السجود».

وقال الأشعرى فى الإبانة: (فأما ما جرى بين على والزبير وعائشة رضى الله عنهم فإنما كان على تأويل واجتهاد، وعلى الإمام، وكلهم من أهل الاجتهاد، وقد شهد لهم النبى صلى الله عليه وسلم بالجنة، والشهادة فدل على أنهم كلهم على حق فى اجتهادهم وكذلك ما جرى بين على ومعاوية رضى الله عنهما كان على تأويل واجتهاد، وكل الصحابة أئمة مأمونون غير متهمين فى الدين، وقد أثنى الله ورسوله على جميعهم وتعبدنا بتوقيرهم وتعظيمهم وموالاتهم والتبرى ممن ينقص أحدا منهم رضى الله عنهم جميعهم).

ومثل هذا القول مروى عن أكابر العلماء، مثل أبى نعيم وابن بطة والباقلانى، وأبى عثمان الصابونى، وابن رشد الجد، والقرطبى، والنووى، وشيخ الإسلام ابن تيمية والإمام الذهبى وابن كثير وابن حجر، وغيرهم ـ رحمهم الله.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله: (يمسكون عما شجر بين الصحابة ويقولون: إن هذه الآثار المروية فى مساويهم منها ما هو كذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص، وغير عن وجهه، والصحيح منه هم فيه معذورون، إما مجتهدون مصيبون، وإما مجتهدون مخطئون).

وقال الإمام الذهبى الملقب بـ«مؤرخ الإسلام» فى بيان طريقة سلف الأمة وخلفها فى كيفية السكوت عما شجر بين الصحابة، وكيف ينبغى على المؤرخين أن يتعاملوا مع هذه الأخبار: (تقرر عن الكف عن كثير مما شجر بين الصحابة وقتالهم رضى الله عنهم أجمعين، وما زال يمر بنا ذلك فى الدواوين والكتب والأجزاء ولكن أكثر ذلك منقطع وضعيف، وبعضه كذب، وهذا فيما بأيدينا وبين علمائنا فينبغى طيه وإخفاؤه، بل إعدامه لتصفوا القلوب، وتتوفر على حب الصحابة والترضى عنهم، وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء وقد يرخص فى مطالعة ذلك خلوة للعالم المنصف العرى من الهوى، بشرط أن يستغفر لهم... فالقوم لهم سوابق وأعمال مكفرة لما وقع منهم وجهاد محاء وعبادة ممحصة ولسنا ممن يغلو فى أحد منهم). سير أعلام النبلاء 92/10.

وعلى هذا مضى سلف هذه الأمة ومن تبعهم إلى يومنا، وكل من حاد عن هذا الطريق وقع فى المهالك. والمالكى أراه حاد عن هذا المنهج، فأظن أنه سيكتب فى معنى الإمساك عما شجر بين الصحابة، وأن مادته جاهزة للطباعة، وكأن الأمة بحاجة إلى شذوذاته.

ولم يزد المالكى فى إثباته خلافة على رضى الله عنه عما ذكره السلف اللهم إلا أنه أتى ببعض الجوانب من أقوالهم وترك جوانب أخرى، فالسلف ـ رحمهم الله ـ لما أثبتوا الخلافة لعلى رضى الله عنه ذكروا أيضا أن من خالفه من الصحابة كان له عذر فيما فعله، وكان عن اجتهاد وتأويل. فكلهم مأجورون إما بأجرين أو بأجر ولكن المالكى لم يفهم هذا المعنى العظيم فعدل عنه إلى كلام ابن الوزير! اليمنى، فنقله فى كتابه (بيعة على ص:228)، (ليس للمجتهد العفو عنه يقاتل على اجتهاده، ويقتل ويهدر دمه). وجعله بالخط الأسود العريض(!) وبالتالى فالمالكى يرى ما يراه الزيدية بأن اجتهاد الصحابة فى هذا الأمر ليس من الاجتهاد المعفو عنه.

فلنحذر من هذه الأفكار الدخيلة وأصحابها.

وأقبح من هذا قوله فى ص245: (يجب أن لا تحمل الإسلام أخطاء الناس، فمن أحسن نقول له: أحسنت. ومن أخطأ يجب ألا نستحى فى وصفه بالخطأ أو الذنب).

فهو لم يفرق بين الخطأ فى الاجتهاد، وبين الخطأ الذى يصدر بدون اجتهاد، وأفصح منه قوله (أو الذنب) فهل الصحابة الكرام مذنبون عنده فى هذه القضايا المذكورة؟ فعند الزيدية والرافضة، نعم وأما عند أهل السنة فلا، وبهذا يتضح مسلك المالكى.

وقال فى ص247: (عندما نحكم على صحابى بأنه أخطأ لا يعنى هذا انتقاصا للصحابى، فمازال علماء أهل السنة والجماعة يخطئون حاطب بن أبى بلتعة والنعمان بن عمرو والمخزومية التى سرقت وماعزا الأسلمى الذى زنا، فتخطئة هؤلاء حق فى وصفهم بالخطأ أو الإثم فيما ارتكبوه من أخطاء فقط دون تعميم ولا إطراح لفضائلهم الأخرى. وكذلك تخطئة للتخلفين عن بيعة الإمام الشرعى ـ بلا عذر ـ وأكبر من ذلك خطأ الخارج على الإمام الشرعى بلا موجب، فهذه الأخطاء يجب أن نعترف بأنها أخطاء، وأن أصحابها مخطئون حسب الأدلة الواضحة، لكن لا ننسى فضائلهم الأخرى ونأخذ التأويل فى الاعتبار).

هذا الكلام مضطرب من وجوه:

الأول: عدم تفريقه بين المرتكب للذنوب وبين مرتكب الخطأ بالاجتهاد، حيث قاس الصحابة المخطئين بالاجتهاد على الصحابة الذين عندهم بعض الذنوب وقد تابوا منها، فإن من المعروف أن من ثبت ذنبه من الصحابة ثبتت عنهم التوبة، وأما من ثبت عنهم الخطأ فى الاجتهاد فليسوا بآثمين بل مأجورين بأجر واحد. فعدم التفريق بين هذا وذاك من مذهب الزيدية.

الثانى: جعله ذنب الصحابة الذين اختلفوا مع على رضى الله عنه أعظم وأكبر من ذنب المذنبين، حيث قال: (وكذلك تخطئة المتخلفين عن بيع الإمام الشرعى ـ بلا عذر ـ وأكبر من ذلك خطأ الخارج على الإمام الشرعى بلا موجب). ولا يغرنك أيها القارئ قول (بلا عذر) وقوله (بلا موجب)، وقوله الآخر (ننأخذ التأويل فى الاعتبار) فإنه ما أراد بهذا الكلام إلا التلبيس، فإن الكلام إنما هو عن الصحابة فى عصر على رضى الله عنه، وهم عند أهل السنة كلهم معذورون، وتخلفهم كان بموجب شرعى، وتأويلهم كان بالاجتهاد، فالاستثناءات التى ذكرها لا قيمة لها عند أهل السنة.

الثالث: إنه بهذا الكلام خالف قاعدة الإمساك التى سبق الكلام عنها. فتكلم بأمر يجب عليه الإمساك فيه، بل زيادة عليه يتهم العلماء الذين نهجوا هذا المنهج الصحيح بأنهم مبرئة، فأين عمله الذى ينشر فى المجلات والجرائد اليومية بين الخاصة والعامة من قول الذهبى ـ رحمه الله: (وكتمان ذلك متعين عن العامة وآحاد العلماء)؟ والمالكى متخرج من قسم الإعلام عام 1412هـ وهذه المرحلة لا تؤهله للدخول فى هذا الأمر، فليس هو من آحاد العلماء المتخصصين فى هذا الفن الشريف فهو فى عداد العامة. والذهبى قال: (ينبغى طيه وإخفاؤه؟) وقال: (خلوة) وقال: (للعالم المنصف العرى من الهوى)؟.

ومما يدل على أن له هدفا معينا فى قرارة نفسه فى كتابة هذه المقالات: أنه يحاول أن يثبت بيعة طلحة والزبير رضى الله عنهما لعلى رضى الله عنه بالروايات الضعيفة والواهية علّه يستطيع أن يتهمهما ومن معهما بتهمة (الناكثين) فيدخلهما تحت ما روى أن الرسول صلى الله عليه وسلم (أمر عليا أن يقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين) وقد ضعف بهذا اللفظ.

ومما يدل أيضا على أنه يريد الطعن فى بعض الصحابة تعريضه بمعاوية رضى الله عنه، (أنظر بيعة على ص285).

ثم ماذا يريد المالكى من قوله: (أما أهل السنة والجماعة فيعرفون للصحابة حقوقهم وفضائلهم، كل بحسب مرتبته، فيحبون الفاضل ويخطئون المخطئ ويبغضون الظالم الذى غلب عليه الظلم والفجور؟) أهكذا قال أهل السنة يا مالكى؟ ومن من أهل السنة قال بهذا القول؟

فقل لى يا مالكى: هلا وسعك ما وسع أهل السنة والجماعة فى فهم معنى الإمساك عما شجر بين الصحابة ـ رضى الله عنهم أجمعين.

وأما تقليده للمعتزلة فى بعض قضايا أصول الدين: فإنه قلد المعتزلة فى بعض قضايا أصول الدين كرده أو تضعيفه لبعض الأحاديث التى تخالف عقله! وكذلك عرض الصحابة ـ رضى الله عنهم ـ فى ميزان الجرح والتعديل، كما هو مذهب المعتزلة أيضا.

وأما نقده وتشكيكه لبعض كتب أهل السنة ومؤلفيها التى تعرض فيها أصحابها للزيدية والشيعة: فقد نقد وشكك فى بعض كتب أهل السنة والجماعة ومؤلفيها التى تعرض فيها أصحابها للزيدية والشيعة ككتاب منهاج السنة النبوية فى نقد كلام الشيعة القدرية لشيخ الإسلام ابن تيمية ـ رحمه الله ـ فقد قال عنه: (قد ذكرت كتاب منهاج السنة لابن تيمية ضمن هذه الكتب التى تفتقد التحقيق ويقلدها المؤرخون، بلا محاكمة للنصوص... وكيف تقنع المتعصب له بالأخطاء الظاهرة الموجودة فى كتبه). انظر هذا فى كتابه «نحو إنقاذ التاريخ» ص: 35، 36. وهكذا نقده لمحب الدين الخطيب مؤلف كتاب: «الخطوط العريضة فى الشيعة». واستدراكه (بزعمه) على فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ـ حفظه الله ـ فى كتاب (بيعة على) ص:123، وغيرهم.

وفى المقابل: أثنى على بعض المؤلفين وكتبهم التى تطعن فى الصحابة رضى الله عنهم أجمعين. (ككتاب: الخلافة والملك) للمودودى، انظر «نحو إنقاذ التاريخ» ص:37. أو الكتب التى تجعل عبدالله بن سبأ اليمنى، اليهودى أسطورة! كثنائه على الدراسة التى تولاها عبدالعزيز الهلابى، ومرتضى العسكرى الشيعى!. انظر كتابه «نحو إنقاذ التاريخ» ص:58، وكذلك تبجيله لبعض كتب أذناب المستشرقين كطه حسين. انظر ص:36.■

خالد بن على آل غنام

المدينة المنورة ـ السعودية

استدراك وتوضيح

□ كنا قد أرسلنا استدراكا لصحيفة «المسلمون» قبل نشر المقال بأسبوع وكان الاستدراك يخص رواية حميد الطويل عن الحسن البصرى فى (بيعة الزبير لعلى فى حش من أحشاش المدينة) فرغم صحة عنعنة حميد عن الحسن واحتجاج الشيخين بها إلا أن متن الرواية شاذ مخالف للروايات الأصح والأشهر والأصرح ولذلك حذفتها من الطبعة الثانية قبل رد على رضا بشهور وكنا قد أرسلنا إيضاحا لهذا واتصلنا بعدها بالصحيفة فأكدوا لنا أن التوضيح قد أضيف إلى المقال ثم تفاجأنا بعدم نشر (التوضيح) ولعل هذا ناتج عن خطأ فنى من الصحيفة لذلك بعثت هذا التوضيح مرة أخرى وكان فى التوضيح نقطتان مهمتان هما:

النقطة الأولى: تخص تضعيف رواية بيعة الزبير لعلى:

ـ ضعف الرواية نسلم به وقد حذفناها من الطبعة الثانية ليس بسبب عنعنة حميد الطويل كما ظن الأستاذ ولكن بسبب مخالفة المتن لمتون الروايات الأصح والأشهر والأكثر كما سيأتى بيان ذلك.

ـ على كل حال الرواية تفيد بأن الزبير (بايع عليا فى حش من أحشاش المدينة) بينما الروايات الأشهر والأصح تقول إن بيعة على كانت فى المسجد النبوى وأن طلحة والزبير كانا فى طليعة المبايعين طوعا واختيارا فلهذا السبب رأينا أن الرواية الأولى شاذة من حيث تحديد مكان البيعة فلذلك حذفناها من الطبعة الثانية ولم نتمسك بها. لو كان الأستاذ على رضا قوى النقد لأرجع ضعف الرواية إلى عنعنة هشيم بن بشير الواسطى فهو أكثر تدليسا من حميد الطويل بل قال يحيى بن معين: (ما أدراه ما يخرج من رأسه) نظرا لتساهله فى التدليس وقال عنه الحافظ ابن حجر (ثقة ثبت كثير التدليس والإرسال الخفى) وقد اعترف هشيم نفسه بأنه يدلس ولم يكن يتحرج من ذلك [illegible] فى تهذيب التهذيب 11/59 وقبله تهذيب الكمال (27/30) فعلى هشيم أولى بالنقد من حميد الطويل [illegible] ضعف الرواية (التى لم يعرفها على رضا) ما قاله على بن المدينى عن هذا الأثر بأنه (ليس من صحيح حديث هشيم) فقد كنت أعتبره [illegible] عن قول ابن المدينى بأنه يقصد (الصحة الاصطلاحية) ولكن تبين لى أن ابن المدينى يقصد الصحة المطلقة [illegible] وعلى هذا فإن ابن المدينى يرى ضعف هذه الرواية [illegible] الأسباب الثلاثة مجتمعة (شذوذ المتن، كثرة تدليس هشيم، تضعيف ابن المدينى للرواية) حذفنا الرواية من الطبعة الثانية قبل أن [illegible] على رضا والغريب أن الأستاذ على رضا لم يقف على واحد من هذه الأسباب الحقيقية وإنما ذهب لعنعنة حميد الطويل المحتج بها فى الصحيحين وهكذا فليكن (التدقيق فى علم الحديث).

النقطة الثانية: تخص رواية [illegible]

وورد فى المقال أن الرواية [illegible] التى فيها أن الوليد بن عبدالملك حرف حديثا فى فضل على [illegible] حذفناها من الطبعة الثانية والصواب أننا (استحققناها من الطبعة الثالثة) مع أن هذا لا يؤثر فى (الإسناد بسبب نصب الوليد بن عبدالملك).■

[illegible] المالكى

الرياض

ذكر الله لطرد الشياطين

□ تعقيبا على ماذكره د. عبدالعزيز العسكر فى مقاله بالعدد 649 (آيات كثيرة من القرآن الكريم تحث على ذكر الله، والمداومة عليه) كما أورد كثيرا من الفوائد الدينية والدنيوية التى تعود على الإنسان من ذكر الله تعالى، ولو أخذنا واحدة فقط من هذه الفوائد بالبحث والتأمل كفائدة ذكر الله فى طرد الشيطان من حياتنا لأدركنا عظمة الإسلام فى تحقيق السعادة التى ينشدها كل فرد فى الدنيا والآخرة فالله تعالى يقول: «ألا بذكر الله تطمئن القلوب» وذكر الله واجب علينا كمسلمين فالله تعالى يقول: «يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وسبحوه بكرة وأصيلا» وإن الغاية من خلقنا هى عبادة الله وذكره دائما فيقول عز وجل: «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون» وقال تعالى: «ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين» ولا شك أن الشيطان يحرض الإنسان على ارتكاب المعاصى والذنوب.■

أحمد عبدالعظيم أبو العز

المنوفية ـ مصر

غثاء السيل

□ لم تمر علينا فترة منذ ميلاد هذه الأمة ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوأ من هذه الفترة، فقد فسدت أحوالنا وعجزنا عن مسايرة ركب الحضارة لدرجة أن تجرأ علينا أعداؤنا وغزوا ديارنا واستعمروا بلادنا وشعوبنا ثم لم يفارقونا حتى تركونا شعوبا متناحرة على بعضها لا تغادرها فتنة إلا لفتنة أخرى. وإلى الآن لم نتمكن من تحرير كافة أراضينا التى لا تزال بيد الاستعمار بل استخف بنا أعداؤنا لدرجة أنهم خلفوا لنا دولة جديدة فوق جزء مقدس من أرضنا فلسطين. والمحتلون هم أعدى أعدائنا بدليل القرآن: «لتجدن أشد الناس عداوة للذين آمنوا اليهود والذين أشركوا» وساندوها ولا يزالوا يمدونها بالمال والسلاح والرجال فلماذا عجزنا يا ترى عن تحرير فلسطين؟ ألأن عددنا قليل؟ بل نحن كثير، فالعرب وحدهم عددهم مائتى مليون. أما اليهود فعددهم أربعة ملايين فقط، أما المسلمون عموما فعددهم ألف مليون نسمة أو يزيد. ألأننا فقراء؟ بل نحن أغنى الأمم عندنا الذهب الأسود والأبيض والأصفر وما إليه. إن أعداءنا لم يهزمونا ولكن نحن الذين هزمنا أنفسنا لأننا نريد أن نضحى التضحيات التى يستلزمها تحرير فلسطين.. إننا أصبحنا من عباد الملذات ومحبى الدنيا وكارهى الموت ومن أجل ذلك تداعت علينا الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها وقد وصفنا صلى الله عليه وسلم قبل أربعة عشر قرنا فقال: «كيف بكم إذا تداعت عليكم الأمم كما تتداعى الأكلة إلى قصعتها؟» قالوا أمن قلة نحن يومئذ يا رسول الله؟ فقال: «بل أنتم كثير ولكن غثاء كغثاء السيل ولينزعن الله المهابة من صدوركم وليقذفن فى قلوبكم الوهن» قالوا وما الوهن يا رسول الله؟ قال: «محبة الدنيا وكراهية الموت».■

وهبى محمود

فاس ـ المغرب

الامتداد الإسلامى وأفريقيا

□ لم تكن أفريقيا تشكل فى يوم من الأيام خطرا حقيقيا على أوروبا أو على أى جزء آخر من أجزاء العالم، مر التاريخ البشرى المعروف على هذه الأرض بطوله وعرضه ولم يشكل أى شعب من شعوب القارة الأفريقية أية أخطار خارجية البتة ولولا المد الإسلامى الذى زحف من الجزيرة العربية إلى الشمال الأفريقى مؤسسا فيه قوة ضاربة تطل على جنوب المتوسط الذى تشارك أوروبا فى شماله لما عرفت أفريقيا شيئا عن العالم الآخر ولما عرف البشر فى قبائلها حتى الخط والكتابة ولما عرف العالم الآخر كثيرا عن أسرار أفريقيا. أقول قد أسس الفتح الإسلامى فى الشمال الأفريقى حضارة مثقفة ذات تنظيم اجتماعى دام قرونا عديدة وتوغل الفكر والأدب والعلم فى العقل الأفريقى على نهج حضارى ولسع لأول مرة كلما ارتحل المسلمون شبرا بعد شبر تجاه الوسط الأفريقى وغربه. شيئا فشيئا أخذت القبائل الأفريقية البدائية تتصل بحضارة ترحب بهم وتوسع لهم آفاق إدراكهم وعلم الأفارقة أن فى حياة الإنسان على الأرض أكثر من مجرد الصيد والطعام وأن القرابين التى كانوا يقدمونها للملكوت الغيبى كانت تذهب إلى الشيطان وأعوانه. لأول مرة دخل فى القارة السوداء نور وكان امتداد هذا النور يسرى طبيعيا وتدريجيا فى ظلمات الغابات حتى يظهر الأفارقة على سطح البقية من الكرة الأرضية.. ولكن، اضطراب هذا الامتداد فى نوعه وكمه إذ غلبت الشعوب الأوروبية النصرانية على قادة الامتداد الإسلامى الذى بسببه خرج الأفارقة من قوقعة قبائلهم واستمر بقاؤهم على سطح الحياة، وإن استمر هذا الخروج وهذا البقاء بعد تقهقر المد الإسلامى فإنه كان على يد الأوروبيين فى ذلة وهوان، فبعد أن كان نور الحضارة الإسلامية يأخذ بأيدى الأفارقة إلى السمو والعزة واتساع الإدراك والفكر أصبح ظلام للدنية الأوروبية يسوق الأفارقة إلى كهوف الفحم وإصطبلات الخيول والمطابخ المظلمة تحت الأرض وبين أبعرة البقر وشاؤهم أجساد سوداء تحت عار سرور الاغتصاب والفاحشة ما بين عويل وصراخ وبكاء ودم.. اليوم وقد خرجت جيوش أوروبا الغازية من وسط وغربى أفريقيا والتى كانت تنعم تحت ظل الإسلام من قبل فإن أوروبا ـ فرنسا وبريطانيا على وجه الخصوص ـ لم تزل تمسك بخيوط حياة الناس فى أفريقيا، فهى تفقر هذا وترئس ذاك وهى تميت هذا وتحيى ذاك وهى تحدد الدين للناس تحدد لهم أساليب معيشتهم وتعطيهم ما تريد وتمنع عنهم ما تريد.. أما من ناحية الإفقار فإن أوروبا نهبت كل الخيرات فافتقرت الجميع.. كل الدول الأفريقية السوداء فقيرة معدمة ويقول لهم الأوروبيون أنتم تحتاجون إلى التخطيط والتنظيم لأنفسكم، وأما من ناحية الترئيس فأوروبا تراس كل فاسد ممالق لا يتورع عن أن يخمر معهم أو ينشر انحلالهم، وأما من ناحية الإماتة فالأوروبيون اليوم لا يقتلون مباشرة كما كانوا يفعلون من قبل فهم الآن أهل عدالة ولم يعودوا همجا كالسابق ولذلك يقتلون بأسلوب السادة الكبار فيوعزون بالثورة بعد الأخرى ليقتل عدوهم ثم يصبح صديقهم عدوهم فيقتل عدوهم من كان صديقهم يوما.■

د. الطاهر عبدالسلام حافظ

المدينة المنورة

نظرات

— على رضا بن عبدالله —

وإنك ذو قرنيها

□□ روى الإمام أحمد فى «المسند» (159/1)، وفى «فضائل الصحابة» (601/2) رقم (1028) وبرقم (1101)، وابن أبى شيبة فى «المصنف» (326/4، 64/12)، والطبرانى فى «المعجم الأوسط» (388/1) رقم (678)، والبزار فى «المسند» (159/2) رقم (1419)، والطحاوى فى «شرح معانى الآثار» (14/3)، وفى «مشكل الآثار» (119/5) رقم (1865)، وصححه ابن حبان (!) (381/12) رقم (5570)، والحاكم (!) فى «المستدرك» (123/3)، وكذا رواه أبو نعيم فى «معرفة الصحابة» (ج1/ ورقة22/1)، وابن عساكر فى «تاريخ دمشق» (285/12)، والبخارى فى «التاريخ الكبير» (77/4) رقم (2010)، وابن الجوزى فى «ذم الهوى» (ص76)، وفى «التبصرة» (ص156): كلهم من طريق حماد بن سلمة، عن ابن إسحاق، عن محمد بن إبراهيم التيمى، عن سلمة بن أبى الطفيل، عن على رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال له: «يا على! إن لك فى الجنة كنزا، وإنك ذو قرنيها، فلا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة».

هذا الحديث انفرد به حماد عن ابن اسحاق به. وهو إسناد ضعيف من أجل عنعنة ابن إسحاق، وهو مشهور بالتدليس، ولم يصرح فى كل المصادر التى جمعها صاحب «مسند على بن أبى طالب» (1123/3-1125) بتحقيقى ـ بالتحديث.

ثم إن سلمة بن أبى الطفيل هذا لم يوثقه أحد، وإنما ذكره ابن حبان فى «الثقات» (318/4) على قاعدته فى توثيق الضعفاء والمجاهيل! والعجب من رد الحافظ لقول ابن خراش فيه: مجهول! «تعجيل المنفعة» (403). فإن الصواب فيه أنه مجهول الحال، لانفراد اثنين بالرواية عنه، ولعدم توثيق معتبر له!

إلا أن قوله: «فلا تتبع...» قد ثبت بشاهد رواه أحمد (351/5-352، 353، 357) وابن أبى شيبة (324/4)، وأبو داود (2149)، والترمذى (2777)، والحاكم (194/2)، والبيهقى (90/7)، والطحاوى فى «المشكل» (1866، 1867) من حديث بريدة رضى الله عنه مرفوعا به بإسناد حسن فى الشواهد. وقد صححته ـ مقلدا فى ذلك لمحقق «فضائل الصحابة»! ـ فى «مسند على»! فوجب التنبيه لذلك.

ومن أعجب تأويلات: «وإنك ذو قرنيها» ما زعمه الحكيم الترمذى فى «نوادر الأصول» ـ (ورقة 57-58) بعد أن رواه أن المقصود بالقرنين هما الحسن والحسين! وأما الكنز ففاطمة! رضى الله عنهم. وغفر للحكيم الترمذى هذا التأويل ـ الذى لو صح الحديث ـ لكان أشبه بتأويل الباطنية!■

تعقيبا على موضوع الدستور الأريترى
رمتنى بدائها.. وانسلت!

□ أورد عثمان على خير فى مقاله المعنون « الشعب الاريترى ليس طرفا فى هذا الدستور» والمنشور فى العدد 651 ، وأقدم فى البداية شكرى لجريدة «المسلمون» التى تعتنى بقضايا المسلمين فى كل مكان.

لقد سبق أن أوضحت للقراء عامة و الاريتريين خاصة ما جرى من مناقشات حول الدستور الاريترى وما تم اتخاذه من قرارات من قبل ممثلى الشعب الاريترى المنتخبين حيث أن الشعب الاريترى هو صاحب المصلحة الاولى والاخيرة فى قيام دستور ديمقراطى. وقد جاء ذلك بعد دراسة ومداولات استمرت ثلاثة سنوات داخل الوطن وخارجه وبمشاركة ومصادقة 527 عضوا منتخبين ديمقراطيا من قبل الشعب الاريترى.

وقد تمت اجازة هذا الدستور والمصادقة عليه فى 997/5/23م فى العاصمة اسمرا وسط ابتهاج وافراح الشعب الاريترى. ولهذا لم استغرب أن يأتى التعليق من شخص يقف خارج الرصيف ولا يشارك بأى دور فى التهجم على ممثلى الشعب المنتخبين بصورة مفتوحة ومحاولة الاساءة للمناضلين الذين لعبوا دورا تاريخيا فى اريتريا يعرفه الجميع ودون أن يغادر مكان اقامته ولو لمرة واحدة حتى يتحقق بنفسه من الانجازات التى تحققت.كما انه يعتمد فى تعليقه على ما تتناقله افواه البعض دون أن يتحقق من هذا الامر.

اما محاولته الاساءة لمهنة التمريض التى انتمى اليها فهى لعظم واشرف مهنة انسانية وكان يقوم بها صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم ايام غزوات الاسلام الاولى. لقد سعى إلى أن يزور التاريخ بادعاء اننى قدمت علاجا غير صحيح للقائد الاريترى حامد ادريس عواتى ـ يرحمه الله ـ فلماذا تستر على هذه الحقيقة كل هذه السنوات؟ وأين دليله ؟ لأن الله سبحانه وتعالى الذى لا تخفى عليه خافية يقول فى القرآن الكريم « قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين».

أن الحديث عن الرعيل الاول هو شىء ملك للشعب الاريترى وهو آخر من يعرف عن هذا التاريخ بينما هو يوزع الالقاب على نفسه .. فاين كان موقعه فى عام 1962م قبلها وبعدها؟

اما قوله بانه مستعد للحوار .. فمع من يريد الحوار فى الوقت الذى كان هو قد تخفى عن القيام باى دور عندما تنادى الناس من اجل وضع دستور دائم لاريتريا وبدأ يبث الشائعات فى كل محفل يجد فيه نفسه؟

نحن نعلم ما يعانيه عثمان على خير من حالة احباط نفسية قاسية لما اصابه من فشل فى حياته السياسية وتضاؤل دوره بعد استقلال اريتريا وانكشاف حقيقة الكثيرين الذين كانوا يستفيدون من جراء حرب التحرير.

واخيرا اكتفى بالمثل القائل :« رمتنى بدائها وانسلت».■

محمد آدم ادريس « قصير»

عضو المجلس الوطنى للتنظيم الموحد سابقا

عضو المجلس الوطنى للمصادقة على الدستور وعضو البرلمان الاريترى

الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة

□ تعقيبا على حديث الشيخ عبدالعزيز عبدالله آل الشيخ عن الدعوة إلى الله سبحانه فى العدد 649 فأقول إن الله سبحانه قد أبان لنا الأمر العظيم بتوجيهنا إلى صراطه المستقيم فى أواخر سورة النحل حيث يقول سبحانه: «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتى هى أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين».

يقول العلامة ابن القيم ـ رحمه الله ـ «جعل الله سبحانه مراتب الدعوة بحسب مراتب الخلق فالمستجيب القابل الذكى الذى لا يعاند الحق ولا يأباه: يدعو بطريق الحكمة، والقابل الذى عنده نوع غفلة وتأخر: يدعو بالموعظة الحسنة وهى الأمر والنهى المقرون بالترغيب والترهيب، والمعاند الجاحد: يجادل بالتى هى أحسن».

قلت: إن الحكمة هى وضع الشىء فى موضعه اللائق به كما يقول أهل اللغة.

ويقول العلامة الآلوسى فى تفسيره (روح المعانى): «(بالحكمة) بالمقالة المحكمة وهى الحجة القطعية المزيحة للشبهة وقريب من هذا ما فى (البحر المحيط) إنها الكلام الصواب الواقع من النفس أجمل موقع (والموعظة الحسنة) وهى الخطابات المقنعة والعبر النافعة التى لا يخفى عليهم إنك تناصحهم بها (وجادلهم) ناظر معانديهم (بالتى هى أحسن) بالطريقة التى هى أحسن طرق المناظرة والمجادلة من الرفق واللين واختيار الوجه الأيسر واستعمال المقدمات المشهورة تسكينا لشغبهم وإطفاء للهيبهم كما فعله أبو الأنبياء عليه الصلاة والسلام، وذلك لأن الآيات السابقة للآية أعلاه كانت تخص نبى الله إبراهيم عليه السلام».

قلت: إن بعض الاخوة الدعاة والأخوات الداعيات يميل إلى التشديد أكثر مما ينبغى علما بأننا فى زمان نحتاج فيه إلى الرفق بمن ندعوهم وأن نبدأ معهم بالأمور التى لا تصدمهم من البداية عن دين الله سبحانه وهذا يتطلب من الدعاة دراسة نفسية المدعو ومعرفة أخلاقه وسلوكه وأن يكون الداعية معه كما يكون الطبيب مع المريض، كذلك هناك أمر هام هو استعجال بعض الدعاة إلى اطلاق وصف (الكفر) من دون تروى وصبر وتأنى فى هذا الموضوع الخطير فإن الله سبحانه يقول على لسان لقمان الحكيم: «يا بنى أقم الصلاة وأمر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر على ما أصابك إن ذلك من عزم الأمور» وإن أهل العلم قد جعلوا ثلاثة شروط للذى يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر هى العلم والصبر والرفق.■

ثائر عبدالوهاب البهيجى

عمان ـ الأردن

المملكة المتحدة UK
مكتب ـ لندن London Office
Arab Press House - London WC 1V7Ap184 High Holbon
FAX8312310 - Tel.:01-8318181
Telex:889272 ARABNS G

المملكة العربية السعودية : SAUDI ARABIA
مكتب جدة: Jeddah Office
[illegible]
Telex:404397 ARBUS SJ.

مكتب الرياض : Riyadh Office :
[illegible] الرياض 11411
Telex:401660 MARAD SJ.

مكتب الخليج/الدمام/ Dammam Office
[illegible]

جمهورية مصر العربية: EGYPT
مكتب القاهرة: Cairo Office
[illegible]

الإمارات العربية المتحدة : U.A. Emarates
مكتب أبوظبى ـ ص.ب: 26970 Abu Dhabi Office
هاتف : 652991 (أربع خطوط) ـ فاكس : 652977

المملكة الأردنية الهاشمية : JORDAN
مكتب عمان: Amman Office
[illegible]

مكتب الكويت : Kuwait Office
[illegible]

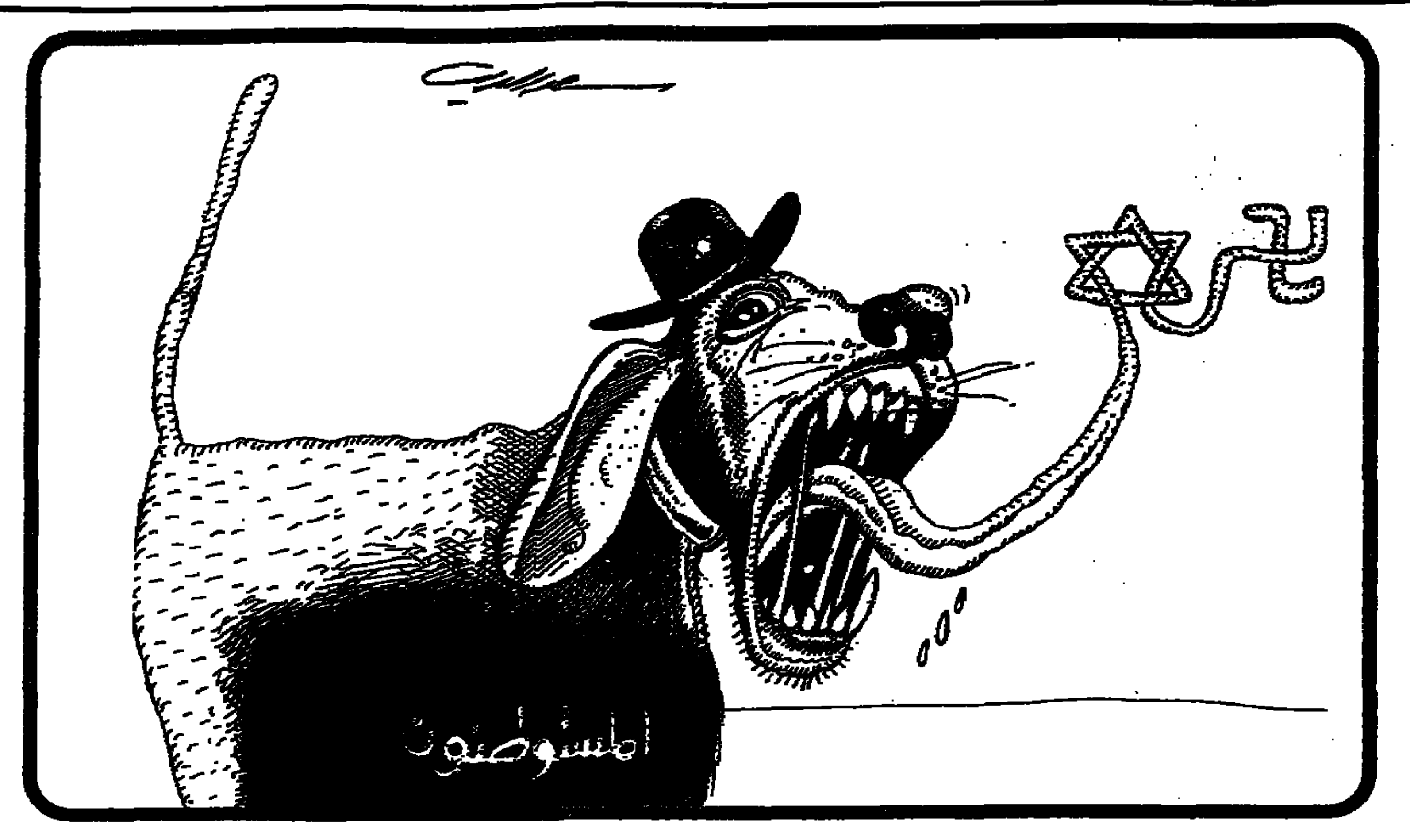
المغرب MOROCCO
مكتب الرباط : Rabat Office
[illegible]

رأى

☐☐ بافتتاح مسجد خادم الحرمين الشريفين بجبل طارق تكون منارة اسلامية جديدة قد سطعت في مجال اعمار بيوت الله ومن النقطة التي انطلق منها الفتح الاسلامي للاندلس. وتبقى لغة الارقام الفيصل في هذا الجهد الاسلامي الذي يعتز به كل مسلم. وكما اوضح خادم الحرمين الشريفين فإن عدد المراكز التي قامت السعودية ببنائها او المساهمة في انشائها اكثر من 210 مركزا فيما بلغ عدد المساجد 1359 مسجدا منتشرة في معظم دول العالم من اقصى الشرق الى اقصى الغرب في مسيرة لن تتوقف فيها جهود السعودية في الاهتمام المتواصل ببيوت الله وانشاء المساجد. ان منارة الاشعاع الاسلامي بجبل طارق تعطي برهانا ساطعا على ان المنهاج الذي تهتدي به السعودية في كل توجهاتها مرتبطا بالدين الحنيف وتعاليم العقيدة السمحة.

بوركت الجهود المخلصة، وبورك هذا العطاء المتواصل. ■

المسلمون



المسلمون
الناشـــران
هشـــام علـى حـــافظ
محـــمد علـى حـــافظ
رئيس التحرير
د. عبدالله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة واوروبا

رأى آخر.. في الولاء الشرعي

أن عقيدة الولاء والبراء في شريعة الله منافية للتعصب الفردي أو الحزبي أو القبلي أو الجغرافي

السعودية — **الشيخ سعد الحصين**

☐ الولاء: لله ولرسوله وللمؤمنين. قال الله تعالى: «إنما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون. ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا فإن حزب الله هم الغالبون».

والبراء: من أعداء الله ورسوله وشرعه، وهم الكافرون والمشركون بالله في عبادته مهما كان انتماؤهم وشعارهم.

لمناط الولاء: (الجمع بين صحة المعتقد بإفراد الله بالعبادة) وصلاح العمل (باتباع السنة)، وفي هذا جماع الخير كله. وقد مدح الله «الذين آمنوا وعملوا الصالحات» في أكثر من خمسين آية، وفي معناها ما يصعب حصره.

ومناط البراء: الشرك في الاعتقاد (بدعاء غير الله معه تقربا إليه)، والابتداع في العمل (بعبادة الله على نحو لم يأذن به الله) قال الله تعالى: «ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين نوله ما تولى ونصله جهنم وساءت مصيرا».

وسبب الجهل بهذه الحقيقة الناصعة في حاضرنا: أن جميع الحركات الفكرية بـ«الموصوفة بالإسلامية» نشأت في بلاد يحتلها ويحكمها غير المسلمين من يهود أو نصارى أو وثنيين أو ملحدين: فانحرفت عقيدة الولاء والبراء إلى مسار ضيق بتطبيقها على فئة واحدة من البشر، هم الحكام.

وسول الشيطان لدعاة الفكر المحدثين أن «التكتيك المرحلي» يقتضي التركيز على معاداة الحاكم والسكوت عن أخطاء الرعية: الشرك فمادونه، بحجة أن أولئك كفار، وهؤلاء مسلمون يقولون لا اله الا الله محمد رسول الله؛ وما خالف العقيدة والسنة في أقوالهم أو أفعالهم فهو ناتج عن جهل يسهل تغييره ووراءه إيمان عميق تغطيه العادات والتقاليد، والمرحلة الحاضرة تستدعي جميع الصفوف وراء فكرة واحدة يتفق عليها الجميع: إجلاء المحتل الكافر من ديار المسلمين.

ولما خرجت جيوش الاحتلال من البلاد المسلمة والكافرة بانتهاء دور الاحتلال العسكري الأجنبي، وجدت الحركات الفكرية على اختلاف شعاراتها أن ليس في صالحها تغيير الهدف الذي جمع الناس حولها: فحولت العداء إلى الحاكم المسلم.

أما الولاء فقد حصره كل حزب «إسلامي» في نطاقه: لقادته وأتباعه والموالين له. ومن باب أولى بقي كذلك.

ولو كان «الحزبيون الإسلاميون» يحكمون ما أنزل الله (شعارهم الحركي) لعرفوا من الآيات المحكمة في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم الصحيحة الصريحة:

ـ أن عقيدة الولاء والبراء في شريعة الله منافية للتعصب الفردي أو الحزبي أو القبلي أو الجغرافي. قال الله تعالى: «إذ جعل الذين كفروا في قلوبهم الحمية حمية الجاهلية». وأنها (ككل عبادة أخرى) لابد أن تتصف بالاخلاص لله وحده والطاعة لله ولرسوله، لا تشوبها أي شائبة من الهوى وقصد الدنيا. قال الله تعالى: «من كان يريد حرث الآخرة نزد له في حرثه ومن كان يريد حرث الدنيا نؤته منها وما له في الآخرة من نصيب».

ـ أن الله تعالى أمر بطاعة ولي الأمر المسلم: «ياأيها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم». وبينت السنة أن طاعة ولي الأمر المسلم فرض عين لا يسقطه ظلمه أو جوره أو قسوته أو فجوره؛ فقد أخرج البخاري ومسلم في صحيحيهما عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إنها ستكون بعدي أثرة وأمور تنكرونها» والأثرة: الاستئثار بالأموال والمتاع الدنيوي، والأمور المنكرة في الدين، قالوا: يارسول الله، فما تأمرنا؟ قال: «تؤدون الحق الذي عليكم وتسألون الله الذي لكم». وروى مسلم في صحيحه عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «يكون بعدي أئمة لا يهتدون بهديي ولا يستنون بسنتي» قلت: كيف أصنع إن أدركت ذلك؟ قال: «تسمع وتطيع للأمير وإن ضرب ظهرك وأخذ مالك». وروى البخاري ومسلم في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر، فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات: فميتة جاهلية»، وفي رواية لمسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه: «من خرج من الطاعة وفارق الجماعة: مات ميتة جاهلية» فكيف بمن يخرج عن طاعة أميره المسلم، ويفارق جماعة المسلمين، ويهاجر من ديار الإسلام إلى ديار الكفر في هذا السبيل؟ وفي صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه: قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم: «كيف أنت إذا كانت عليك أمراء يؤخرون (أو يميتون) الصلاة عن وقتها؟» قلت: فما تأمرني؟ قال: «صل الصلاة لوقتها، فإن أدركتها معهم فصل فإنها لك نافلة»: لم يأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم لخيار الأمة (فضلا عن سفهائها) بإظهار مخالفة ولي الأمر المسلم حتى لو أخر صلاة الجماعة عن وقتها، ومعلوم أن الصلاة إذا أخرت عن وقتها عمدا بطلت.

ـ أن الاستثناء الوحيد من عموم الأمر بطاعة ولاة الأمر: تنفيذ الأمر بمعصية الله، كما ثبت في الصحيحين عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «على المرء المسلم السمع والطاعة فيما أحب وكره إلا أن يؤمر بمعصية، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة». ومع ذلك لا يجوز له الخروج عن الطاعة مطلقا فيما ليس فيه معصية، كما قال الله تعالى في طاعة الوالدين: «وإن جاهداك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا» وكما نهى الله المؤمنين عن اتباع سبيل الكافرين وأباح التعامل معهم وأمر بالعدل فيهم والاحسان في مجادلتهم ونهى عن الاعتداء عليهم. ومع ظهور المعاصي في بلاد المسلمين: الشرك فما دونه؛ لم يؤمروا باقترافها.

ـ أن تفريق جماعة المسلمين إلى فرق وأحزاب وجماعات وطرق وطوائف بحجة توحيد الصف والكلمة، وتحكيم ما أنزل الله، أمر يخالف الشرع المبين والعقل المستقيم: فالتفرق مناف للتجمع والاتحاد، وقد نهى الله عنه في محكم كتابه، قال الله تعالى: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء»، وكل منتم إلى جماعة خاصة أو حزب أو طريقة أو فرقة (وإن وصفت زورا بالإسلامية) فهو متشيع لها ولأميرها ومنهاجها منعزل بذلك عن جماعة المسلمين. وليس التشيع المنكر خاص بالآخذ عن آل البيت وحدهم بل هم خير من يتشيع لهم لو كان التشيع لبشر (غير معصوم) شرعا.

ـ أن الدعوة إلى الله على بصيرة (كما شرعها الله لرسله ولأتباعهم من بعدهم) عامة لجميع أهل الأرض: رعاة ورعية، شبابا وشيوخا، ذكورا وإناثا، مسلمين وكافرين؛ يدعون أولا وقبل كل شيء، وعلى كل حال، بالأمر بإفراد الله بالعبادة والتحذير من الشرك وأهله وذرائعه، ثم إلى العبادات العملية والمعاملات والأخلاق الشرعية، ويذكرون بآلاء الله ويرغبون في رضاه وثوابه ويخوفون غضبه وعقابه. ■

العالم الإسلامي بين التمجيد واللامبالاة

معضلة الخطاب السائد في عالم الفكر الإسلامي أنه ممزق بين المعرض عن كل فكر نقدي وتاريخي

تونس — **أ.د. احميدة النيفر**

☐ وضع العالم الإسلامي اليوم يدعو إلى أكثر من تخوف وأكثر من تساؤل فمن الواضح أن ما حققته الشعوب الإسلامية كان دون طموحها وتضحياتها بكثير. هذا في حين أن شعوبا أخرى ـ كاليابان والصين ـ استطاعت أن تحقق بنسب متفاوتة خطوات على مسار نهضتها في ظروف مشابهة أو أقصى مما عرفه المسلمون في فترات زمنية مقاربة أو أقصر من التي بدأ فيها الوعي عند المسلمين في الانبعاث. هذا الاعتقاد تمكن ـ أو كاد ـ من الرسوخ عبر العديد من المصطلحات كالهزيمة أو الانحطاط أو المؤامرة أو التخطيط العدائي وما شابهها. فما نود أن نشير إليه اليوم هو أن الخطاب الإصلاحي ـ والمصطلحات جزء رئيسي منه ـ بحاجة أكيدة إلى المعالجة. ينتبه الباحث إلى هذه الضرورة حين يقرأ نوعين من النصوص: نصوص أنتجت منذ قرن أو يزيد ونصوص جديدة كل الجدة. بعد قراءة هذين النوعين من النصوص فإنه من المؤكد أن يتساءل كل من يسعى إلى التحليل وإلى إعادة بناء الوعي عن درجة الاختلاف بين هذه وتلك في مضمونها وبنائها أي ما تعبر عنه وما تحاول أن تخفيه.

ما يلفت النظر هو استقطاب بعض المحاور لاهتمام الفكر الإسلامي العصري رغم اختلاف العبارة وتنوع الأسلوب فكأن نص العروة الوثقى ومشروعه أسر كل من جاء بعده فلم يتمكنوا من إقامة علاقة نقدية إزاءه. لم يعد هناك نص أول ثم نصوص ثانية تظهر لترسم بعده تطورا للوعي وتجاوزا للواقع والمفاهيم. كل ما هناك نص وشروح وتعليقات لا تغير في طبيعة الخطاب. إنه إعادة إنتاج نفس الفكر في سياق حضاري مغاير. أفضل مثال على هذه المراوحة المفزعة التي تتواصل منذ عقود أننا لم نشهد حتى اليوم قاموسا للمصطلحات المتداولة في الأدبيات السائدة والتي يتلقفها الشباب هنا وهناك. ما معنى ـ بالدقة العلمية ـ الأصالة أو مصطلح الغرب؟ ما الفرق بين الفكر والتفكير؟ الإصلاح والتجديد: هل بينهما فرق أو يجوز استعمال هذا وذاك دون أي تمييز؟ ثم التراث والمعاصرة كيف نحددهما بالصرامة العلمية التي تجعلنا بعد ذلك قادرين على أن نجري حوارا يطور الخطاب السائد.

معضلة الخطاب السائد في عالم الفكر الإسلامي أنه ممزق بين المعرض عن كل فكر نقدي وتاريخي، ذلك الذي يرى أن الخير كل الخير فيما أرساه بعض السلف وبين اللامبالاة الذي تستوي كل البدائل عنده فلا يستطيع ذهنه ترجيح اختيار والبرهنة عليه ثم صياغته في النسيج الاجتماعي والثقافي. لو أردنا أن نبسط مأزقنا التاريخي لقلنا إنه إذا اعتمدنا الأثر المعروف «الولد على ثلاثة أحوال: ماحق ولاحق وسابق»، لكان وضعنا أشبه بمن أنجب الاثنين الأولين للماحق/ اللامبالي واللاحق/ للمجد ولم يظهر عنده السابق الذي يدرك أنه قادر على توجيه التاريخ والمساهمة في مصير المجتمع. جيل المتعلمين اليوم هم من العازفين عن الإنجاز والفعل الذين يرون أن المستقبل تنسجه أيادي الآخرين. لذلك فهم يعبرون عن سلوك طفيلي وفقدان بليد للإرادة. الغريب في هذا النوع من المتعلمين أنه ـ رغم جلوسه على الربوة ـ يكثر من لوم الآخرين خاصة أولئك الذين يبذلون جهودا متنوعة لتفادي النكبات.

أما الولد اللاحق فهو المبهور بما وقع إنجازه وهو في ذلك لا يميز بين الوفاء للماضي والتواصل مع التراث وبين التعتمة الفكرية التي لا تبدع وعيا تاريخيا. جيل اللاحقين يعتبر أن صميم مهمته يقف عند إعطاء الدروس للآخرين باستعارة أمجاد حقيقية أو وهمية من الأجيال السابقة. هو في ذلك يتجاهل أن تلك الأجيال لم تحقق ما حققت إلا لأنها تجنبت السلوك الطفيلي واعتبرت أن غاية وجودها هي أن تتجذر في واقعها مستلهمة من الماضي غير مكررة له. هذا ما حرصت تأكيدات القرآن الكريم على أن تبرزه في أكثر من مناسبة، عندما اعتبرت أن المسؤولية لا تتوارث: «تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون».

يبقى بعد كل ذلك الولد السابق، ذلك الذي لم يتحول بعد إلى جيل بارز المعالم، محدد التمشي والغاية. أهم صفات هذا الولد الثالث هو العمل. تلك الصفة التي يمكن أن نسميها: «الإيجابية» أو «الوعي التاريخي». هي التي نجدها وراء كل بناء حضاري وهي التي عرضها حديث نبوي في أدق عبارة وأبلغ صورة مما لا يحوجنا لأي تعليق: عن أبي كثير السحيمي عن أبيه: قال سألت أبا ذر قلت دلني على عمل إن عمل به العبد دخل الجنة. قال سألت عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: «تؤمن بالله واليوم الآخر» قلت يا رسول الله إن مع الإيمان عملا؟ قال: «يرضخ مما رزقه الله». قلت: أرأيت إن كان فقيرا لا يجد ما يرضخ به؟ قال عليه السلام: «يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر». قلت: إن كان عييا لا يستطيع أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر؟ قال صلى الله عليه وسلم: «يصنع لأخرق». قلت: أرأيت إن كان أخرق أن يصنع شيئا؟ قال عليه السلام: «يعين مغلوبا». قلت إن كان ضعيفا لا يستطيع أن يعين مغلوبا؟ قال: «ما تريد أن يكون في صاحبك من خير، يمسك عن أذى الناس». قلت: يا رسول الله إذا فعل ذلك دخل الجنة؟ فقال: «ما من مسلم يفعل خصلة من هؤلاء إلا أخذت بيده حتى تدخله الجنة». ■

ضبط مصطلح «الديانات التوحيدية»

ضبط المصطلح والتثبيت في استعمال الألفاظ والتعبير عن المعاني أمور جوهرية يجب مراعاتها.

المغرب — **حسن عزوزي**

☐ يحلو لكثير من رجالات الدين النصارى والمهتمين بعلم الأديان المقارن أن يصفوا دياناتهم بكونها توحيدية، ونجد نفس الأمر بالنسبة لليهود، ولذلك قرنوا جميعا الديانتين بالإسلام وجمعت ثلاثتها في صعيد واحد وسموها بكل بساطة «الديانات التوحيدية الثلاث» "Religons monotgeistes"

ومن المثير للانتباه كثرة استعمال هذه العبارة في الكتابات الغربية بجميع فصائلها، والغريب في الأمر أن هذا التمويه قد انطلى على ثلة من مفكرينا ومثقفينا الذين لا يتوانون بدورهم في استعمال العبارة على سبيل التقليد والمجاراة دون أدنى اكتراث بما تحمله العبارة من مدلولات باطلة وخطيرة تحتاج إلى توضيح وبيان. ذلك أن القوم من النصارى عندما يعبرون بذلك النص فإنهم يعتقدون أو يتوهمون الاعتقاد بأن ما آلت إليه عقيدة النصرانية في ثوبها الجديد هو عين التوحيد الحق الذي جاء به عيسى عليه السلام في بداية دعوته، ولكن بالنظر مليا في عقيدة التثليث التي يؤمن بها جل النصارى يتبين مدى التناقض الذي يقعون فيه مع العلم بأن مقصودهم من التوحيد الذي يؤمنون به ليس توحيد النصرانية الأولى الذي يتجلى في العقيدة السليمة التي جاء بها عيسى عليه السلام وآمن بها قومه ممن حملوا دعوته، ذلك أنه بمرور الزمن تناول الأتباع الإنجيل بالتحريف والزيادة حتى أصبحت هناك أربعة أناجيل يناقض بعضها بعضا وتكرست عقيدة التثليث من طرف الكنيسة بشكل فظيع. بيد أن هذه العقيدة الثالوثية قد خلقت للقوم مشكلة تحول دون محاولة التوفيق بين الوحدانية التي هي سمة الأديان السماوية كما أنزلت، وبين القول بعبادة الثالوث، ففكروا ودبروا وجد جدهم فتوصلوا إلى فلسفة متهافتة ابتغوا من خلالها التوفيق بين الوحدانية والتثليث. وتلك الفلسفة المبنية على الأباطيل هي التي حدت بكثير من النصارى إلى اعتناق الإسلام بعد أن اهتدوا إلى عقيدته التوحيدية الصافية والبعيدة عن كل تشويش أو تناقض.

لذلك فالقول بأن عقيدة النصارى في ثوبها الحالي عقيدة توحيدية كما يتوهمون قول باطل. وقد عبر القرآن الكريم عن نكوص أتباع كلتا الديانتين عن أصول العقيدة الصحيحة بقوله تعالى: «وقالت اليهود عزيز ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله»، وقوله تعالى أيضا: «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة وما من إله إلا إله واحد».

ولعل أكثر بني جلدتنا وقوعا في هذا الخلط أولئك الذين تلقوا دراساتهم في الغرب وتشبعوا بثقافته وفكره وأسلوبه في التفكير والتعبير. وإن منهم لفريقا يعون جيدا حقيقة الأمر لكنهم يتمادون في استعمال تلك العبارة المضللة على سبيل المجاملة للطرف النصراني. ولاشك أن في ذلك قفزا على الثوابت والمسلمات التي يؤمن بها المسلمون خاصة وأن القرآن قد نص بصراحة على أن ما يؤمن به النصارى لم يعد توحيدا صافيا وإنما هو كفر بواح «لقد كفر الذين قالوا إن الله ثالث ثلاثة» كما أن من نسميهم اليوم «أهل الكتاب» من الغربيين قد أصبحوا إلى الإلحاد أقرب، فعقائدهم قد فسدت وأصول دياناتهم قد اختلطت عليهم مبانيها إلى الحد الذي جعلهم يتنكبون عنها جملة وينخلعون من ربقة الاعتقاد الديني ليجنحوا بالتالي إلى متاهات الإلحاد واللادينية واللادينية، وهذا أمر لا نقوله جزافا ولا نلقيه على عواهنه، بل هو واقع ملموس يلمسه كل من اطلع عن قرب وكثب على حياة القوم اليومية.

إن ضبط المصطلح والتثبت في استعمال الألفاظ والتعبير عن المعاني يعتبر من الأمور الجوهرية التي يجب على مثقفينا أن يراعوها حق رعايتها تجنبا للوقوع في المزالق أو الانحياز إلى القول الباطل خاصة إذا تعلق الأمر بالمسائل العقدية التي أمرنا فيها التبين والتبيين والوضوح التام وحسن التصور. على أنه من جهة أخرى يتوجب على كل من أوتي حظا من العلم والبيان أن يوضح للناس كلما دعت الضرورة لذلك خطورة التقليد والمحاكاة في استعمال تعابير وألفاظ وشعارات النصارى. ■

وقفة للتأمل

— د. أنور ماجد عشقي —

الشورى وضوابط القرار (2-2)

☐☐ القرار إلزام والتزام، إلزام لصاحب القرار، والتزام بما اتخذ من قرار، فإذا كان الإنسان حرا في إلزام نفسه كما يشاء، فليس من العدالة أن يلزم غيره بما يشاء.

فالقرارات من حيث التأثير نوعان، قرارات تلزم صاحب القرار وحده، وقرارات تلزم صاحب القرار وغيره معه.

والقرارات من حيث الأداء نوعان، قرارات فردية، يتخذها الفرد معتمدا على شخصيته، متجاهلا للبقية الموضوعية، متأثرا بالعوامل النفسية، وهذا النوع هو ما يسود المجتمعات النامية.

وقرارات جماعية تنظيمية، يصبح فيها الرئيس موزعا للأدوار، مختزلا للجانب النفسي، معتمدا على الجماعات، وهذا النوع هو ما يسود المجتمعات الصناعية المتقدمة.

فصاحب القرار إذا كان قراره يلزمه وحده، تحمل هو مسؤوليته، فليس له الحق أن يزر به غيره إن كان مخطئا، لأنه قد يفرض بما قرر قيدا على حرية الغير، وهذا ليس من حقه، لهذا كان القرار المشروع هو القرار الذي يشارك فيه الغير ويؤيده.

فالمسلم ملتزم بما جاء به الإسلام، فهو ملتزم بما جاء من عند الله على لسان رسول الله من قول أو فعل أو تقرير.

فالمسلم لا يملك مخالفة الكتاب والسنة، فالقرار المخالف لهما هو قرار فاسد غير ملزم إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وقد قال الله عز وجل: «وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمرا أن يكون لهم الخيرة من أمرهم».

أما القرارات السياسية، فهي نوع من القرارات الجماعية التي تتعدى حدود الفرد من حيث التأثير، ويجب أن تتعدى حدود الفرد من حيث التقرير.

والقرارات السياسية هي قرارات تتخذها السلطة السياسية، تلزم كافة الجهات المشمولة بالقرار، وتلتزم بها القيادة السياسية، والقرارات السياسية قد تكون فردية وقد تكون جماعية.

والمنهج السياسي في الإسلام يختلف عن غيره من النظم السياسية المألوفة في عصرنا اليوم. فالإسلام يعتمد المنهج الرئاسي، ويتطلب وجود مسؤول واحد يتولى رعاية الدين وسياسة الدنيا، فهو الذي يتولى إصدار القرار. وفرق بين إصدار القرار واتخاذ القرار، لأن الاصدار مسألة تنفيذية، واتخاذ القرار مسألة تنظيمية.

فالبيعة في الإسلام، هي تفويض لولي الأمر، باتخاذ القرار الذي لا يتعارض مع الكتاب والسنة، ويهدف إلى تحقيق المصلحة العامة.

فقرارات ولي الأمر مقيدة بأمرين: الأول: عدم مخالفة الشرع، والثاني: تحقيق المصلحة العامة.

وهذان الأمران يقتضيان وجود الضوابط الشرعية، والضوابط العدلية للقرار.

فالضوابط الشرعية تتأكد من خلال عرض القرار على الإفتاء، للتأكد من عدم المخالفة الشرعية.

والضوابط العدلية تقتضي استنطاق الرأي من أهل الحل والعقد، ليتلاءم القرار مع المصلحة العامة للأمة، وذلك عن طريق الشورى.

فالقرار الذي يخالف الشرع ويؤدي إلى معصية الله لا يلزم المسلمين بالطاعة، ولا يلزم به أحد من الأمة.

أما القرار الذي يخالف مصلحة الأمة، فإن كان معتمدا على الشورى، ألزم الأمة بالإذعان له، أما إذا جاء القرار فرديا وكان مخالفا لمصلحة الأمة، خاليا من المخالفات الشرعية، كان القرار جائرا، ولزم على الأمة الإذعان له لضمان عدم الفتنة ووجب على المسلمين نصح الحاكم، من غير الملامة أو التشهير.

وإذا تكرر الجور اعتصم المسلمون بالطاعة والصبر، والدعاء، فقد قال الحسن البصري: (جور الحاكم نقمة من الله ونقم الله لا ترد بالسيف بل بالصبر والدعاء). ■

صيد الخاطر

— محمود بن رضا مراد —

دعوها فإنها منتنة

☐☐ جاءني أحد الإخوة الأكراد يطلب أن يعطى فقرة من فقرات المؤتمر السنوي لجمعية القرآن والسنة يتحدث فيها عن أوضاع الأكراد ويطلع الحضور على آخر تطورات القضية الكردية. وكنت والحق يقال، في شوق لسماع تفاصيل قضيتهم من الأكراد أنفسهم بعد أن كنت أقرأ عنها في صحف عربية وأجنبية، فرحبت بالفكرة، وأعلنت عن الفقرة الجديدة لكي لا تفوت هذه الفرصة على أحد من الحضور.

افتتح كلمته بالتظلم ثم اتبعها بإحصائيات لعدد القتلى والجرحى ونتائج الغارات والمعارك. وهي بلا شك وقائع تحز في نفس المسلم وتثير فيها الحنق تعاطفا مع المسلمين الأكراد. وردا على سؤال المتكلم عن الحقوق التي يطالب بها الأكراد الحكومة المعنية. قال: إن تلك الحكومة منعتنا كتبنا التراثية، ومنعونا من تدريس أبنائنا لغتنا الكردية، وحالوا بيننا وبين تقاليدنا، وعاداتنا، ويحاولون القضاء على قوميتنا.

نحن نعلم أن الأكراد مسلمون، وأنهم من سلالة صلاح الدين الأيوبي الذي سجل بطولات رائعة بتحريره القدس، وبقضائه على فلول الفاطمية في مصر وغير ذلك. كما نعلم عن صعوبة ظروفهم المعيشية في الأراضي التي يسكنونها ولهذا، كنت أنا وغيري ممن سمع كلمة ذاك الأخ نظن أن الاضطهاد الذي يعانونه يوجب التعاطف معهم لاعتبارات إسلامية وأخوية، ولكن، وبعدما سمعت ما سمعت عن حقوقهم المهضومة، واستميح عذرا من يخالفني الرأي، كرديا كان أم غير ذلك، لا أجد ما يسوغ التعاطف معهم في قتالهم الدامي من أجل حصولهم على تلك الحقوق.

فالحقوق التي يقاتلون من أجلها هي حقوق قومية وعادات وتقاليد لا صلة لها بجوهر الإسلام، ولا تستحق أن تسفك لها الدماء. كنت أتصور ـ على سبيل المثال ـ أن عيد النيروز، هو عيد فارسي مجوسي ولكنني موجئت كما فوجئ غيري باحتجاجات قادة الأكراد في مؤتمر صحفي على محاولة الحكومة التركية تفريغ عيد النيروز من «محتواه الكردي»، وجعله ذا محتوى تركي!

لقد ألغى الإسلام كل أعياد الجاهلية، وأبدلنا الله خيرا منها بعيدين نتقرب إلى الله بالاحتفال بهما. ونبرأ إليه من احياء ما اندثر من أعياد قومية، فضلا عن أعياد مجوسية.

وبالنظر إلى مطلبهم بقيام دولة كردية بالمقومات التي يطالبون بها، فإنها دعوة قومية محضة لا حظ للإسلام فيها. أما يكفينا ما حولنا من دول قومية، وعلمانية؟ وإن قيام دولة كردية بنعرة قومية في المنطقة ستكون بمثابة مصدر جديد للوقود يسعر به أتون القومية والطائفية في المنطقة، أو عصا تهديد يلوح به بين حين وآخر. وبغض النظر عن طبيعة العلاقات المتبادلة بين دول المنطقة التي يجاورها الأكراد، فليست ثمة دولة واحدة مهما تعاطفت مع الأكراد ترضى أن يقوم بجانبها نظام سياسي أو قومي. فضلا عن مشاركتها في أرضها وثرواتها.

إنا ننصح إخواننا الأكراد أن يتقوا الله في أنفسهم ودمائهم، وأن يندمجوا مع أهل السنة والجماعة، ويرضوا بما قسم الله لهم، وينبذوا الدعوة إلى القومية التي حذر منها النبي صلى الله عليه وسلم قائلا: «دعوها فإنها منتنة». ■

الاشتراك السنوي 1400 ريال سعودي (375) دولارا أمريكيا ترسل بشيك مصرفي لأمر الشركة السعودية للتوزيع ص.ب (13195) جدة 21493 ـ الهاتف المجاني 8002440076

المآذن تعانق سماوات العالم:

تأسيس المساجد وعمارتها بجهد الرجال الصالحين !

في خلفيتنا الحضارية، هناك دائما مسجد يمثل الإطار والعنوان لامتداد هذه الأمة، وازدهارها.

هذه الحقيقة، ليس ثمة من ينكرها، الا أولئك الذين يسعون لإلغاء الهوية، أو اقصائها الى الخلف، لتتوارى.

من خلال هذه الخلفية، يمكن النظر الى الجهد السعودي، المتمثل في الحرص على احياء دور المسجد، وتفعيله، وتمكين كل المسلمين من أن يكون بإمكانهم أن يلوذوا ببيوت تقام لله سبحانه وتعالى ليذكر فيها اسمه.

ومن هنا تبدو الجهود السعودية، بشموليتها نقطة مميزة، ليس من الممكن تجاوزها، دون التأمل في مردودها على المسلمين، سواء كانوا في دول اسلامية، أو ضمن مجموعة أقلية في بلدان أخرى.

هذه مقدمة أولى ، لابد من ايرادها، للتأمل في تفاصيل هذه الصورة المشرقة.

تقرير: خالدالسهيل

الأمير سلمان يرعى حفل افتتاح جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق

من مكان قريب من موقع الجامع انطلق الإسلام إلى أوربا

2000 داعية أوفدتهم السعودية للدعوة الى الله في 90 بلدا

□ هناك مسألة، تستحق الرصد، والتدقيق، فيما يتعلق بمسألة اعمار بيوت الله سبحانه وتعالى، التي تزدهر بجهود سعودية توازرها جهود خليجية واسلامية أخرى.

وفي الحالة السعودية، على سبيل المثال، يمكن أن نلاحظ أن، الجهد الرسمي يتضافر مع الجهد الخيري للافراد، ومن خلال جملة من الأطر التي تضمن أن يتم صرف هذا المال من أجل اعمار بيوت الله في مختلف قارات الدنيا، ويمكن فهم هذا الحماس لإعمار المساجد في الخارج اذا ماالقينا نظرة على الإحصاءات الرسمية السعودية التي تقدر عدد المساجد في السعودية بما يزيد عن خمسين ألف مسجد،...

ان نظرة واحدة الى مشروع توسعة الحرمين الشريفين والمشاعر المقدسة تؤكد هذا الاهتمام المتزايد حيث ضوعفت مساحة الحرم النبوي عشر مرات وبلغ المسجد الحرام اقصى مدى من التوسعة واقيمت الجسور في المسعى والسلالم الكهربائية وأضيف طابق الى المسجد الحرام وجهزسطحه لاستقبال المصلين حتى بات يتسع لاكثر من مليون مصل كما بات الحرم النبوي يستوعب اكثر من ثلاثة ارباع مليون مصل.

ولكن اذا انتفت الحاجة لبناء مزيد من المساجد داخل السعودية، فإنها تظل ملحة في الخارج، وهكذا تحولت جل الجهود المباركة لتسهم في رتق هذا النقص.

وتشير احصاءات أولية الى أن السعودية قد ساهمت ببناء مايقرب من الفي مسجد وجامع ومركز اسلامي في مختلف دول العالم.

وقد ترافق هذا الجهد، مع سعي صادق لحمل قضايا المسلمين، ومعالجتها، ليس بالحماس والاندفاع غير المتوازن، بل بالحكمة وبالاسلوب الذي يحقق لهؤلاء المسلمين متطلباتهم.

ومن هنا صارت السعودية هي المحطة، التي يلوذ بها المسلمون من كل مكان، يؤدون في مقدساتها مناسك حجهم أو عمرتهم، وينقلون همومهم ومشكلاتهم الى المسؤولين الذين يسعون بعد ذلك لتقديم المساعدات المطلوبة بأشكالها المختلفة : الإغاثية، والتعليمية، والدينية، والتربوية... الخ.

وكانت وزارة الشئون الإسلامية السعودية، قد اعلنت أن عدد الدعاة التابعين لها في خارج المملكة العربية السعودية بلغ 2000 داعية ينتمون الى 24 مكتبا للدعوة والارشاد في الخارج مهمتهم الدعوة الى الله سبحانه وتعالى في 90 دولة تشمل مختلف قارات العالم.

وتنضوي هذه النشاطات الخاصة بالوزارة في اطار اكبر واعمق يهتم بالمسلمين بشكل عام، وهذا الإطار هو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية:

والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في المملكة العربية السعودية جاء متوجا للتجربة السعودية في خدمة الاسلام والمسلمين في أنحاء العالم. وهو يختص بكل ما له علاقة بالخارج كالدعوة في الخارج ومساعدة الجاليات الاسلامية وتخطيط السياسة الخارجية في الشؤون الاسلامية. والمجلس لايشرف على جهات وانما يضع الاستراتيجيات والخطط مثله في ذلك مثل غيره من المجالس التي تقوم بالتخطيط والتنسيق بين جهات التنفيذ وعلى رأسها وزارة الشؤون الاسلامية والاوقاف والدعوة والارشاد ووزارة الخارجية ووزارة التعليم العالي والوزارات الاخرى وقد اكد اكثر من متابع أن إنشاء المجلس الاعلى للشؤون الاسلامية في السعودية جاء ليترجم طموحات كثيرة عبر مسألة التخطيط والدراسة وتبادل المشورة في كل مايخص الامر قبل مباشرة التنفيذ وتقليص الاجتهاد الشخصي بحد معقول .

وقد اتسق هذا الفهم للمسألة ليضفي مزيدا من العطاء في المجال الإسلامي .

هذه مقدمة ثانية، مهم جدا التأكيد عليها في معرض الحديث عن هذا الأداء الذي يليق بالرجال الصالحين .

وليس اعتسافا، أن نؤكد على أن المسألة ليست وليدة مزاج رائق، أو محاولة للتطبيع والادعاء، بل هو طبع حقيقي ونهج ثابت ، كانت نواته الأولى في عهد مؤسس هذه البلاد الملك عبدالعزيز آل سعود، وقد استمر هذا النهج، ليتوج بالجهد المتميز لخادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الذي حمل هموم العالم الإسلامي، وحمل على عاتقه عبء اعمار المساجد، واعلاء شأن الإسلام والمسلمين، والسعي لإيجاد المراكز التي تؤدي لمزيد من الفهم للإسلام، بما يعود بالخير على المسلمين الذين يعيشون خارج العالم الإسلامي. وهو المضمون الذي تعود خادم الحرمين الشريفين تكرارا على الإشارة اليه دوما، وقد تحدث مؤخرا يحفظه الله عن الاهتمام والحرص المتواصل للسعودية ببيوت الله داخل المملكة وخارجها. (جلسة مجلس الوزراء الإثنين 2ربيع الآخر 1418هـ الموافق 1997/8/4م).

وفي تلك الجلسة كشف خادم الحرمين الشريفين، أن عدد المراكز الإسلامية التي قامت السعودية ببنائها او المساهمة بإنشائها بلغت اكثر من مائتين وعشرة مراكز فيما بلغ عدد المساجد الفا وثلاثمائة وتسعة وخمسين مسجدا منتشرة في معظم دول العالم في أوروبا وافريقيا وآسيا واستراليا والأمريكتين.

من هنا يمكننا ان ننظر الى افتتاح جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق باعتباره أحد الملامح التي تكمل الصورة، والمسجد بمحتوياته المختلفة كمكان لأداء الصلاة للرجال والنساء ومكتبة وقاعة للمحاضرات يمثل في حقيقته مركزا من المراكز التي تعطي مزيدا من الآمال بنتائج متميزة توازي الجهد المبذول. ■

لبنة جديدة لإعلاء راية الإسلام


الأمير عبدالعزيز بن فهد

□ اعتبر الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز المستشار بالديوان الملكي ورئيس اللجنة العليا المشرفة على مسجد خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق وملتقى خادم الحرمين الشريفين للجاليات أن المسجد سيضيف لبنة جديدة ضمن جهود خادم الحرمين الشريفين التي تسهم في رفع لواء الإسلام ونشر دعوة التوحيد ومساندة الجالية الإسلامية والعمل المخلص على نشر مراكز العلم والحضارة الإسلامية في كافة اقطار العالم.

وقال ان هذه الأهداف التي تطلع اليها خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز تشكل أقدس المهام وتجعل مكانة السعودية في قلوب المنصفين من المسلمين وغيرهم عامرة بالاعتزاز والفخر والتقدير. ■

آمال كبيرة في الملتقى السنوي للجاليات الإسلامية في أوروبا

□ في اطار الملتقى السنوي الذي يقام للجاليات الإسلامية في أوروبا، تستمر ولثلاثة ايام خطوات الملتقى للجاليات الإسلامية حول الحضارة الإسلامية واسهامها في الحضارة الإنسانية، ويشارك في هذا الملتقى رؤساء الجمعيات والجاليات الإسلامية في أوروبا. وسيتخلله جملة من المحاضرات والندوات، ومن المقرر أن يرفع الملتقى توصياته الى خادم الحرمين الشريفين.

إجابات حول دور الحضارة الإسلامية في خدمة البشرية

ويمثل هذا الملتقى ، اضافة ترفد الجهد الذي ينصب على ربط الأقليات المسلمة ببينهم ، وايجاد نوع من التواصل الذي يؤدي الى تبادل الآراء في القضايا المختلفة، وايجاد الحلول لأي مشاكل تطرأ عليهم في المجالات الشرعية والفقهية والفكرية والإجتماعية.

كما أنه من جهة أخرى يعطي فرصة لتقديم فهم أفضل للإسلام وللمسلمين، من قبل الأطراف الأخرى، التي تتعايش الاقليات المسلمة في مجتمعاتها. ■

بإيجاز

□ ان اقامة المساجد والمراكز الاسلامية تعين الدعاة الى الله وتسهل من مهمتهم في الدعوة . ان فضل مثل هذه الاعمال كبير وعظيم لان فيها خير كثير للمسلمين تعينهم على طاعة الله واقامة الصلاة في جماعة فضلا عن اقامة المحاضرات والدروس الدينية العلمية والمواعظ.

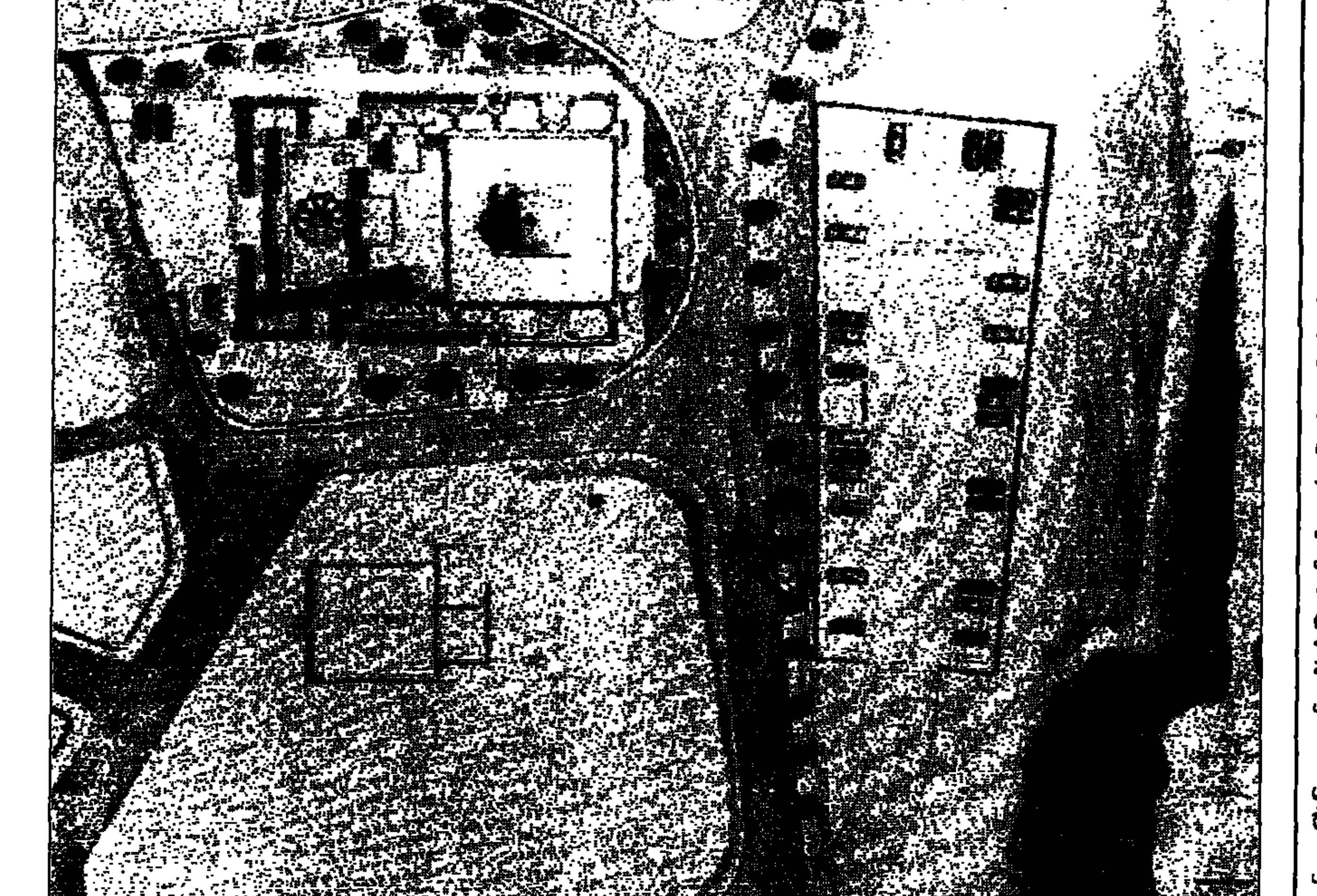
سماحة مفتي السعودية الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله بن باز

● مسجد جبل طارق بكل مايضم من مواصفات ومرافق راقية هو شاهد آخر جديد على حرص ورغبة خادم الحرمين الشريفين ودأبه المخلص في تلمس ومتابعة احتياجات المسلمين في شتى مواطنهم.

وزير العدل السعودي د.عبدالله بن محمد بن ابراهيم آل الشيخ

● بناء هذا الجامع يشكل اسهاما من خادم الحرمين يحفظه الله في نشر الاسلام وعلومه وثقافته وخدمة أبناء المسلمين وجالياتهم تثبت للعالم أن قادة السعودية يعملون بصمت ويتركون للمنجزات أن تتحدث عن نفسها بنفسها كما يقصدون أولا وأخيرا وجه الله تعالى ومرضاته ويرجون ثوابه في يوم لاينفع فيه مال ولابنون الا من أتى الله بقلب سليم. ■

وزير الشئون الإسلامية د.عبدالله بن عبدالمحسن التركي



جامع خادم الحرمين الشريفين في جبل طارق

● ارتفاع القبه 17.50 مترا عن منسوب ارضية للمسجد بالداخل ارتفاع القبة 20.00 مترا عن منسوب ساحة المسجد .

● اجمالي مسطحات مباني المشروع 1721 مترا مربعا . ارتفاع المئذنة 62.00 مترا عن منسوب الشارع.

الدور الارضي يغطي مساحة اجمالية قدرها 876 مترا مربعا ويشمل مايلي :

● المدرسة بمسطح 180 مترا مربعا. صالة متعددة الاغراض بمسطح 163 مترا مربعا.

● المكتبة بمسطح 68 مترا مربعا.

● منطقة خدمات بمسطح 270 مترا مربعا.

● مسكن الامام 195 مترا مربعا.

أما الدور الاول فيغطي مساحة اجمالية قدرها 625 مترا مربعا ويشمل :

● للداخل الرئيسية للمسجد بمسطح 60 مترا مربعا .

● مصلى الرجال بمسطح 405 امتار مربعة. خدمات بمسطح 160 مترا مربعا.

● دور الميزانين بمسطح 150 مترا مربعا وتشمل:

- مصلى للنساء بمسطح 95 مترا مربعا.

- خدمات مساندة بمسطح 55 مترا مربعا.

- الخدمات بمسطح قدره 70 مترا مربعا ، تشتمل الخدمات على غرفة المكيفات 49 مترا مربعا. غرفة الكهرباء 7.5 متر مربع. غرفة المخلفات 13.5 متر مربع. ■



بسم الله الرحمن الرحيم



السنة الثالثة عشرة - العدد (653) الجمعة 5 ربيع الآخر 1418 - 8 اغسطس 1997

كونوا معنا

قضايا المراهقات والزوجات
إجابات عن الرسائل الحائرة
كشف مجانى .. فى العيادة القرآنية

تشغلها نساء ذوات مواصفات خاصة .. وبعض الزوجات يسمينها :

مهنة خطف الأزواج !

علاقات سرية تحت غطاء العمل

□ «اعلان صغير في الجريدة قراته الزوجة وبعدها انفجرت فى وجه زوجها كالبركان كان الاعلان يقول «مطلوب سكرتيرة شابة حسنة المظهر تجيد اللغتين الانجليزية والفرنسية وتجيد استخدام الكمبيوتر» اصرت الزوجة على عدم تعيين سكرتيرة وان كان ضروريا يكون رجلا ولم تبد سببا لذلك وامام هذا العناد اصر الزوج على موقفه واصبحت ماساة كادت تؤدى الى انهيار البيت لولا تدخل الاهل والاصدقاء الذين بررت لهم الزوجة سبب رفضها ان تكون لدى زوجها سكرتيرة بقولها «خايفة ان يفعل مثل زوج صديقتي، الذى تزوج سكرتيرته».
هذا هو مثلث الخطر الزوج والزوجة والسكرتيرة وعند البعض الآخر للمرضة ومع البعض الثالث زميلة العمل».

القاهرة - الرباط - عمان
تحقيق عمر الضواحى
متابعة: مفيدة شديد - مريم التيجى - «المسلمون»

الدراسات والبحوث الاجتماعية والنفسية رصدت اسبابا كثيرة لوجود الضلع الثالث او المراة الاخرى فى حياة الزوج معظم هذه الاسباب تختلف من بحث لاخر ولكن اتفقت جميعها على سبب نفسى واحد حيث اكدت الدراسات ان الزوج غالبا لايجرى وراء مغامرة جديدة ولايبحث عنها وانما تاتى اليه عن طريق الصدفة من خلال العلاقات المحيطة والقريبة منه لذلك فغالبا ماتكون السكرتيرة الخاصة أو المرضة أو زميلة العمل والتى يتطلب وجودهما معا مدة طويلة لديهم فرصة أكبر للتقارب.
وباعتراف الازواج انفسهم فان هذه العلاقة تدخل الى حياتهم بطريقة مستترة ومن ابواب متعددة يكون على راسها حاجة الزوج لمن يستشيره في خلافاته الزوجية مايخلق نوعا من الالفة والتعاطف فيتطور الى علاقة بين الاثنين قد تنتهى بالزواج.
هذا ماتقوله الدراسة الا ان الأهم والأخطر وهو مالم تشر اليه هذه الدراسة يتمثل فى غياب الوازع الدينى لدى البعض.

عقل مفكر!

احمد لبيب - مهندس استشارى - يقول: الحقيقة كانت نزوة السبب وراءها كان الملل الذى اصاب حياتى الزوجية فلقد تزوجت ابنة عمى وهى سيدة اعترف انها زوجة صالحة بمعنى الكلمة ولولا عقلها المفكر ما اجتزت هذه الازمة فبعد مرور خمسة عشر عاما على زواجنا بدأت حياتى تختلف فالاولاد يكبرون وزوجتى مشغولة بهم احيانا وبالبيت احيانا اخرى الى جانب انشغالها الاكبر بعملها الخيرى فهى فى عدة جمعيات للايتام والطفولة وانشغالى انا الاخر بعملى الى الحد الذى اصبحت فيه لا اراها الا قليلا ووجدت نفسى اتمنى ان انفرد بها ولو للحظات اسمع فيها ماكانت تسمعنى اياه فى ايام زواجنا الاولى من كلمات رقيقة او تصرف بسيط يشعرنى انها مازالت تولينى اهتماما وحاولت مرة استدراجها لذلك فما كان منها الا ان قالت دانت مازلت مراهقا وابنتك على وشك الزواج» فى نفس الوقت كانت سكرتيرتى الخاصة تعانى من مشاكل بعد طلاقها واخذت تطلب نصيحتى ورأيى فى كل صغيرة وكبيرة فى حياتها وشيئا فشيئا وجدت نفسى انا الآخر اروى لها مشاكلى سواء فى البيت أو العمل وبسرعة غريبة تطورت العلاقة بيننا وكادت تصل للزواج لولا ان زوجتى تنبهت اخيرا الى الخلل الذى اصاب علاقتنا وسارعت الى اصلاحه.
رمزى «ع س» - طبيب - يقول: نعم تزوجت من المرضة التى تعمل معى وجدت فيها ما لم اجده فى زوجتى المثقفة

زوجتى تقليدية والسكرتيرة طراز راق!

■ قبيحة لكنها أنيقة ومع ذلك تزوجها!

من تفاهم واهتمام رغم اعتراض المجتمع كله حتى اهلى بحجة الفروق الطبقية ولكن لايهم اى شيء، مادمت آمنا براحة البال فزوجتي المثقفة ذات المركز المرموق واستاذة الجامعة التى من المفروض ان تعرف اسس التربية الى جانب التعليم كانت دائمة الانشغال ليس عنى فقط ولكن ايضا عن ابنتى التى احضرت لها شغالة او «دادة» لتهتم بأمورها بدلا من امها، هذا بالاضافة الى العصبية الزائدة فى تناولنا اى موضوع تناقشه معا مما دفعنى وبدون ترتيب مسبق للشعور باهتمام للمرضة التى كانت تعمل معى فى العيادة والتى اصبحت زوجتي الان وهى سيدة مرحة وخفيفة الظل اهتمت بابنتى اكثر من امها جعلت من بيتى جنة كنت افتقدها مع الاستاذة الجامعية.

يعترف ربحى السرور - صاحب مؤسسة للإستيراد والتصدير - أن زوجته تسأل كثيرا عن السكرتيرة ومع أنه يقول إن خوفها لا مبرر له إلا انه يقر أن طبيعة العلاقة التى تربطه بالسكرتيرة تختلف عن تلك التى تربطه بزوجته بقوله: أشعر أننى غير محاسب من قبل السكرتيرة فأتكلم على سجيتى عن كل أمورى المالية وعلاقاتى بأصدقائى وأين ذهبت البارحة وكيف قضيت ليلة عطلة نهاية الأسبوع ومع من وكيف وما إلى ذلك... حتى اننى أحيانا أبوح بما يزعجنى فى البيت وهذا ما لا أستطيع أن أقوله لأحد حتى لأصدقائى فهل أستطيع أن أتحدث لزوجتى عن ذلك؟
لكن ما تأثير ذلك على السكرتيرة؟ الا تشعر أن لها مكانة خاصة فى حياتك؟

هى تعرف أننى أحب زوجتى وأولادى ولم إشعرها يوما بغير ذلك ولا يراودها الأمل فى أن يتغير شكل العلاقة علما بأن كل ما يدور من أحاديث جانبية غير أحاديث العمل لا يتعدى بضع دقائق بشكل غير يومى.
وبينما ذهبت آراء بعض الرجال إلى أن الزوجات يدفعن الأزواج دفعا لاقامة علاقات خارج البيت بسبب انتقادهن لغة التعامل مع الأزواج ويعتق البعض أن مثل هذه الوساوس الشيطانية هى المادة الأولى لغرس بذرة الانحراف.
نجوى السيد - تقول: أنا زوجة لطبيب مشهور يتعامل بحكم تخصصه مع السيدات فقط لأنه طبيب أمراض النساء، فالسيدات يحطن به سواء مريضة أو ممرضة ولم أشعر يوما بالغيرة لثقتى التامة فى زوجى أنه رجل فاضل وأب ناجح.
ليلى بسيونى - زوجة لرجل أعمال - تقول: ليس بالضرورة أن تكون العلاقة بين المدير والسكرتيرة وإنما إذا أراد الرجل إقامة علاقة خارج البيت مع أى امرأة، أما اتهام السكرتيرة بأنها بحكم طول فترة العمل تتسبب فى إقامتها علاقة مع المدير أو رغبتها فى الارتقاء الطبقى فهذا يعد ظلما فليس كل السكرتيرات يخططن لخطف الأزواج إنها قلة نادرة من يقمن بذلك.
شويكار حسين: تؤكد على ملاحظة هامة أنه إذا أراد الرجل إقامة أى علاقة فليس بالضرورة أن تكون مع السكرتيرة أو المرضة وأن أغلب هذه العلاقات لا تستمر وإنما تنتج عن مشكلة عابرة تنتهى معها.

زواج ممرضات من أطباء هل هو ظاهرة؟

أما نجاة - التى تعمل ممرضة وسكرتيرة فى عيادة أحد الأطباء بالرباط - فتقول: «الطبيب الذى أعمل معه صارم جدا فى مسألة الاناقة والمظهر عكس بعض الأطباء الآخرين الذين لا يهتمون كثيرا بهذا الموضوع وهو لا يتردد فى إبداء ملاحظاته على تسريحتى ومكياجى والألوان التى أختارها فى ملابسى ويقول لى دائما بأن المرضة يجب أن تبعث الدفء فى قلوب المرضى وتساعدهم على الشفاء.. وليست لى أية علاقة مع زوجته لكنى الاحظ أنه يغير من تعامله معى عندما تزوره فى العيادة بين الفينة والأخرى ويناديني: الأنسة فلانة. بدل ندائه لى باسمى كما يفعل عادة وأنا أقدر احترامه لمشاعر زوجته كما أحترم غيرة زوجته عليه فهذا أمر طبيعى كما انى أؤدى واجبى فى حدود المعقول والطبيعى ولا أسمح له بتجاوز الحدود فى علاقته بى حتى عندما أضطر للبقاء وحدى معه فى بعض الأوقات..».
وتقول أمينة. س: لم يقلقنى أبدا أمر السكرتيرة التى عُينت لزوجى حينما جاءت ترقيته فى المؤسسة التى يعمل بها.. أولا: هى ليست جميلة، ملامحها فظه بعض الشيء ومع أن قوامها جميل وتلبس بشكل مرتب ملفت للنظر لكن معرفتى بمقاييس الجمال التى تعجب زوجى طمأنتنى لاكتشف بعد مرور سنة أنه مضى على زواجهما سرا ما يقارب الثلاثة شهور!
صدمت وغضبت وشكوت أمرى... لكن ما حصل قد حصل ولأجل أولادى الثلاثة رضيت بالضرة الجديدة وسكت! عندها استقالت من وظيفتها كسكرتيرة وباشرت عملها كزوجة ثانية لزوجى!.
أما ع. ف - فجلست قبالتها تنظر للبعيد - وتقول: فى كل ليلة أعلم فيها أن زوجى (مناوب) يأكلنى الشك ويعتصرنى الألم وأنا أتخيله يحتسى الشاى برفقة المرضة الليلية... ويزداد شعورى بالقلق والانزعاج فى ليالى الشتاء الباردة وأنا أعلم بطبيعته وميله إلى الدفء والسكون والحديث بلا نهاية عن كل شيء... ولكن هل استطيع مواجهته؟ هل أستطيع أن أبوح له بمكنونات نفسى عن ذلك؟ أكون بذلك قد جلبت الدمار على نفسى وبيتى وأولادى... والأفضل لى باعتقادى الشخصى أن لا أعرف لأننى إذا عرفت سيتغير مصيرى بلا شك!.
وتبرر المرضة نهى عاصم - 45 سنة - خوفها بقولها: قبل أكثر من 20 سنة كان زوجى يعمل طبيبا فى المستشفى الذى كنت أعمل به. كان طبيبا شابا جذابا تتمنى جميع زميلاتى من المرضات أن يرتبطن به بأى شكل... وتزوجنا... الآن وبعد أن تقاعدت عن العمل وزوجى لا يزال يعمل ويتمتع بنفس مظهر الشباب والوسامة التى كان يتميز بها... ماعساى أفعل وأنا أدرك تماما معنى تواجد الطبيب والمرضة فى نفس مكان العمل وربما الغرفة التى تطول فيها الليالى وتمتد الجلسات إلى الصباح أحيانا؟■

هذا العمل ليس من الضرورات

□ للإجابة عن موقف الشرع من عمل السكرتيرات خصوصا فى حالة اضطرارهن، اتصلت «المسلمون» بالدكتور عبدالقادر العافية - أستاذ أصول الفقه بالرباط - الذى قال: «جاء فى حديث صحيح عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه قال: «ما اختلى رجل بامرأة إلا كان الشيطان ثالثهما». وعمل السكرتيرة فيه كثير من الخطورة ومن التعرض لما لا تحمد عقباه فهى لابد لها أن تختلى بالرئيس بعد ذهاب الموظفين أو قبل حضورهم، ومعروف أن الضرورة القصوى فى الشرع هى التى تعرض الإنسان للموت أو الهلاك لكن تخلى السكرتيرة عن عملها لا يعرضها لذلك وبالتالى فهذا العمل ليس من الضرورات، وللأسف فإن نسبة الرؤساء الذين يقدرون أعراض الناس ويتورعون عنها قليلة جدا وقد اطلعت فى الصحف - يضيف د. العافية - على تحقيقات ميدانية أكدت أن أغلب السكرتيرات يتعرض للمضايقات والتحرشات، وبالتالى فإن هذا العمل يعرض صاحبته للخطر، خاصة أنها موظفة تختلف عن باقى الموظفات فهى فتاة يجب أن تكون أنيقة، وجميلة تلبس لباسا معينا لا يجب أن يكون محتشما فى الغالب. واعتقد أنها إذا استطاعت العمل بلباسها الشرعى المحتشم، مع رئيس ورع يقدرها ويحترمها، تستطيع مواصلة هذا العمل خاصة إذا كانت فى أمس الحاجة إليه، ولكن للأسف هذه الشروط يصعب تحقيقها فى مجتمعنا الحاضر الذى يعج بالاختلاط، كما أن الخلوة لابد أن تحصل أحب من أحب وكره من كره، وكل هذه الظروف التى تحيط بهذه الوظيفة تجعلنى أقول: «إن هذا العمل خطر على حرمات الله، وعلى النفس، وعلى العرض وعلى باقى الأسرة، خصوصا إذا كانت السكرتيرة متزوجة فإن غيرة زوجها قد تزيد من مشاكلها، ولا أرى حلا سوى تجنب هذا العمل والابتعاد عنه ما أمكن ذلك».
ويشارك الشيخ عبدالعزيز بن الصديق بوجهة نظره فيقول:
«انخراط المرأة فى تلك الوظائف التى يدعو العمل فيها إلى الاختلاط ومجالسة الرجل فى محل واحد، لاسيما الوظيفة التى تكون فيها سكرتيرة للمدير أو رب العمل الأمر الذى يدعوها إلى الخلوة به عند مراجعته فى شيء من شؤون العمل الذى يختص بالسكرتيرة، فهذا لا يجوز للمرأة المسلمة أن تباشره وتعمل فيه، ولا يجوز فى الشريعة ما يبيح هذا العمل للمرأة مطلقا. ومن أباحه فقد أحدث فى الإسلام حدثا، والنبى صلى الله عليه وسلم يقول: «من أحدث فى أمرنا ما ليس منه رد» ولا يوجد مسلم يخالف هذا الحكم، ثم المطالب بالنفقة فى الشريعة هو الزوج، ولا تكلف المرأة بشيء مطلقا. فالخطاب فى القرآن الكريم فى شؤون النفقة موجه للزوج كما قال تعالى: «وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف» وقال سبحانه: «أسكنوهن من حيث سكنتم من وجدكم» فليس فى هذه الآيات إشارة مطلقا إلى كسب المرأة، وتوظيفها لتقوم بشؤون حياتها أو تعين زوجها، وإنما الأمر يرجع إلى الزوج الذى أمتعه الله بأن ينفق قدر سعته ورزقه، وكذلك السكنى أمر الله تعالى الزوج بأن يسكن الزوجة من حيث سكناه من وجده، ولكن يبقى الحكم فيما لو اضطرت المرأة إلى العمل فى الوظيفة العمومية، وتولى منصب سكرتيرة للمدير، ورب العمل، والقول فى هذا يرجع فيه إلى المرأة المسلمة، فإن الله تعالى يقول: «بل الإنسان على نفسه بصيرة» فإن كانت تجد سبيلا للعيش، وطريقا لإقامة شؤون حياتها الضرورية بدون توسعة، ولا رفاهية فى المعروف فيحرم عليها أن تنخرط فى الوظيفة التى تدعوها إلى الاختلاط، والخلوة بالرجل فإن هذا حرام لا رخصة فيه مطلقا، فلا يجوز للمرأة أن تقربه مادامت تجد غنى عنه بعمل فيه ما يكفيها.
ويدفع عنها ضرر الحاجة فى المأكل والمشرب، والمسكن وليس مع هذا زوج، ولا عائل، وإن اضطرت إلى الضروريات الملحة التى لا غنى عنها لها من طعام وملبس ومسكن، ولم تجد سبيلا لدفع هذه الضرورة. فلها أن تتوظف لأن الله تعالى يقول: «وقد فصل لكم ما حرم عليكم إلا ما اضطررتم إليه» ولكن يجب عليها أن تتحفظ إن كان لها إيمان ما أمكن، ومن الدخول فى أمر زائد عما يلزم من عملها، ولا يخفى عليها ما يلزم من ذلك وما لا يلزم مما لا علاقة له بعملها، ويكون حكمها فى هذا العمل كحكم المضطر وبعد هذا فلا يوجد قانون يحمى المرأة الموظفة من استغلال الرؤساء وأرباب العمل فى الاعتداء عليها فيما يتعلق بكرامتها، وعرضها، فإن كثيرا ممن لا ضمير لهم، ولا دين يتنهزون وظيفتها تحت رئاستهم فيعتدون على شرفها، وعرضها ولا تجد الموظفة سبيلا للدفاع عنها والهرب من شره إلا بترك الوظيفة إن كان لها حزم، وعزم فى المحافظة على كرامتها أو تضطر إلى الإذعان لأجل العيش، وحمى الله المملكة العربية السعودية فإن الله تعالى سلمها من هذا الداء، حيث لا تسمح للمرأة للدخول لإدارة مع الرجل جنبا لجنب كما هو الحال فى البلاد الإسلامية الأخرى، وهذه ميزة مباركة لا تجدها فى غير المملكة السعودية.■

الخلوة.. وشروط تثير علامة استفهام

□ الشيخ عبدالبديع غازى - عميد معهد الدعاة - يقول: عمل السكرتيرة أو المرضة لا شيء فيه ولكن بشروط أولها الا تكون هناك خلوة بين السكرتيرة ورئيسها أو أن لاتعمل المرضة خاصة وهى فتاة لم تتزوج بعد فى أماكن نائية عن أسرتها أو تبيت فى ورديات ليلية خاصة أن هناك رجالا يمكن لهم أن يقوموا بهذا العمل وإن كانت هناك ضرورة ملحة لذلك فيكون مع مثيلاتها ونظيراتها من النساء، والطبيبات وأيضا على أن يكون فى أماكن قريبة من سكنها بحيث يمكنها أن تعود إلى بيتها فى وقت امن ولكن ليس هناك أى ضرورة لتلجأ الفتاة أو السيدة للعمل فى مثل هذه الأعمال فى وقت أو مكان غير امن لها أو مغلق عليهما معا خاصة عمل السكرتيرة الخاصة والذى يتطلب أحيانا أن يغلق عليها باب واحد مع المدير ويكونان فى خلوة معا ولا ننسى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ما اختلى رجل وامرأة الا وكان الشيطان ثالثهما» وإذا تحجج البعض بأن طبيعة العمل تقتضى السرية وغلق الأبواب والخلوة فلم لا يكون هناك سكرتير رجل بدلا من امرأة
كذلك الإعلانات التى تنشر طلبا لوظيفة السكرتيرة يشترط فيها فى أغلب الأحيان إلى جانب مؤهلات خاصة بالعمل مؤهلات أخرى شخصية وهذا يضع علامة استفهام كبيرة وراء ذلك الطلب.
أما عن غيرة بعض الزوجات واتهامهن لأزواجهن بإقامة علاقة مع سيدة أخرى فهذا موقف غير سليم من الزوجة التى يقع عليها العبء الأكبر فى هذا الأمر فحتى لولم تكن هى السبب وراء دفعه فى هذه العلاقة فيجب أن تحكم عقلها وتحاول استرداد زوجها بألفة ومودة بل قد يصل الأمر إن كانت حقا تعمل بكتاب الله ألا تقبل أن تكون هناك علاقة آثمة وتفضل لزوجها أن يتزوج من الأخرى بدلا من أن يغضب ربه بالحرام. أما رمى الاتهامات جزافا فهذا من باب الجور والظلم وهى تظلم نفسها قبل أن تظلم زوجها وقد تكون هى السبب فى أن تجعله يقصر معها ويفكر فى امرأة أخرى مع انه لم يكن يفكر فيها سابقا■

..لابد من الرجوع إلى الحق

□ لابد هنا من التأكيد على أن الإسلام لا يقف عائقا أمام استثمار الأنثى لطاقتها بالعمل سواء فى مجال التمريض أو سواه شرط أن يتم اتباع جملة من الإجراءات الاحترازية فى هذا الإطار.. ومن ذلك ضرورة أن يتم هذا الأمر بعيدا عن كل ما يؤدى للوقوع فى الفتنة أو الخلوة غير الشرعية.
الإشكالية التى تجعل المشكلات تغزو كثيرا من الأسر أن القضايا تتم مناقشتها فى بعض الأحيان بمعزل عن الرؤية الشرعية السليمة.
والنتيجة أن البنيان يتداعى أو يتعرض للتصدع.
ولا علاج لهذه القضية إلا بالارتباط الوثيق بشرع الله والاحتكام إليه سبحانه وتعالى فى كل الأمور واستحضار مخافة الله من قبل الرجال والنساء وبذلك تتم حماية المجتمع والحفاظ عليه■

اللعب بالعواطف نتائجه خطيرة
الغيرة والشك .. غريزة إنسانية !

□ إتفق خبراء علم الاجتماع والطب النفسى على أن إحلال الرجال بدلا من النساء فى وظائف السكرتارية، والنوبات الليلية للممرضات والوظائف المماثلة هو الحل الأسلم والأمثل، خاصة أن حلا كهذا يصب فى مصلحة فئة عريضة من النصف الآخر.. الزوجات.
فى الآراء التالية تفسير كاف لأسباب غيرة الزوجات، وخوفهن على أزواجهن وبيوتهن من الضياع، وحملت رؤى جديرة بالطرح والمناقشة:
يحلل د. سارى فرحان - أستاذ علم الاجتماع - ثلاثية الزوج والزوجة والسكرتيرة بقوله: لقد طرأ على المجتمعات الحديثة فى العالم الغربى تغير فى سوق العمل حينما أصبحت الفتاة تسعى للوظيفة كالرجل تماما، وفى ظل هذه المتغيرات تطورت العلاقات الإنسانية بين جميع أطراف العمل: المدير، الموظفين، الموظفات والسكرتيرات وغيرهم من أطراف العلاقة وبالتالى لابد لمجتمع العمل أن يؤثر ويتأثر بمجتمع البيت الصغير من ناحية وبالمجتمع الأكبر - البيئة المحيطة من ناحية أخرى وتشكل هذه المتغيرات عوامل أساسية فى نمط التشكيل الإنسانى وتكون سببا من أسباب تحول العلاقة بين طرفين من هذه الأطراف التى يكون أحدهما الزوج والطرف الآخر السكرتيرة - فى حال أن حصل هذا التغيير وتكون الزوجة التى شكلت الطرف الأول أساسا هى المتضرر: فما الحل؟ لا نستطيع بأى شكل أن نفرض إطارا نضع فيه المدير - الزوج والسكرتيرة لأن طبيعة عملهما تقتضى تواجدهما جنبا إلى جنب إلا إذا حدث تغيير فى النظام الاجتماعى أصلا واتجهنا إلى توظيف الذكور بدلا من الاناث فى مثل تلك الوظائف وهذا هو الحل الأسلم والأمثل، ولكن إذا لم يحدث ذلك يجب أن يتذكر أطراف هذه العلاقة الثلاثية موقع كل واحد منهم من هذه العلاقة وحدوده فيها، من جانب الزوجة عليها توفير أقصى درجات الدفء والحنان لزوجها لتبعده قدر الإمكان عن أية اغراءات خارجية وعلى الزوج أن يتذكر دائما عهده ومسؤوليته تجاه زوجته وأولاده وأن عواطف من حوله ليست مجرد لعبة يتسلى بها وتكون بالنهاية نتائجها خطيرة.

غريزة طبيعية

ويعتبر اخصائى الطب النفسى د. لطفى أرشيد أن الغيرة والشك أمر غريزى طبيعى موجود لدى الأنثى وحتى يتمكن الزوجان من العيش بسلام على الزوج أولا أن يتمسك بأهداب الدين الفضيل ويراعى مشاعر زوجته ويكون من الأفضل لو قام بتوظيف الذكور بدلا من الاناث مراعاة لمشاعر زوجته وحتى لا يقع فى أهواء النفس.
د. علياء شكرى - أستاذة علم الاجتماع - تحلل ظاهرة رفض الزوجة للسكرتيرة أو المرضة بطول الفترة التى يقضيها الطرفان معا فى العمل وذلك طبقا لما تقتضيه طبيعة العمل قد تفرض نوعا من الألفة بينهما مايسمح ايضا برفع الكلفة وتبدأ العلاقة بين المدير والسكرتيرة أو بين الطبيب والمرضة من عدة أبواب منها باب الملل وأزمة منتصف العمر التى قد تصيب الحياة الزوجية بعد سنوات من بدايتها وهنا قد تعترى بعض الأزواج رغبة حاسمة بإلقاء حجر فى بحيرة حياته الراكدة لتحريك مياهها مرة أخرى وهذا الحجر قد يكون السكرتيرة أو المرضة.
وتضيف د. علياء شكرى أن الكثير من الحالات التى يتم فيها الزواج أو حتى مجرد علاقة بين رئيس ومرؤوسته يكون من بعض أسبابه الأولى الارتقاء الطبقى والانهيار بالطبقة قبل الانهيار بالشخص نفسه.
وهنا أوجه لبعض الزوجات اللوم لانها قد تكون سببا من الأسباب التى تدفع الزوج للمرأة الأخرى اما لو تنبهت لخطئها وتداركت الموقف فمن المؤكد أن التجربة ستكون بمثابة سحابة عابرة.

تفهم الزوجة يكفى

أما د. محمود عبدالرحمن حمودة - أستاذ الأمراض النفسية بالجامعة الأزهرية - فيقول: الرجل يمر بمراحل النمو النفسى الاجتماعى فى مراحل مختلفة ولكل مرحلة متطلباتها كما أن لكل مرحلة تحدياتها وانجازاتها التى عليه أن يواجهها أو ينجزها ولاحتياجاته النفسية فى كل مرحلة تختلف عن المراحل الاخرى فمثلا مرحلة المراهقة يختار فيها صورة لفتاة الاحلام وقد تكون الصورة بعيدة تماما عن أرض الواقع ولكن عند نهاية الرحلة يحسم اختياراته طبقا للدافع فيتزوج ويرتبط بزوجته بعلاقة ألفة ويكتمل الترابط بانجاب ابناء يهتم بهم ويرعاهم ويكد فى العمل من أجل الأسرة ككل ثم لايلبث أن يكبر الابناء وينشغلون عنه بأصدقائهم ودراستهم أو عملهم ويكون هو فى نفس الوقت قد حقق الأمان المادى الذى يجعله مستقرا ويفقد فى حياته معناها من جراء الملل والروتين اليومى المتكرر الذى اعتاده منذ سنوات زواجه الأولى ويحدث مايسمى بأزمة منتصف العمر حيث تنتابه رغبة اعطاء للحياة معنى جديدا فبعض الرجال يتجهون إلى نواح جديدة من أنشطة الحياة لاقتحامها وتجديد حياتهم بنظام جديد أو الاندماج فى نشاط مجتمعى من أجل إفادة الآخرين من باب سد الملل بطريقة إيجابية وبعضهم تكون حيرته أكبر فيبدأ فى اعادة اختياراته من جديد ومن بين تلك الاختيارات الناحية العاطفية ولم لا وقد أصبح فى مركز يجعله محط أنظار كثيرات وهن أصغر وأكثر جاذبية من زوجته فيبدأ فى الارتباط العاطفى بمن تقترب منه كنوع من البحث عن الذات من جديد فتكون العلاقة العاطفية بالسكرتيرة أو غيرها وتشعر الزوجة بتغير زوجها من ناحيتها فتثور وتصبح عصبية بينما هو فى صراع وغير مستقر داخليا فلا يحتمل عصبيتها ويهرب إلى زواج جديد هو جزء من نموه النفسى وحلا لصراعه واشباعا لاحتياجه فى تلك المرحلة أما أن لم يصل الأمر إلى مرحلة الزواج فالأمر هنا إما عدم اقتناع من الرجل نفسه حتى باختياره الثانى أو خوفه من غضب الزوجة واتهام المجتمع بأنه إنسان مراهق وهذه هى المشكلة فى مجتمعاتنا التى تحرم الزوجة الثانية وتتهمها أحيانا إما بالارتقاء الطبقى أو بأنها خاطفة الرجال مما ينتج عنه خلل فى المجتمع من جراء هذا السلوك الذى يسمح بإقامة علاقات غير شرعية ولا يسمح بزواج أحله الله وهذه هى بقايا الكاثوليكية التى كانت موجودة قبل الإسلام. وعلى الزوجة أن يكون موقفها الهدوء والقبول وأن تتفهم أن زوجها يمر بمرحلة صراع يجب أن تكون هى أول من يساعده فى حسمه وأن هذه المرحلة لابد نفسيا أن يمر بها وكلما هدأت وكانت قريبة منه وتسمع له ساعدته على الاستقرار وكلما كانت عصبية ساعدته على الهرب منها.
د. محاسن على حسن - أستاذ الصحة النفسية والعصبية - تؤكد على أن أخطر العلاقات هى العلاقات الوجدانية والعقلية وأنه فى أغلب الأحيان لايكون هدف الزوج من هذه العلاقة إنهاء حياته الزوجية وإنما رغبة منه فى تعويض النقص الذى يجده فى حياته مع زوجته وأغلب هذه العلاقات لا تصل بالزوجين إلى الطلاق إلا إذا استحالت الحياة بينهما كما أن هذا النوع من العلاقات لا يصل لرتبة الظاهرة وإنما حالات متوسطة الحدوث مع ملاحظة أن المرأة الأخرى أيا كانت فهى جميلة نشطة اجتماعيا أصغر من الزوجة وربما تذكر الرجل بزوجته فى بداية حياته الزوجية.
كما أن هذه الحالات لا تنشأ إلا بسبب الفراغ فى وقت العمل والذى غالبا لا يقطع إلا بالحديث عن الخصوصيات فى البيت مما يسمح بإقامة علاقات قد تتخذ شكلا صحيا تنتهى إلى علاقات عاطفية أو لوجود خلل بين الزوج وزوجته مع ضرورة الاعتراف بأن هذا الخلل لايكون مسؤولية المرأة وحدها ولكنه مسؤولية الزوجين معا■

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (653) الجمعة 5 ربيع الآخر 1418 ـ 8 اغسطس 1997

الحياء والحرج في جلسات عائلية

احتياجات النساء الخاصة.. في متناول كل العيون!!

الرياض-رجاء أبو صالح

أشياء نسائية خاصة أصبحت في متناول الجميع.. تبثها بعض القنوات الفضائية عبر إعلانات مدفوعة الأجر، فيما يسمى أسواق البيع المنزلية.. احتياجات التجميل التي لا تفعلها المرأة أمام زوجها.. واحتياجاتها الفسيولوجية الخاصة.. كل ذلك يتابعه الصغار والكبار من الجنسين وتلتقطه البيوت، لتعلو علامات الحياء والحرج أثناء الجلسات العائلية..!

تشكو المدرسة «نجوى صالح» من إساءة الإعلام إساءة بالغة للمرأة بحيث زين لها أن تخلع برقع الحياء شيئا فشيئا عن حياتها فكل ما كانت المرأة تخفيه حتى عن زوجها من وسائل التجميل والماكياج والأشياء الضرورية والخصوصية، صارت أمرا عاديا تذكره وتروج له وسائل الإعلام وعلى رؤوس الأشهاد، مع انها من الأشياء التي كانت سابقا يعرق لها الجبين خجلا وحياء، كطرق إزالة الشعر والفوط النسائية، ووسائل منع الحمل، حتى الطفل بدأ يعرف عنها وإذا لم يعرفها يريد أن يسأل عنها!

توافقها الكاتبة الإسلامية «أم أنس» وتقول: إن الإعلام شجع على تحديد النسل بطريقة غير مباشرة لتكون أكثر تأثيرا فكل التمثيليات والمسلسلات حرصت على أن تكون الأسرة من ثلاثة أشخاص، أم وأب وطفل، أو ثلاثة أطفال على أكثر تقدير، بعد أن كانت الأسرة تضم سبعة أطفال أو تسعة، وأوهمت الناس أن الأسرة كلما تقلص عدد أفرادها زادوا رفاهية وترفا، لأن الأطفال صاروا عبئا ثقيلا على الأسرة، ولم يعودوا زينة الحياة الدنيا.

وترى أم خالد: أن الصداقة الوثيقة بين الأسواق والمرأة روج لها الإعلام بما ينشر من إعلانات عن بضائع تغري بزيارة الأسواق، والحصول على جوائز لا تصل إليها إلا بشراء ما يمكنها الاستغناء عنه، لأن الضروري ليس بحاجة إلى دعاية أو تشجيع، وصار الخروج إلى الأسواق أمرا ضروريا للتنزه وقتل الوقت والقضاء على الملل، بعد أن كان في المواسم والأعياد، حتى صارت النساء في الأسواق أكثر من الرجال!

وتتعجب «أم منار» وهي امرأة عاملة، كيف أنها تعودت على الخروج من البيت، لا إلى العمل فقط بل حتى بعد الظهر لا تستطيع أن تجلس في بيتها ولو يوما واحدا إلا إذا كانت تنتظر ضيوفا. وتضيف: أشعر إذا لم أخرج بالملل.. المهم أن أخرج من البيت للسوق أو الحديقة أو زيارة، أو حتى أمشي في الشارع.. إنني لا أطيق الجلوس بين أربعة جدران!

وتؤكد الطالبة الجامعية «هدى» أن وسائل الإعلام المقروءة والمسموعة، وراء تغيير كثير من العادات في الخطوبة والزواج وما يسبقهما من استعدادات وبطاقات الدعوة، واختيار أفخم القصور والفنادق لحفل الزفاف، ثم قضاء شهر العسل بعيدا عن الأهل والأقارب.. كلها أمور لم تكن من عاداتنا، ولكننا لكثرة ما رأينا وقرأنا وسمعنا، أصبحت أمرا ضروريا ومخالفة شرط منها يثير التساؤل والتعجب والاستنكار مع أنها تخالف عادات الزواج الإسلامي في البساطة وعدم الاسراف والمغالاة في كل مظهر من مظاهر الزواج أو الحياة.

سبب للطلاق

وتنسب «أم علي» ـ ربة منزل ـ أسباب الطلاق إلى وسائل الإعلام لأن الزوج لم تعد تعجبه زوجته بعد رؤية النساء في التليفزيون أو المجلات والصحف، وكذلك صارت المرأة تتطلع إلى من هو أفضل من زوجها مالا أو جمالا أو مركزا، وأنها مظلومة معه، وعليها أن تعيش حياتها وكذلك الزوج، ولم يعد للأولاد نصيب من الاهتمام والتضحية من الوالدين، وصارت الأنانية بينهما عنوان الحياة الزوجية.

وتربط «أم منتصر» بين الإعلام وما أصبح عليه بعض أبنائنا وبناتنا من فرض الشابة خطيبها على أهلها بعد أن يتفقا على ذلك، وكذلك تقديم الخطيب خطيبته لأهله وهذا أخف ضررا من الفتاة، وأصبحت مقابلة الخطيبين لبعضهما والخروج منفردين قبل عقد القران أمرا مألوفا عند البعض وكأنه شرع الله الذي شرعه!

«أم مازن» عندها ثلاثة أطفال ـ تتضجر من الفراغ ولذلك تفرغت للفضائيات، وتفتخر بأن وسائل الإعلام أفضل وسيلة لقتل الوقت، فهي تنسى أحيانا أن تأكل، ولا تتذكر نفسها إلا عندما ترى إعلانا عن الطعام أو تقرأ عن أكلة.. وتضيف: أن التليفزيون أدى لخلافات بيني وبين زوجي لأني أنام بعده لأتابع بقية القنوات وأستيقظ أيضا بعده لأنه يخرج إلى العمل مبكرا، ويتحسر على أيام زمان عندما كنا ننام عندما ينتهي إرسال التليفزيون!

وتعتبر «أم راشد» ـ مدرسة التاريخ ـ أن ما تصوره وسائل الإعلام من حاجات الإنسان الضرورية في اقتناء للسكن الفاخر والسيارة الفخمة وللابس الكثيرة والمجوهرات، واعتبار هذه الأشياء حسب آخر صيحة في الأزياء، والخدم، جعل الفرق كبيرا بين ما يتمناه الإنسان، وما يقدر عليه فسلك طريق الحلال والحرام لتوفير ذلك، بالإضافة إلى عادة الاصطياف في البلاد الغربية والأمريكية، وصرنا نسمع كثيرا من النكبات التي تحل بالأسر نتيجة مجاراة الآخرين حتى ولو على حساب راحة البال والقناعة.

طبيبة تتزوج سباكا!

وتتحدث «أم رؤى» عن استغرابها لأمور لم تكن موجودة قبلا، فلم نكن نسمع أن طبيبة تتزوج سباكا، أو عاملا يتزوج مدرسة، وطبيبا يتزوج من أمية غنية إلا في هذا الزمن الذي صار أكبرهم للزوج أن يعيش رفاهية ولو على حساب زوجته وكرامته، وكذلك الزوجة لا يهمها أخلاق زوجها أو دينه أو عائلته، بل رصيده وتأثيث المنزل والسيارة، وصارت قيمة الرجال بالمال!

وتوافقها مدرسة الانجليزي «أم أحمد» قائلة: إن عصر السرعة الذي نعيشه، يدفع بعض الناس إلى السير مع هذا التطور، والتغير على حساب مبادئه وقيمه. ولقد زينت وسائل الإعلام للشباب فكرة الثراء السريع، للتمتع بالحياة والقفز مرة واحدة إلى القمة، وصار الصبر عبئا ثقيلا عليهم!

وتضيف أن الشباب أصبح مرفها لا يريد أن يتحمل مسؤولية بناء مستقبله خطوة خطوة بل يريد مستقبله جاهزا.

وتشير غالية ـ الرشيد ـ إلى غلبة «الأنا» في البرامج والمسلسلات، مما أدى لانتشار الأنانية بين الناس، حتى نسوا بعضهم البعض في زحمة الحياة، وفقدنا التكافل الاجتماعي بين الأقارب والجيران، وحل محله التفكك في كل العلاقات الاجتماعية، وصار كل فرد مشغول بنفسه ومشاكله، وكل فرد يسعى لبناء حياته ورفاهيته بعيدا عن أفراد أسرته.

وتلفت «أم علي» النظر إلى لهجة جديدة صارت تظهر على الأبناء نتيجة بعدهم عن الدين والأخلاق، فصار الأولاد يطالبون اباهم بإعطائهم ميراثهم سلفا، والبعض يصرح بأن مال والده من حقه، وعليه أن يتصرف به كما يحلو له، لا كما يريد والده.. وهذه تسربت إلينا من وسائل الإعلام التي صارت توحي للأبناء بتعجل نصيبهم.

وتدعو «أم صالح» أن يهدي الله أولادها الذين يتهربون من الزواج خوفا منه، لكثرة ما سمعوا وشاهدوا من مسلسلات الخيانة والطلاق وإساءة الزوجة لزوجها، وتهويل أعباء الزواج ومسؤولياته ومشاكله ومشاكل الأولاد، وهم يعيشون في خوف من سيطرة الزوجة أو إبعاد الزوج عن أهله.

تذير «أم سعد» ـ طالبة جامعية ـ دفة الحديث قائلة: لقد تحكمت وسائل الإعلام في كل أمور حياتنا حتى الأكل والشرب، فقد صرنا نأكل كما ترسمه لنا وسائل الإعلان والإعلام.. أولادنا يهرعون إلى المطاعم إذا لم يجدوا الوجبات السريعة أو المعلبات أو حتى الحلويات، وظهرت أمراض لم نكن نعرفها كالسكر والضغط والسكتة القلبية التي كنا نسمع عنها.

وتؤكد «أم سامي» أن مظاهر الاسراف والتبذير وحب الاستهلاك سببه وسائل الإعلام التي ألغت عقل المتلقي، المشاهد أو المستمع، وصار يمشي مغمض العينين أمام اغراءات الأشياء الاستهلاكية التي يمكن الاستغناء عنها لولا رؤيتها والتشجيع عليها، كمواد التنظيف والأنواع المتعددة من ملطفات الجو والأصناف المتنوعة من الطعام، وصورت لنا الضروريات كماليات والكماليات ضروريات.

«أم رفيف» ـ مدرسة لغة عربية ـ تشير إلى أن الإعلام أثر حتى في اللغة، فأصبحت لغتنا اليومية كالثوب المرقوع.. كلمة فرنسية وكلمة إنجليزية، الخ.. وضاع كبارنا وصغارنا بين هذه الكلمات يرددونها دون معرفة..!

وترجع «لولوة» غلاء المهور إلى أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة، وما تبثه بطريقة غير مباشرة من ضرورة تأمين كل متطلبات الحياة دفعة واحدة وتضيف: عندما تزوجت لم أستطع شراء غسالة وثلاجة إلا بعد عدة سنوات من زواجنا، ولكن العروس الآن تأثرت بوسائل الإعلام، فلا تدخل البيت إلا إذا كان كاملا ودفعة واحدة، وكانت من قبل تفتخر بالوقوف إلى جانب زوجها تبني بيتها معه شيئا فشيئا، وتكتفي بالأشياء الضرورية، وصارت المظاهر الاجتماعية تقتل كثيرا من مظاهر الفرح، فصار غلاء المهور وتجهيز البيت لا لحاجة نفسية وإنما مظهرا من مظاهر التسابق وراء التفاخر والمباهاة والتنافس.

أم «محمد» غاضبة بشدة على وسائل الإعلام التي كانت سببا في تحول ابنها إلى رعاية الأحداث بعد أن أغراه زملاؤه بسرقة سيارة للتنزه ثم إعادتها إلى صاحبها، ولكن الحادث الذي أصابهم جعل أمرهم ينكشف. وتضيف: إن الصغار يقلدون ما يرونه في الأفلام والمسلسلات دون تقدير للعواقب!

أما «أم حامد» فتوضح أن التأخر الدراسي أكثره يعود إلى سهر الطلاب والأبناء حتى ساعة متأخرة من الليل انتظارا لتمثيلية أو برنامج، ولا ينامون قبل الثانية أو الثالثة صباحا، وأصبحت الدراسة عبئا عليهم بعد أن كانت غاية الطلاب وآمالهم!

ذو حدين

الأخصائية الاجتماعية «شيخة صالح» تقول: إن وسائل الإعلام سلاح ذو حدين، ولا يستطيع الإنسان العادي أن يعرف ضررها إلا إذا كان محصنا بالثقافة الإسلامية، ومتمسكا بدينه وخلقه لأنها تبث السم بالدسم، وتسيء لعاداتنا وأخلاقنا وقيمنا، والغريب أن الناس يشكون منها ومع ذلك لا يستغنون عنها■

بلاغات نسائية أمام المحكمة الشرعية

زوجي.. يؤذيني مع سبق الإصرار!!

الرباط-مريم التيجي

□ العنف الأسري موجود في معظم المجتمعات. لا تخلو المحاكم من شكاوى الزوجات عن تعرضهن لضرب الزوج.. المبرح في بعض الأحوال والذي يصل بهن إلى المستشفيات لتلقي العلاج!

وأحيانا تتعدد البلاغات من الرجال بسبب عنف الزوجة الذي يصل إلى الضرب أيضا!

ومن بين القضايا الأسرية التي عرضت أمام المحكمة الشرعية في المغرب نستمع إلى هذه الروايات التي بثتها صاحباتها في شكل بلاغات لتتولى الهيئة التحقيق فيها مع الزوج.

«ف. ر» تعبر عن أحد أبعاد هذه الظاهرة وتروي مأساتها قائلة: «عندما تعرفت على زوجي قبل أربع سنوات كان لطيفا، هادئا ولكن بعد مرور وقت قصير على زواجنا بدأت ألاحظ حدة طبعه وسرعة غضبه وثورته لأتفه الأسباب وقد فاجأني ذات يوم عندما كنا نستعد لزيارة أهله، وحدث أن اكتشف عطبا في السيارة يوجب الإصلاح قبل الإنطلاق بها، فانفعل، ولم يفوت أول فرصة عندما سألته عن شيء ما، ليصفعني ويسبني دون سبب، وشعرت بإحراج كبير خاصة وأننا في مكان عام، وتخيلت أن كل المارة ينظرون إلي فكتمت غيظي وصمت، ولم أجرؤ على القيام بأية حركة خوفا منه، وبعد أن هدأ انفعاله اعتذر لي قائلا بأنه لم يستطع التحكم في أعصابه، وسامحته ولكن تكررت حالات ثورته وضربه لي إلى أن استفحل الأمر، عندما عاد في يوم ما إلى البيت متأخرا، وكنت أنتظره في غرفة النوم، ولكني سمعت صراخه وسبابه من الباب، فخفت وانكمشت في فراشي، وأغمضت عيني لأوهمه أني نائمة، وزاد صراخه ونداؤه، ولكني لم أجب، فتوجه إلي وشدني من شعري، وانهال علي ضربا ولكما بكل عنف وقسوة، وبعد ذلك بدأ يرميني بكل ما يجده أمامه إلى أن صار جسدي مضرجا بالدماء، فغافلته وتسللت إلى بيت الجيران طالبة نجدتهم بعد أن كسرت بعض أسناني، وجرحت في يدي وأصبح لون جسدي مائلا للخضرة بسبب الضرب، ورفعت أمري بعد ذلك إلى القاضي مطالبة بالطلاق، ولا أريد منه أي شيء غير حريتي... إني لا أستطيع العيش في هذا الكابوس المرعب مرة أخرى».

رفعت أمري للقاضي ليخلصني من هذا الكابوس

«م. ن» التي جاءت بدورها إلى المحكمة الشرعية بالرباط لرفع دعوى على زوجها، فتحكي لنا بألم شديد فتقول وقد بدت هالة زرقاء على إحدى عينيها من أثر الضرب: «أصبح الضرب أمرا طبيعيا في البيت، ولأتفه الأسباب يحدث ذلك معي، وآخر مرة تعرضت فيها لضرب زوجي عندما كان يضرب أحد أبنائنا بكل عنف فقط لأنه وجده يلعب خارج البيت مع أبناء الجيران، فأشفقت عليه وحاولت التدخل لإنقاذه من بين يديه، فما كان منه إلا أن توجه إلي وبدأ يضربني أمام الأطفال الذين أخذوا يصرخون ويبكون حتى تدخل الجيران وأنقذوني منه.

ثم ذهبت إلى بيت أهلي، ولكن لم يمر يوم واحد حتى جاءني محملا بالهدايا ليرضيني ولأعود معه، وهذا ما يتكرر كثيرا ولكني أعود للبيت من أجل أطفالي الذين يحتاجون إلي وحتى لا يتشتت شمل الأسرة».

لكن «حنان» تنظر إلى المسألة باستغراب كبير وتقول: «لا أبدا لم أتعرض للضرب في يوم ما من زوجي ولا أتخيل ذلك مجرد التخيل، لماذا سيفعل ذلك بي؟ حسنا، سوء التفاهم أمر طبيعي بين كل الناس، لذا فهو يحدث بين الفينة والأخرى بيننا كزوجين، وقد يؤدي ذلك إلى تبادل الإتهامات وفي أقصى الحالات إلى الهجر، ثم تعود المياه إلى مجاريها، أما الضرب فأعتقد أنه قد يسود في الأوساط التي يغزوها الجهل والفقر، وما يتبع ذلك من عقد ومشاكل، وقد يكون في حالات قليلة حتى بين بعض المثقفين لكنه بحدة أقل، وإذا ساد الوعي والإحترام في العلاقة الزوجية انتفى العنف».

وعن موقف القانون المغربي من ظاهرة ضرب الزوجات يقول د. أحمد الخمليشي ـ الأستاذ بكلية العلوم القانونية بالرباط: «لا يوجد في التشريع المغربي نص خاص بالعنف ضد المرأة زوجة أو غير زوجة، ذلك أن موضوع العنف تحكمه النصوص الجنائية العامة، التي تعاقب على إلحاق الأذى بالإنسان الذي يشمل الرجل والمرأة، والطفل والمسن، وفي واقع الأمر لم تكن هنالك ضرورة لوجود نصوص خاصة بالعنف ضد الزوجات مادامت النصوص العامة كافية في التطبيق العملي.

وبناء على ذلك فإن الزوجة التي يلحق بها عنف من زوجها، يعاقب عليه جنائيا كيفما كانت درجة العنف، ولو لم يخلف أي أثر أو عجز بدني.

ويستهل الشيخ أحمد بوزيد تعليقه على الموضوع بقول الله عز وجل: «وجعلنا بينكم مودة ورحمة» ويقول: «لقد وزع الله المسؤولية بين الرجل والمرأة، وجعل كل واحد منهما راعيا ومسؤولا عن رعيته، فالمرأة راعية في بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها، والرجل راع في بيته ومسؤول عن رعيته، ونصيب الرجل من تلك المسؤولية أكبر لأنه مسؤول عن قيادة سفينة الأسرة بحكمة إلى شاطيء الأمن والنجاة، وحمايتها من مخاطر الفساد والإنحراف، فحماية الأسرة من هذه المخاطر تقتضي أن يكون الرجل مؤهلا للنهوض بها، وأن يختار المرأة الصالحة التي تعينه عليها، ومسؤوليته تبدأ باختيار الزوجة الصالحة وتعهدها بالتربية والتهذيب والتعليم، لأنه يقع على الزوج واجب تعليمها ما يلزمها من الواجبات الدينية والعائلية والتربوية، وانطلاقا من تلك المسؤولية، طلب الشرع من الزوج أن يقترح من الوسائل ما يراه ملائما، وأن يجعل من نفسه القدوة الصالحة، وأن يكون منبعا فياضا للحنان والمحبة، وأن يحرص على إرضاء زوجته دائما، وقدوته في ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي قال: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي».

فإذا جعل الرجل ذلك سيرته، وكانت زوجته من شجرة طيبة، سيجدها تسانده في كل ما يطمح إليه، والحياة لا تستقيم على حال فهي رخاء وشدة وأفراح وأحزان، والزوجان معا مهما كان صلاحهما فهما بشر يغلبهما الضعف والنقصان، ولهذا فعلى الزوج ألا يكون شديد المحاسبة، وأن يفعل ما يفعله المربي، يغض الطرف عن الأخطاء الناشئة عن الضعف البشري، وعلى الزوجة كذلك أن تعلم أن طاعة الزوج ومعاشرته بالمعروف واجب شرعي، لا خيار لها فيه إلا إذا أمر بمعصية الخالق فلا طاعة له، وعلى الزوج أن يتحلى بالصبر، وإذا رأى ما يغضبه عليه أن يكتم غيظه، ويؤخر محاسبتها حتى يسكن غضبه وتهدأ أعصابه، وعند ذلك يحاسب بأدب ولياقة ويبين لها أخطاءها ويحذرها من العواقب، وإن رأى فيها تحسنا فلا داعي إلى العنف والإرهاب، وإلا فقد أباح له الشرع أن يستخدم بعضا من وسائل التخويف والإرهاب قال الله تعالى: «اللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن، واهجروهن في المضاجع واضربوهن...» الآية.

والمراد بالنشوز في الآية الكريمة التمرد والعصيان، فإذا رأى الرجل تمردا وعصيانا، فعليه أن يعاملها بالتدرج من الموعظة إلى الهجر إلى الضرب، وقد يسأل السائل كيف يجعل الإسلام المودة والرحمة أساسا لبناء العلاقة الزوجية، ويبيح للزوج أن يضرب زوجته، لذا يجب أن نبين أن الفقهاء اشترطوا الضرب غير المبرح.

كما أن الأصل في الشريعة الإسلامية أن علاقة الزوجين هي علاقة مودة ورحمة ومحبة، لكن الإسلام ينظر في جميع الحالات ويعالج النفس البشرية على اختلاف طبائعها، ففي بعض الحالات قد تكون الزوجة ذات مزاج لا ينفع معه إلا الضرب والإرهاب، ولا يزيدها الحلم والتسامح إلا تمردا وعصيانا، ومع هذا فالضرب هو الحل الأخير وهو في حالات شاذة ونادرة، ومع أن الضرب وإن كان مذكورا في القرآن الكريم، فإن خير قدوة في معالجة الزوجة هو الرسول صلى الله عليه وسلم.

ويرى الشيخ أحمد بوزيد أن الرجل الخبير بنفسية المرأة وسياستها يحوز احترامها وطاعتها دون اللجوء إلى الضرب أو أي وسيلة من وسائل التخويف.■

يعترضون على زواج بناتهم!!

القاهرة-محمد ثابت توفيق

□ ماذا عن حال فتاة حينما تجد ان اخاها او اباها يقف في طريق زواجها بكل الطرق، يضع العقبات مرة ويحتال أخرى بل يخترع مبررات اذا ما استدعى الامر، او احس بصعوبة الاستمرار في مهمته التي يراها خطيرة، ويتفنن في شرح اسباب رفضه للعريس الأول والثاني والثالث.. وتتعدد الاسباب والرفض واحد. وتقف البنت حائرة لاتدري كيف تتصرف في مثل هذا الموقف الغريب.

«مهاء» ـ 20 عاما طالبة جامعية: ابي يرهق من يطرق بابي طالبا يدي بالمطالب المادية، يطلب منه اشياء أراها فوق طاقته، فمن مهر مبالغ فيه، الى عدد من الجرامات الذهبية، إلى شروط معينة لحفل الخطبة، وفندق لعقد القران لايقل عن خمس نجوم، يفاجأ القادم بكل هذه الشروط مرة واحدة، فيذهب ولايعود ثانية، انه يعطي فكرة غير صحيحة عنا لهم. نبهته لذلك فقال إني ابنة واحدة وينبغي على ان اتركه كي يستطيع ان يزوجني زيجة ترضيه، والحقيقة فاني للاسف لا أدرى ما الذي يرضيه؟ فهو لايسألني أنا أولا عن رأيي في الشخص المتقدم، بل يروح يحدثه مستبعدا وجودي من ذهنه.

«نائلة حسين» ـ 25 عاما ربة منزل ومديرة حضانة سابقا: نعم حدث هذا قديما معي وكان لخوتي على الحياد تماما، كان ابي ـ رحمه الله ـ حينما يتحدث عن الزواج امامي يصفه بانه سلسلة من المشاكل لا اخر لها، فالزوج قد يتكبر على او يعايرني بحسن معاملته لي اذا لحسن العاملة من البداية. ثم ان هناك اهله، وافعالهم لن ترضيني، وسوف اشتاق للرجوع الى دار ابي، وقد لا اجد هذه الفرصة ساعتها، اذن ابقى معه من البداية!كنت أسكت حياء، وكان يعد سكوتي موافقة على مايفعل، حتى أتى الرجل الذي قدره الله لي. حقا لقد تحمل من العنت والمتاعب الكثير، وصبرت امام كلمات أبي الجارحة التي ابتعدت عن كل شرط وطلب، فكان يغلظ له القول، بل يكاد يشتمه.

ابتسام «س» 22 عاما ـ خريجة جامعية: ابي وكلما جاءه احد اصدقائه بعريس، عامله معاملة جيدة وشكر الوسيط وادعى انه سعيد.. وينتظر حتى يجري تحرياته الطويلة ويركز فيها على اشياء غريبة:

ـ ماذا كانت تعمل جدته.. وهل كانت تخدم مثلا؟ وفي اي بيت؟

ـ ما فرصته للسفر؟.. اي سفر سواء أكان هذا السفر داخليا او خارجيا ـ ماذا يعمل زوج اخته؟

وهكذا يلقي بعدما ينمو الأمل قليلا بنفسي ملقيا قنبلة شديدة التأثير قائلا:

ـ ان له جدة كانت تعمل خادمة في بيت فلان من الناس!

ـ زوج لخته كان يعمل جامعا للقمامة قبل أن يسافر!

ـ من المحتمل ان يسافر بك بعد عامين!

وكل استنتاج من ذلك يساوي حكما شديد القسوة، اذ ان عمل جدته كخادمة أورث في طبعه الاتكالية والاعتماد على ما لدى الناس، وجامع القمامة سوف يظل الناس يعايرون ابنائي به، ولسوف يطردني حينما نتشاجر في الغربة التي قد نسافر اليها بعد عامين من الزواج، ولايتركني أبي الا بعدما ينتزع مني باليقين المنطقي والاقناع العقلي انى طبعا لن اتزوج من هذا الرجل.

انه لايدري ان كثرة الداخلين إلى دارنا فرحين، ثم منصرفين غاضبين، سوف يؤدي بي الى العنوسة وبالتالي الشقاء مدى العمر.

عصام «ل» ـ 30 عاما معلم: لم يفعل شيئا في حفل زفاف لخته يعبر به عن رفضه المخزون بداخله، ولايستطيع اخبار احد به، فالعروس موافقة وكذلك ابوها، لم يفعل سوى ان ترك الحفل كله، وسط احراج اخته غير المحدود، وعجز اهله عن افتعال مواقف يبررون بها ما يفعله.

شوقية عبدالرحمن ـ موجهة بوزارة التربية والتعليم المصرية ـ تقول: مشكلة الشاب الاجتماعية قد تكون انه لايجد مايتزوج به ويفاجأ بعريس يتقدم طالبا يد لخته بينما هو في ذروة مشكلته الشخصية.. هذا يوسخ في داخله محاولة انهاء هذا الامر على اي وجه، يتصرف بعقله الباطن دون أن يدري انه يحطم مستقبل لخته.

ثم ان كم الافلام السيئة وما الى ذلك جعل الزواج في اذهان هؤلاء سيئا، وقصروه على مايرون ونسوا انه حصانة للفتاة، ويبعدها عما يغضب الله، ثم هو استقرار وطمأنينة وراحة في بيت ترى انه اخر المطاف في حياتها، ولازاء هؤلاء فاننا لاينبغي ان نحتكم الى مايقولون.. نفكر جديا فيما يدعون ونروح نتحرى الحقيقة ثم ننتظر إلى كبير العائلة كي نحتكم اليه.

الدكتور عبدالحميد العبيسي ـ خطيب مسجد جامعة عين شمس واستاذ ورئيس قسم البلاغة بكلية اللغة العربية جامعة الازهر ـ يقول: السبيل الى هؤلاء الرافضين لزواج بناتهم هو توعيتهم بحكمة الاسلام في امر الزواج كي يكون هناك تواد وتراحم وسكن ما بين الرجل والمراة اللذين هما عنصر الاسرة، اما الاستغلال والابتزاز في سبيل قيام أسرة، فإن هذه اشياء لايقرها الاسلام، ويراها غريبة، والتمسك بها من قبل اهل الفتاة يؤدي الى ارهاق الازواج والشباب، وليس لها مبرر سوى مواريث اكتسبها الافراد عن اجيال سابقة لهم، وترجع الى العادات القديمة السائدة في بعض مجتمعاتنا الى الجهل او الاغراق في عالم الضياع. اليوم المفاهيم تطورت حتى في البلاد التي تدعي التحرر، أوروبا مثلا يسعون نحو «سترة البنات» ويحاول بعضهم محاربة التهتك والتفسخ الاسري، اما العصبية في بعض مجتمعاتنا ورفض تزويج الفتاة لاسباب هي في حقيقتها ضعيفة، فانها امور بغيضة تؤدي بالشباب الى طريقين:

الاول: محاولة ارضاء والد العروس بأي شكل من الاشكال حتى وان ادى بهم الى الارهاق الشديد وكيف يستقبل حياته مثل هذا الشاب؟ وقد استنفد كل ما لديه في سبيل اتمام زواجه، ان الاباء يتعنتون في البداية ويحتجون بصغر سن ابنتهم ثم يفاجأون بان قطار العمر يجري منها دون ان يدروا، ويضطرون في النهاية الى القبول بزيجات غير مناسبة.

الثاني: اننا بهذا ندفع شبابنا نحو التزوج من اجنبيات وقبول اوضاع لايقبلونها إلا لتشدد اولياء الامور.

وولي الامر هذا في الاصل مخطيء، لانه حينما يستر ابنته خير له من ان تنشأ عانسا، فالزواج ستر لها، وهو حماية لها من الناحية الصحية، ان عدم زواج الانثى يؤدي إلى متاعب لاحصر لها لذلك قال الرسول صلى الله عليه وسلم: «اذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه..إن لا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد كبير».■

خطوات التخلص من السمنة ليست صعبة

عمان-أروى إبراهيم

□ تجنب السمنة سهل.. لكن الطريق إليه يحتاج إلى عدة خطوات. قد يبدو الأمر صعبا، لكن النتيجة هي منع الكثير من الأمراض التي قد تصيب الإنسان، وتأخير عوامل الشيخوخة والتمتع بصحة جيدة...

أبرز أمراض السمنة السكر، القلب، ضغط الدم..

وهناك عوامل كثيرة تسبب السمنة، منها ما هو خارج عن إرادة الإنسان كاضطرابات الغدد.. ولكن من العوامل التي يستطيع الإنسان التحكم بها، والتي تسبب له السمنة:

- الإكثار من الأكل.. وهذا عامل معروف لدى الجميع.. والحل هنا هو تناول الطعام عندما لا يشعر الإنسان بالجوع أي تناولي طعامك، قبل أن تجوعي لكي لا تأكلي كثيرا.
- عدم إنتظام مواعيد الطعام.
- الأكل بين الوجبات.
- تناول للشروبات الغازية والسكرية.
- إتباع حمية قاسية جدا يؤدي إلى إنقاص الوزن بسرعة، ولكنه يساعد على إكتسابه وإسترجاعه بسرعة أيضا.. هذا عدا عن الأخطار الصحية التي قد تنجم من حرمان الجسم من الطعام، فالأصل أن تقلل كمية السعرات الحرارية وتتناول طعاما متوازنا ومفيدا.
- تناول الأطعمة الدسمة والمقليات.
- عدم ممارسة نشاط رياضي.
- تناول مشهيات الطعام كالمايونيز.. وتناول المكسرات.. هذا عدا عن تناول الحلوى.
- مجيء فصل الشتاء يشجع على تناول الأطعمة الدسمة.. فاحترى هذا الفصل.. تناولي كمية معقولة من الطعام لإكسابك الدفء ولكنك لا تحتاجين إلى الكثير واحرصي على ممارسة الرياضة في هذا الفصل.
- عدم تناول الألياف.. فالألياف المتواجدة في الخضر والفواكه تحول دون إمتصاص الجسم لكميات زائدة من المواد الدسمة■

تأكيدات طبية جديدة: الرضاعة الطبيعية تحمي الأم من السرطان

جدة-منيرة العتيبي

□ تحرم الأم في بعض الحالات طفلها من الرضاعة الطبيعية بحجج كثيرة.. منها العمل أو الدراسة أو لأسباب اضطرارية.. وأحيانا برغبة منها.

البحوث العلمية والمعاهد الصحية في العالم تعيد التأكيد والتذكير بأهمية الرضاعة الطبيعية، وتنصح الأم بها، باعتبارها حماية لها ولطفلها من الأمراض، خاصة الخبيثة..

وتؤكد لخصائية طب الأطفال أهمية الرضاعة الطبيعية للطفل، فهي الغذاء المثالي الذي يلبي حاجاته وهذا ما تشير إليه المحافل العلمية، وتوصي به.

وحليب الأم يحتوي على المواد الأساسية التي يحتاجها الرضيع في الفترة الأولى من عمره، لتشعر الأم بحنان الأمومة، يشعر بها الطفل أيضا. كما أن حليب الأم يحتوي على أجسام مضادة للجراثيم تحمي الطفل الرضيع من الأمراض. أيضا الرضاعة الطبيعية لا تشكل أي عبء مادي على الأسرة، الحليب متوفر في أي وقت، وبدرجة حرارة تناسب الطفل، ومعقم مما يقلل من الإصابة بالنزلات المعوية.

والرضاعة الطبيعية تشكل حماية للأم، وتقلل من إحتمال الإصابة بسرطان الثدي بإذن الله. كما يعود الرحم إلى وضعه وحجمه الطبيعي بسرعة. أيضا الأطفال الذين يرضعون من أمهاتهم يوجد بينهم ارتباط عاطفي ونفسي كبير.

وتنصح د. وفاء كل أم بالرضاعة الطبيعية، وأن لا تحرم طفلها من هذه النعمة التي وهبها الله سبحانه وتعالى له، إلا في حالات طبية خاصة وموانع خارجة عن الإرادة.

مها الحربي ـ 29 سنة ـ تقول: أنا أم لثلاثة أطفال، أرضعت اثنين فقط أما الثالث فلأنه ولد بعملية قيصرية، لم أتمكن من إرضاعه، والآن هو الوحيد بين إخوانه الدائم المرض، والنزلات المعوية، وجسمه نحيل، ولكن ما بيدي حيلة، فظروف قاهرة هي التي حرمته الرضاعة الطبيعية، ولكني أحب أن أرضع أبنائي، لأن هذا هو رزقهم وغذاؤهم الطبيعي الذي سخره الله لهم، فلماذا نحرمهم منه؟

ريم. ج ـ 21 سنة ـ طالبة جامعية ـ تقول: لدي طفل واحد لم أرضعه من صدري بسبب الدراسة.. أشعر بالأسف الشديد لذلك، ولكن ظروفي منعتني من ذلك.. وأنصح كل أم بأن تتفرغ لأطفالها، وترضعهم رضاعة طبيعية، كما أطالب بأن تكون إجازة الأمومة أطول حتى تجلس الأم مع طفلها أطول فترة ممكنة.

الطالبة منى. ع ـ 24 سنة ـ أم لطفلين ـ تقول: لم أحرم أطفالي من الرضاعة الطبيعية أثناء تواجدي بالمنزل، ولكن أعطيهم الرضاعة الصناعية عندما أكون بالجامعة.■

نصف الدين

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

هل أطلب الطلاق؟

□ بداية فرحت كما تفرح أى فتاة عندما يتقدم لها خطيب ويطلبها من أهلها. كان عمري يومها 18 عاما عندما استشارني أخي الأكبر وطلب رأى فيه، فهو شاب وسيم يعمل في إحدى المؤسسات في مركز مرموق. لم أتردد لحظة في قبوله وفي سرعة تم عقد القران ومن ثم الزواج، استمر هذا الزواج مدة خمس سنوات أثمر طفلين ولدا وبنتا، بعدها بدأت المشاكل تدب بيننا عندما كان يشك في كل شيء، بالإضافة إلى أسئلته المحرجة التي لا مبرر لها عن ماض لا أساس له، إلى أن اصبحت لا أحتمل معه العيش فقد تحملت الكثير وصبرت من اجل أبنائي حتى ضاق بي، واخيرا هل اطلب الطلاق لأرتاح منه ومن افعاله؟ ام ماذا افعل؟

س. هـ. ص ـ مكة المكرمة ـ السعودية

ـ بداية أود أن أقول لك إن الطلاق ليس هو الحل لأى مشكلة في الحياة الزوجية، وليس معنى طلبك الراحة من زوجك ومن أفعاله أن تعتقدين أن الطلاق سيحققها لك.

بل بالعكس فالطلاق ربما كان النقيض من ذلك.

خذي الأمور بروية وهدوء وحاولي وضع للشكلة في إطارها وضعي أسبابها لأنه لابد من معرفة الأسباب حتى يمكن وضع الحل المناسب.

تكمن المشكلة في شك زوجك في كل شيء ولكن لم تذكري ما هو منبع هذا الشك، ويبدو أن للمشكلة منذ فترة وجيزة فقط لأنه وكما ذكرت في رسالتك أنها بدأت بعد انجابك لطفليك، فمعنى هذا أنه قبل هذا لم يكن لهذه المشكلة أثر، إذن هناك شيء ما أدى إلى شكه وكثرة تساؤلاته وربما يكون وشاية من أحد ما يريد هدم بيتك، وربما تكون أحاسيس تنتاب زوجك لأمر تصوره وهو مخطئ فيه.

على كل حال أيا كان السبب الذي يجعله يشك بهذه الصورة ويسأل عن ماضي زوجته يجب أن تعملي على مواجهته مواجهة صريحة حول هذا الشك الذي ينتابه وأساسه ومغزى أسئلته ومعاتبته على ما بدر منه وخاصة أن بينكم هذه العشرة الطويلة وهؤلاء الأبناء الذين هم بحاجة إلى بيت آمن ومستقر لينشأوا فيه.

ثم انه لو شعرتي أن الوضع تفاقم واستمرت المشكلة فإنه بإمكانك اللجوء لأحد أقاربك كوالدك أو أخيك أو والد زوجك ممن هم أهل للثقة ولهم كلمة مسموعة لدى زوجك وشرح المشكلة وطلب التدخل فيها لإنهائها. وإزالة كل ما من شأنه أن يهدم سعادتك ويقوض أركان بيتك.

كل ما أود أن أهمس لك به هو أن الطلاق ليس أول الحلول وحاولي إبعاده عن تفكيرك، فمشاكل الحياة الزوجية كثيرة ودائمة ولا يوجد منزل يخلو منها فضعي نصب عينيك هذا وحاولي حل مشاكلك قدر المستطاع، والمحافظة على استقرار منزلك والأمل دائما والتفاؤل نحو حياة أسرية سعيدة إن شاء الله. ■

تزوجت ثم طلقت.. وأنا بكر!

□ سأحكي لك قصتي بل مأساتي، التي كان سببها الأول والأخير والدي عندما زوجني دون موافقتي لشاب يطلب يدي منه، وهذا الشاب يعرفه إخواني ويعرفون أخلاقه جيدا بحكم انه جار لهم، وبالرغم من معارضة جميع الأهل لزواجي منه إلا أن والدي أصر على تزويجي له مدعيا أن البنت إذا كبرت ليس لها إلا الزواج، كما لا أخفي عليك أن أبي في البيت هو صاحب الكلمة وصاحب القرار الأول والأخير، اما أنا فلم يكن لي دور في هذا الزواج لا استشارة ولا رأي، المهم أن الزواج تم رغم معارضة إخواني وجميع أهلي على هذا الشاب، وتزوجت منه وليتني ما تزوجت فلقد مكثت معه أكثر من ستة اشهر دون أن اشعر انني زوجة فلقد بدأت المشكلة من أول أسبوع هجر الفراش، وبدأت معاملته تتغير تجاهي فهو لا يريدني ولا يتكلم معي، وبعد هذه المعاناة وبعد أن تضررت سمعتي وسمعة العائلة جاء الطلاق، وعدت إلى أهلي كما خرجت من عندهم بكرا دون أن يمسني، والآن وبعد أن تم الطلاق كرهت الزواج بل إن الشك بدأ يساورني في كل من يتقدم لخطبتي رغم ترددهم علي.. انصحوني ماذا أفعل بعد أن اسودت الدنيا في وجهي؟

م. ع. ع ـ القاهرة ـ مصر

ـ عزيزتي:

لست وحدك فيما تعانين منه من مشاعر نفسية سلبية بعد طلاقك. فإن أكثر وأشد ما يؤثر على المرأة عندما تواجه مشكلة كالطلاق هو الفترة التى بعد الطلاق.

بالتأكيد حدث خلل في حياتك وحدثت تغيرات من جراء الطلاق ويتبعها تغيرات في مشاعرك وأحاسيسك كامرأة مطلقة ومنتقلة إلى فترة أخرى من الحياة.

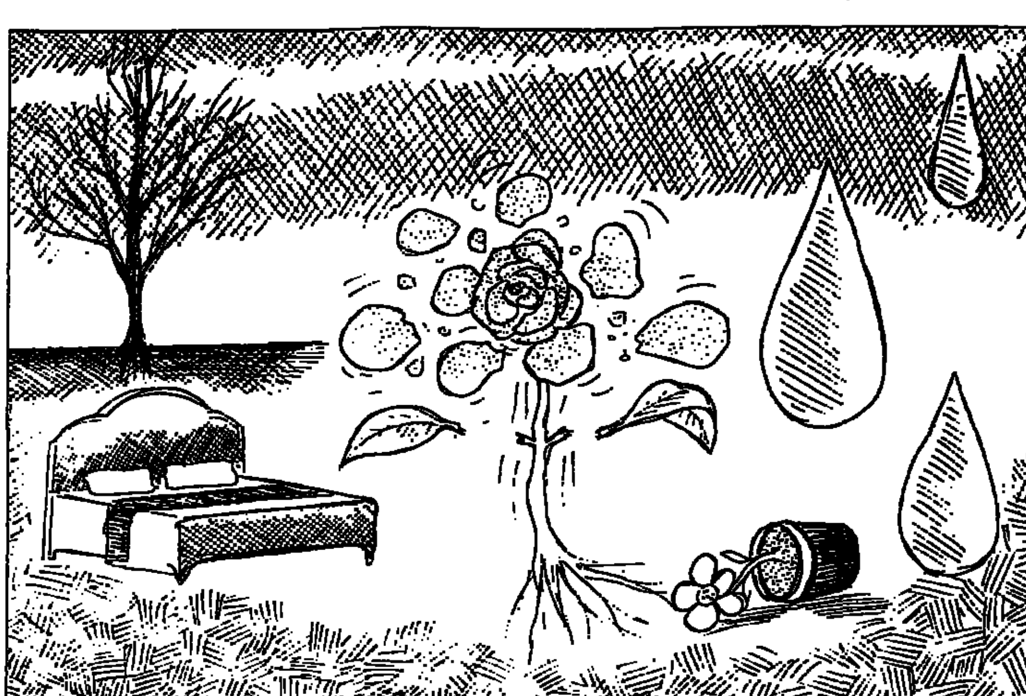
والأهم الذي يجب أن تدركيه أن هذا الشعور الذي تعيشينه حاليا ينتاب العديد من النساء ممن مررن بتجربة الطلاق أيا كان سببها، وبالتأكيد لا عتب عليك لأن هذا امر طبيعي ومتوقع حصوله بعد معاناتك.

لكن يبقى شيئان هامان لدى المرأة المطلقة يجب أن تدركيهما أن الطلاق ليس نهاية الحياة بالنسبة لها، وأن الإنسان لابد أن يواصل حياته ويبحث عن الفرصة الأفضل ويعمل لها، وأن يبحث خلف الاستقرار وبالتالي حاولي إعادة ترتيب حياتك من جديد وشغل وقتك بالمفيد إما بالالتحاق بوظيفة أو تكملة دراستك أو اكتساب مهارات معينة حتى أثناء وجودك بالمنزل، المهم ألا تتركي نفسك فريسة للفراغ والتفكير.

وثقي أنه بمرور الأيام ستعودين لحياتك الطبيعية وستستقر نفسيتك وبالتالي سيزول كرهك للزواج تدريجيا. والمسألة فقط مسألة وقت ليس إلا.

ولو نظرت حولك لوجدت العديد من النساء المطلقات وقد بدأن حياة جديدة استقررن فيها، وكانت أفضل ألف مرة من حياتهن السابقة. أما بالنسبة لمسألة الشك فيمن يتقدم لخطبتك فإنها تكمن خلال نظرتك وقياسك لمن يريد الزواج منك بمقياس محصور في تجربتك السابقة وفي شخصية زوجك السابق.

نصيحتي لك أن تحاولي التغلب على ما أنت فيه حاليا وأن لا تدعي مجالا للشك والوساوس أن تهدم حياتك. وانظري للأمور بنظرة تفاؤل وأمل للمستقبل وأن تعملين على كل ما من شأنه أن يحقق لك الاستقرار وعليه تقيسين موافقتك على كل من يتقدم لخطبتك. ■



أريد حلا

الشيخ الدكتور: عبدالله المطلق

ماضي الزوجة

□ ارغب في معرفة حكم الشرع في قضية هامة وهي تتعلق باعتراف الزوجة بماضيها قبل الزواج؟ وهل تنصحني بالاعتراف لزوجي حول ماضيي قبل الزواج؟

هـ. ن ـ جدة ـ السعودية

ـ الإنسان معرض لأن يقع في بعض الذنوب والمعاصي وهو يجاهد نفسه في السلامة من ذلك وإذا وقع في شيء من ذلك وجب عليه ثلاثة أمور هي:

الأول: التوبة وعمادها ندم القلب وعزمه على أن لا يعود مع الاقلاع عن المعصية وقد ورد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: «الندم توبة».

الثاني: الاستغفار وقد قال تعالى في وصف أهل الجنة: «وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السماوات والأرض أعدت للمتقين الذين ينفقون في السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون».

الثالث: أن يستتر على نفسه فلا يجوز له أبدا أن يفضح نفسه إلا في حالة ما إذا أراد أن يطهر نفسه بإقامة الحد عليه فإن ذلك جائز والأفضل أن يتوب ويستر على نفسه وقد أرشد رسول الله صلى الله عليه وسلم العصاة إلى ذلك كما ورد في حديث «من أتى من هذه القاذورات شيئا فليستتر بستر الله» وجاء رجل إلى ابن مسعود فذكر أنه قارف فاحشة فقال له: «استغفر الله وتب إليه واستر على نفسك» رواه الطبراني.

ولا يجوز للزوج أن يسأل زوجته عن ماضيها قبل الزواج كما لا يجوز لها أن تسأل عن ماضيه الأسود بل يجب على كل واحد منهم أن يستر على نفسه وعلى صاحبه ولو فرضنا أن الزوج شدد على الزوجة حتى تخبره فلا يجوز لها أن تخبره أبدا وإن اكرهها جاز لها أن تكذب ولا تفضح نفسها وقد تابت وستر الله عليها وقد خطب النبي صلى الله عليه وسلم المسلمين وقال: «يا أيها الناس يا معشر من آمن بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه لا تؤذوا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم فإنه من تتبع عورة أخيه تتبع الله عورته حتى يخرقها عليه في بطن بيته» رواه الطبراني. ■

نتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب: 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

يضرها الغسل

أمور نسائية

يجيب عن الأسئلة الشيخ عبدالعزيز بن باز مفتي عام السعودية

□ انا امرأة متزوجة ومريضة بحساسية في الصدر، وعندي نزلة طول العام.. فكيف أصلي؟.. هل أغتسل وبدون غسل الرأس ومسحه فقط؟ علما بأنني أصاب بالنزلة عند غسل الرأس مرات في الأسبوع وكثيرا ما اترك الصلاة لعدم قدرتي على غسل الرأس ومسحه فقط. ومترددة وقلقة ومنزعجة جدا رغم انني أعرف أن الدين يسر، فأرجو إفادتي بالإجابة القاطعة حتى استطيع أن أعيش في أمان، وأؤدي فرضي كاملا، علما بأنني مدرسة ويوميا أخرج للعمل فأصاب بالهواء الذي يلزمني السرير عادة فأنا مريضة، والله يعلم فأنا حائرة بين ممارسة حياتي الزوجية وهي طاعة الزوج وفوق ذلك طاعة الله.

غ. ل ـ الرباط ـ المغرب

ـ إذا كان يضرك غسل الرأس من الجنابة والحيض كفاك مسحه مع التيمم، لقول الله تعالى: «فاتقوا الله ما استطعتم». وقول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما نهيتكم عنه فاجتنبوه وما أمرتكم به فأتوا منه ما استطعتم». ■

أمي تعاملني بقسوة

□ لي صديقة تقول أن والدتها سريعة الغضب وانها كثيرة الدعاء عليها وعلى إخوتها وخاصة عند إيقاظهم من النوم وأحيانا تدعو عليها في أوقات مستجابة، وهي تحاول البر بوالدتها، إلا أن معاملة أمها القاسية تجعلها أحيانا تعق والدتها. فهل البنت آثمة مع أن الأم تعرضها لعقها وهل دعاء الأم مستجاب إذا دعت على أولادها وحتى بدون سبب، أرجو إفادتي جزاكم الله خيرا؟

ف. م ـ حلب ـ سوريا

ـ الواجب على الأولاد ـ ذكورا كانوا أو إناثا ـ البر بوالديهم والاجتهاد في عدم إغضابهما وإلجائهما إلى الدعاء عليهم لأن حق الوالدين عظيم وقد أوصى الله بهما كثيرا كما في قوله عز وجل: «وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا..» الآية، وقوله سبحانه: «ووصينا الإنسان بوالديه حملته أمه وهنا على وهن وفصاله في عامين أن اشكر لي ولوالديك إلى المصير» والآيات في هذا المعنى كثيرة.

وثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه لما سئل أي العمل أفضل قال: «الصلاة على وقتها» قيل ثم أي قال: «بر الوالدين» قيل ثم أي قال: «الجهاد في سبيل الله» متفق على صحته والأحاديث في برهما كثيرة فالواجب على الأولاد من البنين والبنات الاجتهاد في بر والديهم، والبعد عن أسباب إغضابهما، والسمع والطاعة لهما في المعروف، ولا يجوز عقوقهما وإن ساءت أخلاق الوالدين، والواجب على الوالدين الرفق بالأولاد ومعاملتهم بالتي هي أحسن، وعدم إلجائهم إلى العقوق، قال عز وجل: «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب» والمشروع للوالدين الدعاء للأولاد ذكورهم وإناثهم بالهداية والصلاح ولا سيما في أوقات الإجابة، والحذر من الدعاء عليهم لأن دعاء الوالدين على أولادهما فيه خطر عظيم وقد يصادف ساعة إجابة فيستجاب.. وبالله التوفيق. ■

العيادة القرآنية

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

أصوات مجهولة تسبني وتشتمني!

□□ منذ ست سنوات ذهبت إلى العيادات التي تعالج بالقرآن الكريم وكانت حالتي في ذلك اليوم غير مستقرة حيث يأتيني شعور بالرغبة في السب والشتم وعدم الرغبة في العمل وبعد القراءة علي أخبرني الشيخ انه ليس بي أي شيء. وفي اليوم التالي ذهبت إلى عملي فوجدت اثنين يقرآن القرآن بجانبي ففهمت أن الذي أرسلهم هو صاحب تلك العيادة، ولما عدت إلى منزلي أحسست بأن شيئا ما يضربني على بطني ففهمت من ذلك أن الذي أحدث هذا الأمر هو ما قام به الاثنان سالفا الذكر من قراءة للقرآن بجانبي فذهبت في اليوم التالي لأشكر صاحب تلك العيادة وقلت له شكرا على معاونتك لي. وفي أحد الأيام وعندما كنت نائما سمعت صوتا يسبني وبعدها ذهبت إلى أحد الشيوخ قام بشتمي وقال لي (انت ناري) ـ ويقصد أني سوف أروح النار ـ وخرجت من عنده ثم تطور الأمر إلى أن أصبحت أسمع شتائم أثناء الصلاة، وهذه الشتائم ليست وسوسة، ولكن ما أشعر به من وسوسة يتمثل في دفعي للقيام بسب أبي أو أمي أو اخواتي. وكنت كلما سبني من يقوم بهذه الشتائم فإني أقوم بسبه في نفسي ولا أتكلم حتى لا يلاحظ ممن حولي إلا إذا كثرت هذه الشتائم مما يجعلني في حالة ضيق. وعند قيامي بسب هذا الذي يشتمني فإني أسمع صوتا آخر يقول لي (اصبر).

ولذلك فإني أرجو منك أن ترشدني إلى طريقة العلاج وتفسير ما يحدث لي من قبل المعالجين ومن قبل هذه الأصوات علما بأنه ومنذ شهر تقريبا.. قد تقدمت لخطبة إحدى الفتيات وللعجب انه كنت بعد كل زيارة لخطيبتي في منزلها.. وبعد خروجي أنسى كل شيء حتى شكلها. أرجو منك المساعدة.

ر. م. ع ـ مصر

ـ يتضح من خلال سرد المشكلة أنك تعاني من بعض الهلاوس السمعية والمتمثلة في أصوات تقوم بسبك وشتمك ويرافق ذلك وجود بعض ضلالات الشك فيمن حولك وبالذات من بعض الشيوخ الذين قاموا برقيتك في السابق. وإني وإن كنت أعتقد أن بعضا من هؤلاء الشيوخ يثيرون الريبة والشكوك حولهم إلا أن آراءك وشكوكك التي كونتها عن هذين الشيخين غير صحيحة، فما الذي جعلك تجزم بأن زملاءك في العمل واللذين كانا يقرآن القرآن بجانبك كانا مدفوعين من قبل الشيخ، وحتى لو افترضنا أن ذلك صحيحا فإن هذه القراءة للقرآن كانت في صالحك لأن القرآن شفاء ورحمة للمؤمنين، أما الشيخ الآخر الذي وصفك بأنك (ناري) فإنه لا يقصد بذلك أنك ستكون من أهل النار ولا يجوز لأحد أن يتقول على الله ويحدد للناس ما إذا كانوا سيذهبون إلى النار أم إلى الجنة لأن الله سبحانه وتعالى هو وحده صاحب هذا القرار. وأعتقد أن هذا الشيخ قصد بلفظ (ناري) أنك ناري المزاج وهو اصطلاح يستخدمه القدماء في وصف مزاج بعض الناس.

وعلى أي حال فإن هذه الاعتقادات الخاطئة والأصوات التي تسمعها تسبك ليس لها أساس من الصحة وإنما هي أعراض لمرض يسمى «الفصام» وهو مرض معروف منذ القدم ويعاني منه في العالم حاليا حوالي 50 مليون شخص وهو أنواع كثيرة، ويعزو العلماء هذا المرض إلى عوامل كثيرة منها عامل الوراثة وقال البعض الآخر إن العامل الوراثي لا يكفي بحدث الأعراض بل إن للضغوط الأسرية والاجتماعية دورا في حدوث الاصابة بالفصام بالاضافة إلى طبيعة شخصية المريض. ويعزوا بعض العلماء هذا المرض إلى احتمال حدوث اضطرابات كيميائية في المخ في أثناء تكوين بعض الهرمونات العصبية حيث تتكون بدلا منها مواد أخرى تكون هي المسؤولة عن هذه الاضطرابات.

ولحسن الحظ وبتوفيق من الله تعالى وتصديقا لما قاله رسوله الكريم محمد صلى الله عليه وسلم: «ما أنزل الله من داء إلا وأنزل له دواء». فقد أمكن التحكم في هذا المرض وظهرت أنواع كثيرة من العقاقير الطبية لعلاجه الأمر الذي أدى إلى شفاء نسبة معقولة من المرضى ونسبة أخرى تبقى لديها بعض الأعراض ولكن بمداومتها على العلاج تستمر بصورة طبيعية لذلك فإني أنصحك أن تراجع الطبيب النفسي فورا لتقييم حالتك ووصف العلاج اللازم وعليك الاستمرار في تعاطي الدواء الذي يصفه لك دون توقف وسوف تلاحظ بنفسك بإذن الله اختفاء الأصوات التي تزعجك وتسيء إليك.. كما ينبغي لك اللجوء إلى الله عز وجل بالدعاء والصلاة وقراءة القرآن والاستغفار والذكر بالاضافة إلى الرقية الشرعية الصحيحة يوميا بسورة الفاتحة وآية الكرسي وآخر سورة البقرة وآخر سورة الحشر وأول سورة الحديد وسورة الاخلاص والمعوذتين.

أما بالنسبة لمشروع الزواج فعليك التريث وألا تقدم عليه إلا بعد أن تشعر بالتحسن بعد الاستمرار في العلاج لفترة وبعد اختفاء الأصوات التي تسمعها والشكوك التي تراودك، كما أود التنبيه إلى ضرورة إخبار أهل الفتاة التي تتقدم لها بأنك مصاب بهذا المرض وأنك في طريقك إلى الشفاء منه بإذن الله بالمداومة على العلاج وإلا فإنه ذنب عظيم لو أخفيت ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم «من غشنا فليس منا». ■

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

هل تقبلين استئجار فستان زفافك؟

جدة ـ فاتن سعيد

□ فرحة العمر تمثل منعطفا مختلفا في حياة كل فتاة، وكل واحدة تتمنى الاحتفال بها بطريقة معينة لتكتمل بهجتها، ومن المكملات الضرورية في ليلة العمر فستان الفرح الأبيض الذي يخضع للذوق الشخصي ويكلف المبالغ المرتفعة، رغم استخدامه لساعات محدودة، من خلال هذا الواقع يطرأ سؤال عن مدى تقبل الفتاة لاستئجار فستان الفرح بدلا من شرائه:

هويدة عبدالحليم ـ طالبة جامعة، توضح أن فستان الفرح يعبر عن أجمل ذكرى في حياة الفتاة، الذكرى العطرة التي تنبعث من النفوس لتشكل فرحة عامرة، وهذه المناسبة تستحق فستان فرح مميز يعطي انطباعا أكيدا بالفخامة والتألق، وأنا شديدة الحرص على أن أختار فستاني بتصميم معين يلفت أنظار الحاضرات حتى يبقى صورة دائمة أعود إليه كلما تذكرت ليلة العمر.

وترفض لمى فريد ارتداء فستان فرح مستأجر. وتواصل قائلة: أتمنى أن يكون فستان فرحي قمة في التميز، لأن الفستان المستأجر لن يبقى وينتهي بانتهاء الحفل.

وبواقعية بعيدة النظرة تقول أم حسن: من واقع حياتي ارتديت في يوم فرحي فستانا كلف مبلغا خياليا، وجهز بأحدث تصميم ليظهر بمواصفات بديعة، وكم كانت سعادتي به في تلك الليلة، ولكن بعد الفرح بقي أمامي دون مقدرتي على الاستفادة منه مما جعل المبلغ المنفق فيه يذهب خسارة، لذا فنصيحتي لكل فتاة مقبلة على الزواج أن تستأجر فستان الفرح أو تشتريه بمبلغ معقول، وأن تختار له تصميما بشكل وبطرق أخرى لتتم الاستفادة منه في مناسبات أخرى.

وتقول سميرة خطاب: ندمت على المبلغ الباهظ الذي أنفقته على فستان الفرح المحمل بالتطريز والشغل المبالغ فيه وفي الوقت الحالي أتمنى أن أبيعه لأستفيد من ثمنه للرتفع فيما يفيدني ويفيد أسرتي، فالمبلغ الذي أنفق عليه يمكن أن يستفاد منه في أكثر من غرض.

وعن مدى إمكانية ايجاد مراكز لتأجير فساتين الفرح تقول عبير بسيوني ـ مسؤولة بأحد المشاغل: أضحى من الصعوبة فتح أبواب تأجير لفساتين الأفراح في ظل تزايد البهرجة والمظاهر الخادعة التي تتشبث بها الفتيات ويحرصن عليها، متجاهلات مبدأ التوفير والاقتصاد، فكل ما يبحثن عنه النظرات المشعة بالإعجاب والتكلف الذي يكلف الإنسان ما لا يطيق.

وتواصل بأن مثل هذه الفكرة لها جدوى اقتصادية توفر على الفتاة عناء دفع مبالغ كبيرة على شراء الفستان ومن ثم تركه جانبا، ولكن أعتقد أن رغبة الفتيات في هذا الجانب غير جادة.

ومن مشغل آخر تقول نجلاء أبيب: الاستئجار يعد خطوة طيبة وموفقة لو طبقت، لأنها تعود بالنفع والفائدة على الجميع. فستجد العروس كم يتوفر معها من المبالغ التي تدفع عند الشراء، والتي يمكن الاستفادة منها في شراء فساتين أخرى متعددة، تصلح لمناسبات مختلفة. وتوضح أن الفتاة الراغبة في شراء الفستان، يمكنها الاستفادة في مناسبات أخرى، إذا تم عمله بتصاميم هادئة بسيطة بعيدة عن التكلف، لأنها تظهر الفتاة بمظهر طبيعي غير مصطنع.

د. شادية يحيى ـ أستاذة الدراسات الإسلامية ـ تؤكد أن الدين الإسلامي الحنيف بتعاليمه السمحة يحث على الاعتدال في كل الأمور، والبعد عن التبذير والإسراف، ويشبه القائمين به بإخوان الشياطين. وتضيف: لابد من وضع الأموال في المواضع الصحيحة التي ترضي الله سبحانه وتعالى «ولا تجعل يدك مغلولة إلى عنقك ولا تبسطها كل البسط فتقعد ملوما محسورا»

وتذكر الفتيات اللاتي انجرفن خلف المظاهر والمباهاة، أن يتقين الله ويحرصن على الاعتدال الذي هو أساس المعيشة السوية، وليتذكرن الكثير من المسلمين الذين قست عليهم الحياة، وأذاقتهم صنوف البؤس والجوع، وجعلتهم عرضة لمد اليد بسبب ضيق المعيشة، وليقدمن ما تجود به النفس من مساعدات ترفع الدرجات وتثيب عند رب العباد.

وتضيف: من وجدت نفسها في غنى عن فستان زواجها فعليها أن تقدمه لإحدى الجمعيات الخيرية المنتشرة، والتي تتكفل بآلاف الأسر التي تضم الكثير من الفتيات في سن الزواج، فهذه الخطوة المباركة تشعر النفس بالسعادة والراحة وتسعد من هم في أمس الحاجة للسعادة. ■

توتر أسري.. لماذا؟ إرهاق المرأة والشد العصبي سبب رئيسي!

القاهرة ـ ليلى بيومي

□ ما هي أسباب التوتر الأسري الشائع هذه الأيام.. وهل تقع مسؤولية ذلك على الزوجين معا؟.

د. ماجدة مهنا ـ أستاذة علم التفسير بجامعة الأزهر ـ تبدأ إجابتها بالحديث عن مسؤولية المرأة كداعية قائلة: إن الدعوة شيء أساسي لكل مسلمة تحب دينها، والمحور الاساسي في الدعوة مع العلم هو اخلاص النية والاستعانة بالله والتخلص من الرياء والشرك الخفي وهذا ليس امرا سهلا، والشرك الخفي قد يسري كدبيب النمل، ولكن مع الاخلاص وكثرة الدعاء وتجديد النية يمن الله على عباده بالتوفيق وفي رأيي أن الاولويات التي يجب أن نركز عليها دائما من خلال لقاءات الاهل والاصدقاء، وكل من نلتقي بهم ويتيسر لنا دعوتهم، معرفة الأصول والقيام بالعبادات على أكمل وجه وذلك بأسلوب سهل بسيط، كما أن القدوة الصالحة الحية هي أساس الدعوة، وعلينا بسيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياته في بيته ومع أصحابه وجهاده وتفسير ما يتيسر لنا من القرآن الكريم.

● ما هي مقومات الزواج الناجح وهل عمل المرأة يؤثر على علاقتها بزوجها وأسرتها؟

ـ محور العلاقة الزوجية يقوم على السكن والمودة والاحترام وتبادل الرأي، والحوار المثمر والتنمية العقلية: ويجب على المرأة أن تهيىء نفسها للعطاء وأن تكون ودودا فمسؤولية الود وإضفاء العاطفة والسكن تقع على المرأة، كذلك يجب أن يكون بين الزوجين أمر بالمعروف ونهي عن المنكر في اطار من التراحم، وبالنسبة لتأثير عمل المرأة على العلاقة الزوجية فهو بالتأكيد يؤثر سلبا فالمرأة العاملة مرهقة دائما، وفي حالة شد عصبي إلى جانب أن انشغالها بالعمل يؤثر على مسؤولياتها الاسرية، وكذلك يؤثر على مستوى قراءاتها الدينية وصفاتها الروحي والذهني ومن ثم يزيد التوتر.

● هل التوتر الاسري مسؤولية المرأة فقط؟

ـ كل من الزوج والزوجة مسؤول عن اية خلافات، فلابد أن يكون الاثنان حريصين على استقرار البيت حبا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ومن أجل مصلحة الاطفال وإذا انشغلت المرأة بالعديد من المسؤوليات، فعلى الزوج هو الآخر من منطلق حسن المعاملة أن يساعد زوجته وأن يجعل الرسول صلى الله عليه وسلم قدوته، وقد كان عليه الصلاة والسلام دائما في مهنة أهله.

● ما هو مدى مشاركة المرأة المسلمة في تنمية مجتمعها؟

ـ اثبتت الدراسات الميدانية أن عمل المرأة الوظيفي وخروجها اليومي لا يحقق تنمية حقيقية سواء على المستوى الاسري أو الاجتماعي إلا اذا كان عملها نوعيا، والمجتمع في حاجة ماسة اليه، كأن تكون استاذة جامعية أو مدرسة تربوية أو طبيبة إلى غير ذلك من المهن النوعية، ولكن احتياج المرأة الاقتصادي يمكن تحقيقه من خلال المنزل، وقد اثبت العديد من الممارسات العملية ذلك فمعدل انتاجية المرأة داخل بيتها يكون عاليا اذا اتقنت عملها، وذلك من خلال أعمال الحياكة والتطريز، أو حتى الأعمال الاخرى العلمية مثل البرمجة والكمبيوتر حسب موهبتها، وما يتيسر لها، وهي ستكون بذلك قريبة من أطفالها ووسط اسرتها، وستدفع عن نفسها حرج الاختلاط واهدار الوقت في المواصلات والارهاق النفسي والجسدي.

● ما هو رأيك في الجمعيات النسائية وتزايد نشاطها وما تردده من دعاوى التحرر والمساواة؟

ـ الرد العملي على هولاء هو توعية المرأة المسلمة وتثقيفها دينيا، وهذه مسؤولية الداعيات المخلصات وعلماء المسلمين الذين يجب عليهم أن يفندوا أي قضية موجهة لانحراف المرأة عن دينها، ويحددوا موقف الاسلام منها وكذلك الزوج والاب والاخ عليهم أن يقوموا بالتوعية تجاه رعيتهم من النساء.

● لماذا تزايدت نسبة القلق والاكتئاب بين الناس؟ وكيف تدخل الطمأنينة وتعود السكينة الى الأسر المسلمة؟

ـ الركون الى الدنيا على حساب الآخرة يضعف الايمان ويورث التطلعات الدنيوية، وهذه الاشياء تزيد من الخوف والقلق، والمرأة التي لا تقنع برزق الله وتتطلع دائما الى متاع الدنيا وترهق زوجها كثيرا، تمكن الشيطان من نفسها فتصبح تابعة له. والعلاج الوحيد والفعال لأمراض العصر هذه هي التقرب إلى الله والذكر ومجاهدة النفس بالقناعة التي تضفي على النفس الرضا والسعادة والطمأنينة، وتورث صاحبها العزة فلا يقبل الهوان ولا يأتي الحرام، والطمأنينة فضل وعطاء ورحمة من الله يتنزل بها على من يشاء من عباده، ومن لا يرحم أهل الأرض لا يرحمه من في السماء.

● هل النميمة والكيد من طبائع النساء دون الرجال؟

ـ النميمة سلوك انساني سيىء يوجد بين النساء والرجال على السواء وسبب كثرة النميمة هي الفراغ وكثرة الكلام، وهذه الآفات قد تكون موجودة بين النساء أكثر لكثرة فراغهن، اما بالنسبة للكيد فهو مرتبط بالغيرة والمرأة بطبيعتها عاطفية وأكثر انفعالا من الرجل.

● تزايدت نسبة العنوسة في كثير من المجتمعات العربية والتي لا تقبل التعدد، فما هو رأيك؟

ـ شرع الله التعدد لمصلحة المجتمع وقد اخذت به بلدان عربية وافريقية كحل لظروف اجتماعية واقتصادية وسياسية، والتعدد في الاسلام له قواعد وأصول تضمن حقوق المرأة والتزام الرجل وهو لكليهما رحمة. ■

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (653) الجمعة 5 ربيع الآخر 1418 ـ 8 أغسطس 1997

د. مأمون فريز جرار:

وقفات تقويمية للأدب الإسلامي

■ السلبية المتوارية خلف وهم الحصار

■ الحديث عن الأدب الإسلامي سهل.. ولكن أين النص؟

□ الحاجة إلى التقويم والمراجعة ضرورية جدا ومهمة في كل ما يتصل بعمل الإنسان ونشاطه.. وفي هذا العدد يتحدث د. مأمون جرار عن الأدب الإسلامي في وقفات تقويمية تشخص الداء بلغة إيجابية ناصحة صريحة ثم تقدم الدواء..

وإن الراصد الفطن للأدب الإسلامي ورجاله ليعرف بعض هذه الملحوظات... إلا أن هناك أمرا مهما وخطيرا في الوقت نفسه لم يتطرق له د. جرار وهو أن المنظرين للأدب الإسلامي والمتحدثين عنه في المحاضرات واللقاءات .. كلهم يقولون إنه أدب شمولي يقبل كل مجالات الحياة.. وإذا تأملنا في الإبداع المطروح نجد المفارقة الكبرى حينما يحجر كثير من الأدباء الإسلاميين أنفسهم فيما له صلة ظاهرة بالإسلام فلا يكادون يكتبون أو بالأدق ينشرون ـ شعرا أو قصة ـ إلا في قضايا المسلمين المعاصرة أوما يتصل بالابتهال والدعاء.. أو تجده يلوي عنق البيت أو القصة ليذكر لفظا أو حدثا إسلاميا.. ولا تسأل عن الجودة الفنية بعد هذا!!! وهنا تصدق التهم .. وإذا بقي الابداع بهذه الصورة فإنه يخشى عليه.. أما إذا انطلق من قاعدة: (كل ما لا يخالف الدين)، (دائرة المباح) فذلك هو التحليق... وعسى أن يكون لوقفات د. جرار أثر إيجابي في مسيرة الأدب الإسلامي مر على الدعوة للأدب الإسلامي سنوات طويلة وأنشئت رابطة منذ عشر سنوات تقريبا.. وما زال الجدل حول بعض قضاياه قائما.. والذي يهمنا هو تقويم مسيرته ومستوى أدبائه بإشارات موجزة إلى بعض الظواهر في مسيرته.



التحدث بلغة العصر يحقق الانتشار

السلبية:

يبدو أن عدوى السلبية والخمول والتواكل المنتشر بين الناس اليوم في أكثر شؤون الحياة قد أصاب الأدباء الإسلاميين وإذا كانوا يشكون من الحصار والتغييب فإنهم عامل مهم من عوامل الحصار والتغييب!! ذلك أن السلبية أو الإحباط تجعلهم على هامش الحياة الأدبية.. بعيدا عن أنظار القراء وبعيدا عن أقلام النقاد والكتاب المحايدين! بل بعيدا عن وسائل الإعلام التي ترحب بإنتاجهم ولكنهم يستنكفون عن الكتابة إليها!

إن من السهل أن نشكو.. ولكن هل من السهل أن نثبت صدق الشكوى؟!

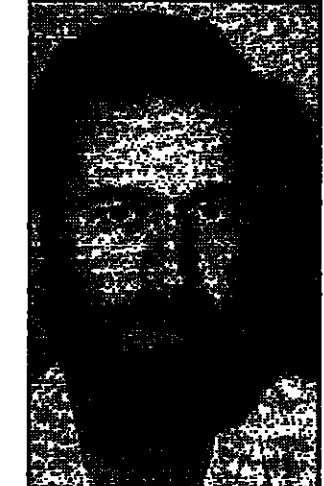
بعض إخواننا يتوقع أن تبادر الصحف والمجلات إلى استكتابه!

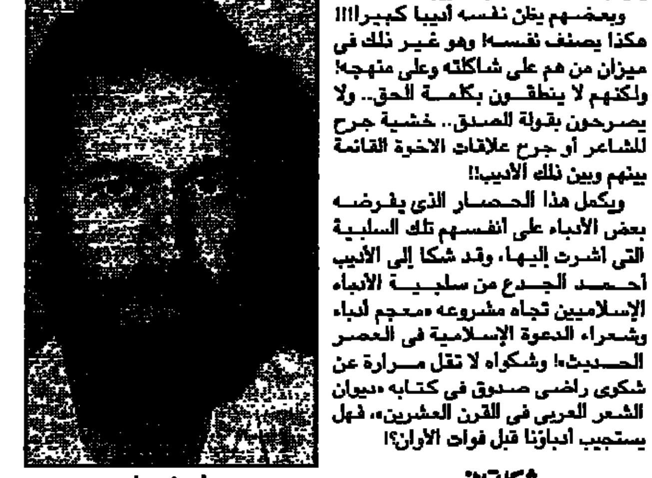
وإن لم تفعل فهي مقصرة في حقه.. محاصرة للأدب الإسلامي ورموزه!

وبعضهم يتوقع أن تفتح له الأبواب إن هو طرقها.. فلا يحتمل أن يتأخر بعض ما يكتبه حينا من الدهر.. مراعاة لأولية الترتيب في وصول المواد إلى وسيلة الإعلام.. ولذا فهو يعاقب الجريدة أو المجلة فيعرض عن الكتابة.. ويلوذ بالصمت في وهم يعيش فيه. بأنه الكاتب الكبير المعاصر!

وبعضهم يظن نفسه أديبا كبيرا!!! هكذا يصنف نفسه! وهو غير ذلك في ميزان من هم على شاكلته وعلى منهجه! ولكنهم لا ينطقون بكلمة الحق.. ولا يصرحون بقولة الصدق.. خشية جرح للشاعر أو جرح علاقات الاخوة القائمة بينهم وبين ذلك الأديب!!

ويكمل هذا الحصار الذي يفرضه بعض الأدباء على أنفسهم تلك السلبية التي أشرت إليها، وقد شكا إلى الأديب أحمد الجدع من سلبية الأدباء الإسلاميين تجاه مشروعه «معجم أدباء وشعراء الدعوة الإسلامية في العصر الحديث»! وشكواه لا تقل مرارة عن شكوى راضي صدوق في كتابه «ديوان الشعر العربي في القرن العشرين» فهل يستجيب أدباؤنا قبل فوات الأوان؟!





مأمون جرار

مشكلة النص:

من السهل أن نتحدث عن الأدب الإسلامي.. ونضع المؤلفات في تعريفه وشروطه ومجالاته، ومن السهل أن ننعت هذا الأدب بأحسن الصفات.. ونقول: إنه إنساني وعالمي.. وأنه نظيف ومؤثر.. وأنه.. وأنه!

ولكن.. هل من السهل أن نأتي بالشواهد المصدقة لما نقول؟!

تلك هي معضلة الأدب الإسلامي المعاصر!

لقد شكا أكثر من باحث من كثرة التنظير.. وقلة التطبيق!

والذي أراه أن التنظير أيسر. ولكن العسير هو أن نأتي بالنص!

فالنص الجيد بحاجة إلى أديب متميز.. والأدباء المتميزون لا يصنعون!

الأدباء المتميزون منذ وجد الأدب قلة.. على كثرة من ينتسبون إلى عالم الأدب!

والأماني وحسن النيات وسلامة الأفكار لا تصنع أديبا جيدا!

هل نستطيع أن نسلم بأن البضاعة الجيدة تفرض نفسها! وأن الأدب الجيد المتميز لا يملك أحد طمسه سواء أكان من محبي قائله أو مبغضيه من موافقيه في فكره أو من معارضيه؟ لقد صمت عن الشعر منذ سنوات.. وامتلكت الجرأة فقلت: أريد شعرا يستعصي علي.. ويريدني شعر لا أرتضيه!! ولذلك لن أقول الشعر!

لغة العصر:

لكل شيء على هذه الأرض قانون يسيره.. ولا شيء يمضي هكذا.. بغير هدى ومن القوانين ما هو ثابت لا يتغير.. ومنها ما هو متغير لارتباطه بحاجات الإنسان..

وكثيرة هي الأشياء التي يحكمها قانون التغير..

و من لم يدرك هذه الحقيقة فإنه يعزل نفسه خارج التاريخ. إنك لا تستطيع أن تخاطب الناس في الشعر بلغة أبي تمام، كما لم يستطع أبو تمام أن يخاطب أهل عصره بمفردات امرئ القيس وأسلوبه ولا تستطيع أن تقص اليوم للناس بمنهج المقامات أو ألف ليلة وليلة! ذلك لأنك محكوم بعصرك.. لغة وأسلوبا.

ولا يعني هذا الدعوة إلى التدني في اللغة.. بل يعني الدعوة إلى إدراك لغة العصر التي نجح الآخرون في امتلاكها ودخلوا بها قلوب أكثر الناس!

لماذا أعجب الناس في مطلع العصر الحديث بالبارودي وشوقي وحافظ.. والرصافي والزهاوي والشابي.. ثم أعجبوا من بعد بعمر أبي ريشة وبدوي الجبل وغيرهم..؟!

هل نقول: إنها وسائل الإعلام، وأنهم لا يملكون مؤهلات النجاح؟!

وهل نقول: إنه النقد الذي أظهر محاسنهم والدراسات التي كتبت عنهم؟!

قد نقول هذا... ولكن ماذا عن كثير من أدبنا الإسلامي المعاصر؟!

كثير منا قرأ في هذا الأدب.. واستمع إلى شعراء وقصاصين!

وكثير منا خرج بانطباع ملخصه: أن كثيرا من أدبائنا الإسلاميين لم يتقنوا لغة العصر لقد اطلعوا على الأدب القديم وحفظوا واحتذوا.. ولكنهم لم يتميزوا.. لم يمتلكوا الشخصية الأدبية الآسرة.. والقدرة الفنية المبدعة.. ولذلك لم يستطيعوا اقتحام قلوب إخوانهم فضلا عن الآخرين!!

بعض ما يجب:

ماذا يعني انتماء شخص ما إلى هيئة أو رابطة أدبية معينة؟

إن أول ما أراه من معاني الانتماء حقا هو وجود جلسات للأدب.. تتيح لكل فرد من أفراد الرابطة أن يعرض ما عنده من بضاعة على زملائه ليعرفوا من هو؟ وما منزلته في الأدب؟ وليؤدوا له حق الزمالة في الرابطة فيقدموا له النقد البناء.. ويسهموا في وصوله إلى مكانة أدبية عالية، وإذا سلمنا بأنه لا أحد فوق النقد.. فإن المطلوب منا أن يتحلى الناقدون بالروح الإيجابية.. فيكون نقدهم بناء.. يظهر الإيجابيات قبل السلبيات..

وإن من المطلوب من الأدباء الذين يعرضون أدبهم على زملائهم أن يتمتعوا بروح رياضية في تقبل النقد.. وأن يميزوا بين نقد النص ونقد الشخص وأن ذلك كله من أكبر أسباب النجاح وأهمها سواء على مستوى الأديب أو الرابطة.

محترفون لا هواة:

هل يكون الإنسان أديبا لأنه وجد في نفسه ميلا إلى فن من فنون الأدب.. وتحرك قلمه.. فكتب قصيدة أو قصة؟!

لماذا يختلط نقد النص ونقد الشخص؟

عندما أراد ابن قتيبة في كتابه الشعر والشعراء أن يؤرخ للشعراء.. استثنى الهواة الذين لم يكتب أحدهم إلا القصيدة والقصيدتين.. وأرخ لمن عرف بالشعر.. فصار الشعر عنوان شخصيته!

إن من مشكلات الأدب الإسلامي أن كثيرا من أدبائنا هواة لا محترفون! هواة لم يخلصوا للفن ولم يتقنوه ولم تتضح لهم معالمه ولم يمتلكوا الموهبة الضخمة التي تستحوذ عليهم وتصبح عنوانا لشخصيتهم!

ولهذا يظلون على هامش الحركة الأدبية شعرا وقصة ومسرحا..

لم يكن نجيب الكيلاني هاويا في القصة.. لقد صنع لنفسه مكانا بين كتابها في العصر الحديث...

وإذا ذهبت تبحث من بعد عمن يستطيع أن يسد مكان الكيلاني وجدت بعض الكتاب الذين سطر بعضهم قصة أو قصتين ثم سكت أو باعد بين إنتاجه.. ولم يكن له حضور دائم في ساحة الأدب!

ومثل ذلك في الشعر.. حيث نجد عددا محدودا من شعرائنا الإسلاميين الذين احترفوا الشعر وأداموا الحضور في الساحة الأدبية.. وهم واحد هنا وآخر هناك.. بحيث لا يشكلون تيارا شعريا إسلاميا في بيئة من البيئات!

لن يكون للأدب الإسلامي مكان في قلوب الناس ما لم يكن في ساحة الأدب محترفون، يمتلكون المواهب الكبيرة التي تفرض نفسها.. ويحسنون الدخول إلى قلوب الناس بمعرفة اللغة المعاصرة.. ويديمون الحضور على ساحة الأدب.. حضورا لا يغشاه النسيان.. وبغير ذلك ستظل الشكوى قائمة.. لدى الأدباء الإسلاميين وبعض العيب فيهم لا فيمن حولهم!■

■ الأدب حرفة .. فأين المحترفون؟

اللغة العربية تنشط في الأكاديميات الأمريكية

واشنطن ـ عمار بكار

□ تشهد الجامعات الأمريكية ومراكز الدراسات الأكاديمية في الفترة الأخيرة انتعاشا ملحوظا في اهتمامها بتعليم اللغة العربية ودراساتها على مختلف المستويات. ويظهر هذا الانتعاش خصوصا في برامج تعليم اللغة العربية بالجامعات الأمريكية المختلفة بدءا بجامعة «هارفارد» أشهر الجامعات الأمريكية على الإطلاق، وانتهاء بكليات صغيرة، وبدءا ببرامج لتعليم أساسيات اللغة العربية وقواعدها ومعاني كلماتها وانتهاء ببرامج الماجستير والدكتوراه في مجال اللغويات العربية.

ففي جامعة ولاية «أوهايو» وهي أكبر الجامعات الأمريكية من حيث عدد الطلاب، يعقد معهد اللغة والثقافة العربية الوطني دورات أكاديمية بشكل متتابع كان من آخرها دورة لمدرسي اللغات الأجنبية والعلوم الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية بالمدارس الأمريكية بهدف «تطوير واستعمال مناهج وتقنيات تساعد المدرسين على دمج نماذج اللغة والثقافة العربية في مناهجهم الدراسية».

كما تقدم «جامعة شيكاغو» برامج مكثفة لتعليم اللغة العربية من خلال مركز دراسات الشرق الأوسط التابع لها. ويحضر البرنامج في المتوسط حوالي 35 طالبا من داخل وخارج الجامعة على 4 مستويات، ويضم البرنامج بالإضافة للتركيز على اللغة العربية الحديثة زيارات للأحياء العربية ومحاضرات حول محاور مرتبطة بالإسلام والشرق الأوسط.

ويوجد بجامعة «جورج تاون» الأمريكية الشهيرة بالعاصمة واشنطن قسم لتعليم اللغة العربية بكلية اللغات، ويقدم القسم برامج لتعليم اللغة العربية من خلال 3 مستويات إما في تعليم اللغة العربية او الترجمة، ويستخدم القسم معملا لتعليم اللغات بهذا الغرض.

وتقدم جامعة نيويورك برنامجا مماثلا ويتبع البرنامج أسلوب التطوير المستقل لمهارات القراءة والكتابة والاستماع والتحدث، ويستخدم البرنامج معملا لتعليم اللغات ومركز كمبيوتر. ويضم البرنامج رحلات للحي العربي بنيويورك وزيارة المطاعم والمخابز والمكتبات والاستوديوهات العربية. كما تقدم الجامعة للماجستير والدكتوراه في الدراسات العربية المقارنة

وتدير «جامعة فلوريدا» برنامجا مكثفا لتعليم اللغة العربية، إلا أن الطلاب يسافرون لمدينة فاس المغربية لتلقي المحاضرات في المعهد الأمريكي للغات وذلك خلال فصل الصيف، وتفعل الشيء نفسه جامعة الولاية بنيويورك، وجامعة واشنطن بولاية ميسوري من خلال مركز الدراسات الإسلامية واللغة العربية المتقدمة، إلا أن برنامج جامعة واشنطن خاص بطلبة الدكتوراه الذين درسوا العربية من قبل.

ومن الجامعات والمؤسسات الأخرى التي تقدم برامج تعليم العربية معهد مونتاري للدراسات الدولية بولاية كاليفورنيا، وجامعة فرجينيا (والتي تركز على اللهجة الأردنية). وجامعة واين بديترويت بولاية مشيجان والتي تقدم للماجستير في الدراسات واللغويات العربية، وجامعة برجهام يونج بولاية يوتاه الأمريكية (وتركز على اللهجة المصرية)، وجامعة تكساس، وجامعة نورث كارولينا، وجامعة برنستون الشهيرة، وجامعة واشنطن بولاية واشنطن في أقصى شمال غرب الولايات المتحدة/ بالإضافة لعشرات للمعاهد التجارية في مختلف الولايات الأمريكية.

هذا الاهتمام المتزايد نتج عنه تفعيل «الرابطة الأمريكية لمدرسي العربية» (AATA)، وهي كرابطة تهدف لتعزيز الدراسة والنقد والبحث في مجالات تعليم اللغة العربية، والأدب العربي، واللغويات العربية»، والاشتراك في الرابطة مفتوح لكل المتخصصين والطلبة والمهتمين بهذه المجالات، في عام 1981م أسست الرابطة مسابقة في الترجمة من العربية للإنجليزية من فئتين: أدبية وغير أدبية، وتعقد المسابقة كل سنتين، وفي السنة التي لا تقام فيها هذه المسابقة تعوض بدلا منها بمسابقة كتابة المقالة العربية بجوائز مقدمة من 21 جامعة أمريكية تضم برامج لتعليم اللغة العربية. ويصدر عن الرابطة مجلة علمية متخصصة اسمها «العربية» بالإضافة إلى نشرة إخبارية كل 4 أشهر تضم أخبارا وبعض المقالات في مجال التخصص، كما تدير الرابطة حلقة نقاش حول العربية بالبريد الالكتروني بين الأعضاء. ويقع مركز الرابطة بمركز كيندي لدراسات الشرق الأدنى بجامعة برجهام يانج بولاية يوتاه الأمريكية.

وقد أشرفت الرابطة على دراسة واسعة النطاق بتمويل شركة «فورد» حول برامج تعليم اللغة العربية في أمريكا من أبرز نتائجها أن مدرسي اللغة العربية في برامج البكالوريوس خاصة أكثرهم من العرب الذين لم يتلقوا تدريبا متخصصا في أساليب التدريس ولا يستعملون كتبا منهجية ووسائل تدريس كافية ويبرر أكثر هؤلاء المدرسين ذلك بعدم معرفتهم بوجودها! ولذا أعدت الجمعية مجموعات من الكتب والوسائل ليبيعها للمدرسين بحيث تكون المرحلة الثانية هي تقديم هذه الكتب والوسائل (أشرطة فيديو وكاسيت) من خلال المشاكل الناتجة عن الاستعمال بتمويل شركة فورد وإشراف المجلس الوطني للمنظمات المعنية باللغات الأقل انتشارا تعليميا.

الجامعة الإسلامية الأمريكية بشيكاغو

بالإضافة إلى ذلك توجد «جمعية اللغويات العربية» وهي جمعية نشطة أقامت في شهر فبراير الماضي مؤتمرا متخصصا في القضايا اللغوية العربية وذلك بالتعاون مع جامعة إموري بولاية جورجيا.

ونشرت الجمعية قائمة بـ78 كتابا يستخدمه أعضاؤها في تعليم اللغة العربية وتم تأليفها ونشرها في الولايات المتحدة لمؤلفين عرب وأمريكيين، ومن هذه الكتب ما يتناول أساسيات اللغة العربية، أو أساليب تعليم العربية (منها 8 كتب حول التعليم بالكمبيوتر) ومهارات النطق ونصوص عربية مختارة، بالإضافة لكتب مرتبطة باللهجات العامية.

كما صدر عن قسم دراسات الشرق الأدنى بجامعة إنديانا فهرس متكامل للإصدارات في مجال اللغويات العربية من عام 1979م إلى عام 1995م أعده سلمان العاني ود. ديلورث باركينسون، وأشرف عليه جمعية اللغويات العربية، وشمل الدليل الكتب والمقالات والرسائل الجامعية باللغات الإنجليزية والعربية والفرنسية والألمانية مرتبة في 104 صفحات.

وتوجد حلقة نقاش على مستوى الولايات المتحدة بواسطة «البريد الالكتروني» اسمها «أدبيات» وتدور نقاشاتها بالإنجليزية حول قضايا متعلقة بالأدب العربي، ويدير الحلقة «فرانك لويس» من إدارة دراسات الشرق الأوسط بجامعة إموري بولاية جورجيا.

كما طورت جامعة هارفارد موقعا على شبكة الإنترنت يحتوي على 8000 كلمة وترجمتها مصنفة في 150 تصنيفا بعضها مذكورة مع الصوت.

وتسعى شركة «فايرفيلد» الأمريكية الرائدة في مجال تعليم اللغات لإصدار أقراص ليزر لتعليم اللغة العربية والتي ستطرح في الأسواق خلال الأشهر القليلة القادمة.

ومن الأنشطة المستقبلية في مجال اللغة والأدب العربي مؤتمر يعقد بجامعة ماريلاند في 10 أكتوبر القادم لمدة 3 أيام.

كما تصدر عن جامعة إنديانا الأمريكية دورية متخصصة باللغة الإنجليزية بعنوان «مجلة التراث العربي» والمجلة تأسست منذ عام 1970م، وهي حسب تصريح رئيسة التحرير قدمت منذ ذلك الوقت «ساحة للنقاش العلمي العالمي حول التراث العربي» وتنشر المجلة الدراسات المقارنة والتاريخية والنقدية الأدبية بالإضافة للمراجعات والببليوغرافيا حول المواد العربية، الكلاسيكية والحديثة، المكتوبة والشفهية، الشعرية والنثرية، الأدبية والعامية. أيضا تشمل المجلة دراسات للتراث العربي في ضوء العلوم الاجتماعية والإنسانية، ومن الموضوعات المنشورة في عدد شهر يوليو الماضي دراسة لسوزان ستيتكيفيتش، «الجيد والسيئ والقبيح: المنخل المقدس (رمز للانتقائية المتعنتة) وقصائد لشعراء الطليعة بمصر» لعبورت كلاريسا» «إضافات هامة في تقنين العروض للمقاطع الشعرية العربية» لعف. كورينت». أما العدد الذي قبله (عدد شهر مارس الماضي) فمن موضوعاته «السرقوسطي، ابن الاستروخي: معجمي أندلسي وشاعر ومؤلف المقامات اللزومية» لجمس مونرو» «ولادة جداد: شعر الرثاء ما بعد الكلاسيكي في مصر» لياسين نوراني، «شعر البحتري في المقام الفارسي» لعريتشارد سيرلنو». ومثل هذه النماذج تساعدنا على تصور محتوى المجلة مع ملاحظة أن إسهام الكتاب العرب نادر في المجلة بالرغم من أن الشرط الوحيد لنشر الموضوعات هي أن تكون دراسات علمية مبتكرة غير منشورة سابقا مكتوبة باللغة الإنجليزية أو الفرنسية أو الألمانية، وعدم توقع مكافآت مالية على طريقة المجلات العلمية في أمريكا، وقد توقفت المجلة عن نشر الترجمات البحتة إلا إذا كانت ضمن دراسة علمية. ويرأس تحرير المجلة «د. سوزان بينكني ستيتكيفيتش» هي رئيسة قسم لغات وثقافات الشرق الأدنى ورئيسة برنامج دراسات الشرق الأوسط بجامعة إنديانا الأمريكية، وهي متخصصة في الأوجه المرتبطة بالطقوس والتضحية في القصائد العربية الكلاسيكية، وفي تطبيق المناهج التاريخية والأنثربولوجية الحديثة على الأدب العربي الكلاسيكي. حصلت على الدكتوراه في عام 1981م من جامعة شيكاغو، ومن كتبها «أبو تمام وشعر المرحلة العباسية»، «حديث الخلود الصامت: شعر ما قبل العهد الإسلامي وأشعار الطقوس»■



إحدى اللوحات

معرض للفنان خيرالله تركستاني بالقاهرة

كتب ـ سعيد الخوتاني:

□ افتتح الفنان التشكيلي الإسلامي خيرالله تركستاني معرضا فنيا له في القاهرة. يحتوي المعرض المقام بناء على دعوة من المركز القومي للفنون التشكيلية المصري على 34 لوحة تصور نماذج بديعة من ألوان الخطوط والزخرفة العربية الإسلامية والمناظر الطبيعية الساحرة المستوحاة من أماكن مختلفة في العالم الإسلامي. ومن أبرز هذه اللوحات، لوحة: لا إله إلا الله، التوحيد، من أسماء الله الحسنى، قصر شبرا التاريخي، منظر طبيعي من عسير، من فنون الزخرفة الإسلامية. ويرى بعض المراقبين في فن الفنان تركستاني تميزا ذا شقين، أحدهما أن فنه فن أصيل منتميا إلى ثقافة الأمة الحية وتراثها بعيدا عن لوثات التقليد والتغريب التي طغت على شخصيات كثير من الفنانين العرب. والثاني كونه فنا ملتزما برسالة هدفها إيصال القيم والمبادئ والمثل الفاضلة بإمتاع الإنسان من خلال الكلمة المخطوطة واللوحة التشكيلية والنقشة البديعة وليس مجرد فن للتسلية والترفيه. ومما يجدر ذكره أن الفنان تركستاني خريج مدرسة تحسين الخطوط بجدة عام 1976م وحاصل على دبلوم في الخط العربي والتذهيب والزخرفة الإسلامية من القاهرة عام 1978م، وكان قد حاز على المركز الأول في مسابقة اليونسيف (صندوق الأمم المتحدة لرعاية الطفولة) إذ اختيرت خمس من لوحاته من بين مئات الأعمال المقدمة من مختلف أرجاء العالم ليطبع من كل لوحة منها مليون نسخة في شكل بطاقات معايدة يعود ريعها للصندوق.■

كتيب عن معرض أقامه تركستاني



شذرات

المغرب:

شراكة في مجال محو الأمية

□ تم بالرباط التوقيع على اتفاقية للشراكة في مجال محو الأمية وتعليم الكبار بين وزارة التشغيل والشؤون الاجتماعية المغربية والمنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة. وتهدف هذه الاتفاقية إلى تأهيل العنصر البشري والاستفادة من خبرات المنظمة والتعاون من أجل إعداد المناهج المتعلقة بمحو الأمية وتعليم الكبار خصوصا الموجهة منها لساكني المناطق القروية النائية، كما تهدف إلى تنظيم ندوات ودورات تدريبية وورشات عمل لفائدة الأطر الإدارية والتربوية للوزارة العاملة في هذا المجال وإنجاز البحوث والدراسات المرتبطة بإشكالية التنمية. وقد اعتبر الوزير المغربي أمين الدمناتي الأمية تحديا خطيرا يواجه الأمة الإسلامية ويعيق تنميتها وتقدمها، وأن ارتفاع معدلاتها ببعض البلدان يصاحبه انخفاض في مستوى الدخل والانتاجية وكذلك انخفاض في درجة الوعي اقتصاديا واجتماعيا وصحيا.■

السعودية:

الجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم

□ صدر حديثا عن وكالة المطبوعات والنشر بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد بالرياض كتاب للجوانب الإعلامية في خطب الرسول صلى الله عليه وسلم وهو من تأليف د. سعيد بن علي ثابت ـ الأستاذ المشارك في قسم الإعلام كلية الدعوة والإعلام بالرياض. والكتاب عبارة عن دراسة تحليلية لنماذج من خطب الرسول صلى الله عليه وسلم لإبراز الجوانب الإعلامية لخطبه وأساليبه في الاتصال بالناس وقد تناول الدلالات والمعاني والمفاهيم الإعلامية وتناول بالتحليل مجموعة من الخطب المنبرية والدعوية ثم بين مقومات منهج الخطاب الإعلامي الناجح وأعقب ذلك بأساليب وعوامل الإقناع في خطبه صلى الله عليه وسلم.■

ملف ثقافي جديد

□ صدر عن النادي الأدبي بمنطقة الباحة الملف الثقافي المسمى بـ: (المنتدى) والذي حفل بالعديد من الموضوعات الأدبية والثقافية مثل: استطلاع عن الخواة ودراسة عن الإيقاع والدلالة في تراث عبدالقاهر ومقال عن «أدب الفصحى» وديوان الشعر العربي وعدد من القصائد الشعرية لمشاهير الشعراء بالمنطقة.■

لمحات في إعجاز سورة الأنفال

□ صدر عن النادي الأدبي بمنطقة الباحة كتيب عن قضايا الإعجاز في سورة الأنفال لفضيلة الدكتور حسن محمد باجودة ـ عميد كلية اللغة العربية جامعة أم القرى ـ والكتاب يتضمن تحليلا فنيا لمظاهر وملامح الإعجاز في القرآن مثل اختلاف التعبير عن النصر على الفوز، وبناء المعاني.■

أبيات تشغل النقاد

صدر مؤخرا كتاب بعنوان (أبيات شغلت النقاد) للأستاذ عبدالرحمن بن محمد القعود من القطع المتوسط في 141 صفحة وقد تناول قضايا النقد عند العرب في القديم وكما تناول رؤية نقدية عند كبار النقاد في الأدب العربي وتناول قضية جمال اللفظ والمعنى والبناء والنظم والتصوير. وأعقب ذلك برؤية نقدية حديثة لدى مجموعة من النقاد المعاصرين.

مصر:

التطرف الإسرائيلي

□ صدر في القاهرة حديثا كتاب «التطرف الإسرائيلي جذوره وحصاده» للكاتب الدبلوماسي المصري طاهر شاش وتناول الكتاب تاريخ الحركة الصهيونية والتأثيرات اللاهوتية ورصد ظاهرة التطرف في المجتمع الإسرائيلي بعد حرب 1976م ويقع الكتاب في 1480 صفحة من القطع الكبير صدر عن دار الشروق■

الكويت:

عدد جديد من « النور »

□ وصل لـ«المسلمون» العدد الجديد من مجلة «النور» الصادرة عن بيت التمويل، وتضمن العدد جملة من الموضوعات. وناقشت المجلة قضية دعم التوجه الإسلامي للمؤسسات الاقتصادية، كما تناولت المجلة موضوعا حول الحسد وآثاره السيئة. تضمن العدد أيضا قضايا اجتماعية وثقافية وبيئية مختلفة.■





حوار مع والد حنون

ترحب الصفحة بالمساهمات الصحفية لجميع قراء وقارئات أجيال

□ جلس أشرف وإيمان وأيمن حول أبيهم بعد صلاة العشاء وقالوا: نحن في انتظار ما وعدتنا به الليلة الماضية. أن تحكي لنا قصة «خليفة الله». ظهر الارتياح على وجه أبيهم وقال: هذه يا أبنائي من أحسن القصص وأول قصة في تاريخ الإنسان. قال أشرف: لماذا يا أبي؟ فأجاب والده: لأنها قصة أبينا آدم أول إنسان في الوجود. فزاد شوق الأبناء إلى القصة وتلهفوا إلى سماعها وسارعت إيمان وقالت لوالدها: ما الذي خلقه الله أولا يا أبي: الأرض أم الإنسان؟ قال والدها: خلق الله الأرض يا ابنتي ثم خلق الإنسان قال تعالى: «هل أتى على الإنسان حين من الدهر لم يكن شيئا مذكورا». خلق الأرض والسماء وأنزل الأمطار فتكونت الأنهار والبحار والمحيطات وخلق فيها الأسماك والحيتان وأنبت الأشجار والغابات وخلق فيها الطير والحيوان. لقد أخذت الأرض زينتها ـ يا ابنتي ـ وصارت في غاية الحسن والجمال قبل أن يخلق الإنسان. قالت إيمان: إن فضل الله علينا عظيم يا أبي. الأب نعم يا ابنتي قبل أن يخلقنا أعد لنا الماء والغذاء والكساء والهواء وملأ الدنيا بالخيرات. وكان النهار وأرسلت الشمس أشعتها فنشرت في الدنيا بهاء وضياء. ثم كان الليل فطلع القمر فكسا الأرض نورا وجمالا وظهرت السماء ممتدة واسعة تحيط بالأرض وقد زينتها النجوم. لقد أخذت الأرض زينتها وصارت في غاية الحسن والجمال. شاهدت الملائكة هذا كله فتعجبوا ودهشوا ورأوا قدرة الله وعظمته فقالوا: «تبارك الذي جعل في السماء بروجا وجعل فيها سراجا وقمرا منيرا» يا ترى: من يسكن هذه الأرض؟ ومن الذي سيفوز بهذه الخيرات؟ الله عز وجل أعلم ونحن الملائكة لا نعلم شيئا. قال أيمن: يا أبي: هل خلق الله الملائكة قبل أن يخلق أبانا آدم. فأجاب والده: نعم يا بني خلق الله الملائكة أولا ثم خلق آدم ومن آدم كان الناس جميعا فهو أبو البشر، فسبحان الله الذي قدر كل شيء بقدر. ■

سمر جمال رشدى بدير
المنوفية ـ مصر

القطتان والقرد

□ اخترت لكم هذه القصة من كتاب «حكايات قبل النوم».. كانت هناك قطتان إحداهما سمراء والأخرى بيضاء.

دخلت القطة البيضاء المطبخ، وكانت سيدة البيت تقوم بتنظيف حجرات النوم.

وجدت القطة قطعة من الجبن الأبيض فاختطفتها وجرت بها لتأكلها وحدها قبل أن تراها سيدة البيت، ورأتها القطة السمراء فجرت وراءها تريد أن تشاركها في قطعة الجبن. فأسرعت القطة البيضاء إلى الشارع لتنفرد بها ولحقتها القطة السوداء تريد أن تقاسمها قطعة الجبن. ورآهما قرد جائع فطلب منهما أن يقسم الجبن بينهما.

أخذ القرد قطعة الجبن وقسمها قسمين ووضعهما في الميزان. لكن إحدى القطعتين كانت أكبر فرجحت كفتها! فأخذ القرد منها قطعة بأسنانه حتى تكون مساوية للأخرى لكنها أصبحت أقل من الثانية، عندها أخذ من الثانية قطعة لتكون مساوية للأخرى، لكنها نقصت عن الأخرى، وظل هكذا حتى كادت قطعة الجبن تنتهي ولا يبقى منها شيء!

فقالت القطتان: رضينا بهذه القسمة وكفى ما كان، فاعطنا ما بقي!

قال القرد: إذا رضيتما فإن العدل لا يرضى!

وظل يأكل من كل قطعة شيئا لتصير مثل الأخرى حتى أتى عليها كلها، فرجعت القطتان بحزن وخيبة وهما تقولان:

من خطف يخطف منه! ومن ظلم لابد أن يجد من يظلمه!

وما من يد إلا الله فوقها، ولا ظالم إلا سيبلى بأظلم. ■

شهد فاضل عبيد
جدة ـ السعودية

حق الطريق

الجائزة الثانية

□ قرأت قصة عن رجل يمشي في طريق نظيف وكان يأكل الموز ويرمي بالقشر على الأرض. نظر إليه الشرطي وقال يا رجل احذر واقرأ اللافتة التي تحث على النظافة. ماذا تفعل بشارعنا النظيف؟ كيف تفعل ذلك والسلة أمامك والشرطي وراءك؟ كيف طاوعك ضميرك على هذا الخطأ الكبير؟ ما هذا تكرر الخطأ مرتين ومرة ثالثة ورابعة. حرام. حرام. احذر! احذر! يا رجل لقد صبرت عليك كثيرا.

نادى الشرطي على الرجل. فقال له الرجل: تفضل موزه. قال الشرطي: كيف تأكل الموز وترمي القشر في الشارع وأمامك سلة المهملات. هيا اجمع القشر وضعه في السلة وإلا ـ يا للعجب ـ فبينما الرجل يجمع القشر تزحلق على قشرة ووقع على الأرض فصرخ رجلي ـ رجلي ـ فقال الشرطي: هذه نهاية المخطئ ولقد دفعت الثمن. ألا تعرف أن لهذا الطريق حق المحافظة عليه نظيفا وترك ما يؤذى الناس وأن تغض البصر وترد السلام وتأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر والالتزام بالأوامر النبوية فما أشد حاجتنا اليوم للعمل بالأوامر النبوية لقد ازدحمت الطرقات عما كانت عليه الآن وزاد اعتمادنا عليها في كل شؤون حياتنا. قال صلى الله عليه وسلم: «إياكم والجلوس في الطرقات» قالوا يا رسول الله مالنا من مجالسنا بد، نتحدث فيها فقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «فإذا أبيتم إلا المجلس، فاعطوا الطريق حقه» قالوا وما حق الطريق يا رسول الله؟ قال: «غض البصر، وكف الأذى، ورد السلام، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر».

فعلينا العمل بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم والابتعاد عن كل ما يؤذى الناس والدعوة إلى كل خير. ■

حسن محمود قاسم
الخفجي ـ السعودية

أمي وأبي

أمي وأبي أحبب بهما
أغلى ما في دنياي هما
إلهي أوصاني بهما
في آيته «واخفض لهما»
أمي أمي وأبي
ما أحلى عهدهما الذهبي
في حضنهما أنسى تعبي
وبقربهما أنسى كربي
كم ذقت بحملي آلاما
ورعيت غدي عاما عاما
قدماك وتحتهما الجنة
ورضاك به تجلى المحنة
تكريمك فرض لا سنة
وعطاؤك ما معه منّة
وأبي رجل البيت الأول
قوام ينفق لا يبخل
نمّ في الخلق الأمثل
ليفاخر بي في المستقبل

هاني عبدالغني أحمد
الدقهلية ـ مصر

الرسم



يسرى جميل، 11 سنة. القصيم، بريدة ـ السعودية

طاعة الوالدين

□ أنا أحب أمي من أعماق قلبي لأنها هي التي حملتني في بطنها وأحب أبي لأنه هو الذي يتعب من أجلي ومن أجل إخواني أنا أطيع أمي لأنها تتعب في البيت وعندما تجد من إخواني من يمرض تقلق عليه كثيرا وتسهر عليه كثيرا عندما يتألم. وأحب أبي لأنه يتعب من أجلنا ومن أجل مستقبلنا أنا أطيع والدي لأن الله وصانا عليهم وبطاعتهم «ربنا اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب». ■

ريم
عنابة ـ المغرب

هموم طفل مسلم

□ ليت كل من حولنا (باسم)، وليت هذه البسمة تملأ وجوه كل أطفال العالم..

إن مما أثار وجداني وزادني قلقا وحزنا مشاهدتي المتكررة عبر التليفزيون أطفالا قد حرموا الطفولة مبكرا وقد هاجمتهم الأوبئة من كل مكان، وأطفالا يئنون تحت وطأة الجوع والفقر، وأطفالا لا تكاد أعينهم تنظر إلى الحياة حتى يفاجأون بجرائم يندى لها الجبين؛ وأطفال ما فتئوا ينتظرون الموت ويترقبونه بين ظلم البشرية تارة وبين اختفاء الإنسانية تارة أخرى..

لقد كاد قلبي يتمزق حزنا على أولئك الأطفال الذين لا ناقة لهم ولا جمل فيما يحدث لهم. إن معظم أولئك الأطفال هم من أبناء المسلمين في الصومال والبوسنة والهرسك والشيشان.. وغيرها كثير في أماكن لا يعلمها إلا الله تعالى وما خفي كان أعظم! وليس لأولئك الأطفال ذنب إلا أن آباءهم وذويهم قالوا (ربنا الله)؛ وكأنهم ولدوا ليدفعوا ضريبة الحياة، تلك الضريبة القاسية التي تولى كبرها (أعداء الإنسانية) ونفذها (مجرموا الحروب) ليذوق وبالها (أفلاذ أكباد المسلمين) وكان من ثمارها بتر تلك البسمة من أفواه الأطفال، ولا نملك سوى أن نقول «وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون». وإنا لله وإنا إليه راجعون. ■

هند أحمد محمد القليصي
الحديدة ـ اليمن

النظافة

□ النظافة من الإيمان والمسلم يجب أن يكون نظيف المظهر والقلب والعمل وليست النظافة أن تكون في بيتنا فقط ولكن يجب أن تشمل شوارعنا أيضا بحيث لا نرمي القاذورات والأوساخ في الشوارع لأن ذلك عنوان النظافة والقلب أيضا يجب أن يكون نظيفا بحيث لا يحمل لأخيه المسلم أي حقد أو كراهية أو استهزاء والعمل له شرط النظافة من حيث الأداء ورحم الله امرءا عمل شيئا فأتقنه. ■

الاء زين العابدين المدني
جدة ـ السعودية

العمل في الإسلام

□ العمل في الدين الإسلامي من أكرم العبادات لأنه يصون الإنسان عن تلك المسألة ويحفظ ماء وجهه ويجعله في مأمن من البوائق والنوازل وقد زكاه القرآن الكريم وحث عليه فالله تعالى يقول: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ثم تردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم تعملون».

والرسول صلى الله عليه وسلم قبل اليد التي تعبت وكدت وقال: «هذه يد يحبها الله ورسوله» وخير ما يأكله الإنسان ما كان من عمل يده. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول: «ما أكل أحد طعاما قط خيرا من أن يأكل من عمل يده وإن نبي الله داود كان يأكل من عمل يده».

فما أجمل أن يكد الإنسان ويكافح حتى يكون عضوا نافعا في المجتمع الإنساني الإسلامي. ■

محمد أحمد فهمي بكرى
قنا ـ مصر

الأعداد العربية وفضلها على العالم

□ أعدادنا العربية لها فضل على جميع شعوب العالم فلولاها لما استطاع العالم إصدار التذاكر أو تدوين أثمان الأشياء ولا طبع دليل التليفون أو تقرير بسوق الأوراق المالية. ولولا هذه الأعداد العربية لما قام هذا البناء الشامخ الخاص بالرياضيات والطبيعيات والفلك أو الطائرات أو السفن عابرات المحيطات والطبيعة النووية. وتقديرا لفضل العرب على الإنسانية خلد العالم اسمهم بتسمية هذه الأعداد: «الأعداد العربية».

وهذه الأعداد أصلها هندي ولكن العرب طوروها، فقد حضر إلى الخليفة المنصور رجل من الهند متضلع ومتمكن في نوع الحساب الذي كان سائدا في الهند وقتذاك، ويتصل بحركات النجوم، وأمر (المنصور) بترجمة الكتاب الذي أخذ عنه وهو كتاب (سند هند) ومعناه في اللغة الهندية (البقاء الخالد)، وأسند هذه المهمة إلى العالم محمد بن إبراهيم الفزاري، وظل هذا الكتاب مرجعا هاما لسائر علماء هذا العصر حتى زمن الخليفة المأمون نصير العلم والعلماء حيث أعيد تحرير هذا الكتاب من جديد على يد العالم محمد بن موسى الخوارزمي وقد استعان في وضعه بالجداول المختلفة التي كانت موجودة في العالم الإسلامي. ومن حسن الحظ أن دليلا قويا يقوم على أن الأعداد العربية وجدت طريقها إلى أوروبا عن طريق كتاب الخوارزمي الذي عالج فيه الأعداد الجيدة التي أولاها العرب كل اهتمامهم. ■

محمد أحمد السعداوى
مصر ـ محافظة البحيرة

أصدقاؤنا



زلفى خالد سيف الدين
السعودية



هدير ونورهان وأحمد طلعت محليس
مصر

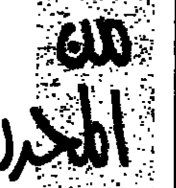


رانية خالد عاشور
السعودية





خالد وفاطمة زايد
موريتانيا



□ الأصدقاء: سلمى السيد عبداللطيف (السعودية)، محمد جميل الهمص (السعودية)، عبدالله إبراهيم الهزاع (السعودية)، أيمن عزيز أحمد عبدالعال (السعودية): عبدالكريم برهيش (المغرب):

ـ وصلتنا مشاركاتكم ونتمنى المزيد من المشاركات وشكرا.

الصديق: عمر عدنان باسلامة (السعودية):

ـ رسمتك جميلة جدا وينقصها البعد الحقيقي للصورة أرجو أن تحاول معنا مرة أخرى لعلك تفوز بإحدى الجوائز القيمة..

نادر عثمان محمد علي (السعودية):

التميز والإبداع واضحان في الصورة التي أرسلتها إلينا وسوف تنشر في أقرب وقت أن شاء الله وإلى الأمام.. ■

الحلول

60 · 50 · 35

الجوهرة المصونة

□ أرادت إحدى الفتيات غير المسلمات أن تتعرف على دين الإسلام من كل جوانبه فأخذت تقرأ مختلف الكتب للمسلمين فيما يتعلق بدينهم وما يدعو إليه من مبادئ وقيم وأحكام إنسانية واطلعت على ماهيه نظرة الإسلام إلى كل شأن من شؤون الحياة فاقتنعت بكل ما يدعو إليه الإسلام إلا شيئا واحدا منعها من الدخول في الإسلام وهو قانون الحجاب المفروض على المرأة ولذلك سعت جاهدة للالتقاء بأحد علماء المسلمين للاستفسار عن هذه النقطة، وفعلا التقت بأحد العلماء الذي كان يتميز بالذكاء والفطنة فقالت له: إنني اطلعت على كل قوانين الإسلام فاقتنعت بكل القوانين إلا قانون الحجاب فلماذا شرع الإسلام ذلك، أليس في ذلك إهانة لكرامة المرأة وتقييدا لحريتها؟ فسألها العالم بكل هدوء وروية، أين يضع الصائغ مجوهراته؟ فقالت: في صندوق متين ويحكم إغلاقه. فقال لها: ولماذا الصائغ يفعل ذلك؟ فقالت: خوفا عليها من أن تنالها أيدي اللصوص فقال لها: وكذلك الإسلام أراد أن يصون هذه الجوهرة وهي المرأة من أن تتعدى عليها أيدي اللصوص فتسرق منها عفتها وشرفها. ■

بتول رضا خليفه بن أحمد
الاحساء ـ السعودية

دوحة الأشبال

الأرقام المفقودة

15	10	5	1
?	30	25	20
55	?	45	40
75	70	65	?

□ تجول ياعزيزي بين مربعات هذه الشبكة بشكل أفقي من اليمين إلى اليسار.. لاحظ تطور الأرقام وحاول اكتشاف الأرقام المفقودة في أقل من خمس دقائق ■

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

كلمات متقاطعة

4	3	2	1	
				1
				2
				3
				4

افقيا وعموديا:
1ـ دولة خليجية عاصمة مسقط.
2ـ اول الأشهر الهجرية.
3ـ لغة منتشرة في الباكستان هي الـ...
4ـ جمع «نمر».

المسابقة الثقافية

جاء المدينة النبي
فدتْهُ أمي وأبي
مهاجرا بالدين
بأمر باري الكون
وقد أتى والقوم
كلٌّ له هموم
فذاك ذو الوجهين
منافقٌ في الدين
وهذه اليهودْ
ساء الجنا والعودْ
وبدأ البرُّ النقي
بالعمل المنسّق
جانب ذي النفاق
مروج الشقاق
وعاهد اليهودا
فخانت العهودا
بأيّ أمر وخدا
خيرُ الورى جند الهدى

الحل في مكان آخر من هذه الصفحة

مسابقة نادي أجيال «المسلمون»

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة؛ شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل، لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

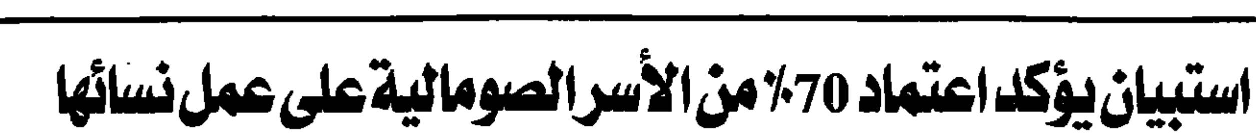
● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقداً.
● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

ارسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

بسم الله الرحمن الرحيم



المسلمون

العدد 660 ترقبوا

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (653) الجمعة 5 ربيع الآخر 1418 ـ 8 اغسطس 1997

كندي يواجه عقوبات بسبب منشورات ضد المسلمين

تورنتو ـ «المسلمون»

□ يواجه رجل كندي يدعى «مارك جان هارينج» عقوبات بسبب تحريضه ضد المسلمين وتدشينه لدعاية كراهية ضدهم.

تفصل محكمة مدينة «تورنتو» الكندية في شأنه يوم 20 اغسطس القادم حسب تقرير وسائل الإعلام الكندية. وكان هذا الشخص ومنتجو المنشورات المطبوعة بإخراج ديني مسيحي أصيبوا بالغضب عندما علموا بأن الطلاب المسلمين يستخدمون ملعب مدرسة محلية لصلاة الجمعة.

ووصفت المنشورات والتي وزعت مجانا، المسلمين بالقتلة وانهم «معتدون وكارهون».■

استبيان يؤكد اعتماد 70٪ من الأسر الصومالية على عمل نسائها

زواج سري من مطلقات.. واغتصابات في طريق البحث عن الرزق!

مقديشو ـ علي محمد حلني

□ اكثر من 70٪ من الأسر في العاصمة الصومالية مقديشو يعتمدون في معيشتهم على النساء. هذا ما أكده استبيان شاركت فيه «المسلمون» مع بعض الصحف المحلية وشمل 74 أسرة و82 امراة، مشيرا إلى أن نصف عدد النسوة اللواتي شملهن يعمل بالأسواق في أعمال حرة ومختلفة مثل بيع الأقمشة والنفط والمطاعم الصغيرة والمطاعم الصغيرة وبيع الشاي والمرطبات بالإضافة إلى بيع القات.

واعربت معظم هؤلاء النسوة عن شكواهن من إرهاق العمل وعدم التكيف معه، ولكنهن يتمسكن بمقولة «ماذا افعل.. هل اترك أولادي يموتون هكذا؟»..

وأوضح الاستبيان الميداني أن أهم الدوافع التي تجعل المراة الصومالية تخرج للعمل، ارتفاع نسبة الأيتام بسبب الحرب الأهلية، وهذا يعتبر اكبر عامل لخروجها، لعدم توفر دور لرعاية الأيتام. وليس باستطاعة الأقرباء في كثير من الأحيان مساعدة الأم على رعاية الأيتام وإعالتهم من جراء البطالة والفقر المتفشي مما يضطر الام إلى مزاولة الأعمال البسيطة المحدودة الدخل مثل بيع الشاي والمرطبات، وتضطر الأسرة إلى إرسال بناتها للسوق لامتهان مثل هذه الأعمال، حيث لا تتوفر أعمال الرجال.

كذلك من ضمن الدوافع، اختفاء وظائف الرجال بعد انهيار المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص، مما جعل معظمهم يعانون من البطالة الشديدة، فاضطروا للمكوث في البيوت دون جدوى، حيث إن السوق لا يوفر أعمالا أو وظائف لهم.

ويقفز عامل الطلاق كسبب مهم لخروج المراة الصومالية لاعالة نفسها وأطفالها، وجدير بالذكر انه ليس بإمكان الزوجة في أغلب الأحيان العودة إلى بيت أسرتها في حالة طلاقها، وبالتالي لا تجد أمامها سوى الذهاب للأسواق وامتهان الأعمال البسيطة لتوفر لنفسها وأطفالها القوت اليومي، ثم تنتظر فرصة الزواج الثاني.

ويحدث في أحيان كثيرة أن تعود المطلقة من غير أطفال إلى بيت أسرتها انتظارا لزواج ثان، وفي هذه الحالة تضطر المراة أيضا للعمل لتوفر متطلباتها النسوية مثل التجميل والمجوهرات ولتخفف من بعض أعباء الأسرة، وخاصة إذا كان اخواتها الأخريات ينخرطن في سلك العمل.

وهناك أعمال نسوية أخرى تمارسها المراة عرفيا، وليس للرجال يد في ذلك إلا نادرا، ومن ذلك بيع المجوهرات والخضروات ومنتجات الألبان، حيث تعتبر هذه الأعمال وظائف تقليدية بحتة للمراة الصومالية، وقد يعاب الرجل في كثير من المناطق إذا اقترب من تلك الأعمال، حتى وإن اضطره الفقر والظروف المعيشية إلى ذلك.

وسجل الاستبيان نتائج سلبية لخروج المراة إلى سوق العمل بدلا من الرجل لإعالة اسرتها، ومنها افتقاد الأطفال للرعاية والاهتمام وبالتالي تخلفهم عن المدارس، ويزداد الوضع خطورة بالنسبة للأيتام كما يقول حسين عبدالله الذي يعمل في قسم رعاية الأيتام في إحدى الهيئات الخيرية الإسلامية في مقديشو، إذ يقول إن هيئته كانت توفر الكفالة لثلاثة ايتام، وعندما قام وفد منها بزيارة ميدانية لأسرتهم لم يجدوا الأم وفوجئوا بالأطفال المكفولين يكيلون لهم الشتائم ويقذفونهم بالأحجار. وعندما استدعينا الأم في اليوم التالي وأخبرناها بما حدث ردت بأنها لا تعلم شيئا عن أطفالها لأنها تذهب يوميا إلى السوق لبيع الشاي والمرطبات وتعود عند الغروب ولا تعرف هل ذهبوا إلى المدرسة القرآنية، أم إلى محلات الفيديو التي تنشر الخلاعة والفسق!

ويظهر الاستبيان أن المراة الصومالية تضطر أحيانا للسفر الطويل والشاق لنقل البضائع إلى أماكن نائية طلبا للربح، ويحدث أن تستغرق هذه الأسفار منها 6 شهور أو أكثر من ذلك، مما يجعلها تقع فريسة سهلة لميليشيات السلب والنهب وقطاع الطرق، بالإضافة إلى أن هذه الأسفار الشاقة تؤثر في أنوثتها وصحتها لأن هذه الأعمال تتطلب جلدا وقوة وتحملا كبيرا.

وتتحدث زهرة عن تجربتها المريرة في هذا الميدان حيث تقول «زوجي معوق واضطررت للسفر خارج مقديشو لمسافة 400 كم لبيع تجارة بسيطة وقد كنت حاملا، فحدث أن وضعت طفلي أثناء إعدادي للسفر، وتعرضت للاغتصاب مرتين، وهذا أجبرني على أن اقتصر في عملي على العاصمة والتنقل في أسواقها، فزوجي المعوق وأطفالي الصغار ليس لهم من يعولهم سواي».

وتعمل بعض النسوة في بيع القات.. ويقول حسين الشيخ رجل أعمال، إن المراة قد تغيب لهذا الغرض عن البيت ليالي وأياما في محلات القات. والمعروف أن هذه التجارة تلقى رواجا في المدن الصومالية الكبيرة، وتوفر دخلا لا بأس به.

واعتماد الأسرة على المراة في كسب رزقها، يحدث شقاقا في كثير من الأحيان بينها وبين الزوج، حيث تظهر العصيان له وتلوح بورقة إنفاقها عليه، لترمي بما يقوله عرض الحائط.

ونقطة مهمة يشير إليها الاستبيان وهي قيام بعض المنتهزين من العاطلين بالتقدم لطلب إحدى المطلقات، متعهدا بالعودة بها لعش الزوجية، ولكنه في الحقيقة يخطط للاستيلاء على ثروتها التي كونتها من عملها، حتى يضمن الحصول على مصروفه اليومي مستغلا حاجة هذه المطلقة لزوج، وكثيرا ما يتم هذا الزواج سرا، ليلقي عليها بسهولة يمين الطلاق عند إفلاسها■



ايتام صوماليون .. والبحث عن الحياة

الأمريكيون العرب يطالبون بإحصاء سكاني دقيق

واشنطن ـ «المسلمون»

□ اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة التفرقة العنصرية مشغولة هذه الأيام بحث مجلسي الشيوخ والنواب بالكونجرس الأمريكي على دعم تقنيات إحصائية في الإحصاء الوطني للسكان عام 2000م القادم تساعد على تقديم أرقام دقيقة لسكان الولايات المتحدة بما يساهم في زيادة وزن الجالية العربية. وكان إحصاء عام 1990م قد أظهر أعداد العرب في أمريكا بمجموع 870.000 نسمة، بينما الحقيقة أن الجالية تتراوح أعدادها بين 2-3 ملايين نسمة على الأقل. وربما تقتصر هذه الجهود على الجالية العربية دون الجالية الإسلامية لأن قانون الولايات المتحدة يحرم أي إحصاءات قائمة على الدين أو المعتقد الشخصي.

وسيصوت مجلس النواب الأسبوع القادم حول مشروع قانون يقلل من تمويل إدارة الإحصاء ويمنع من استخدام هذا التمويل لإجراءات إحصائية متقدمة في أخذ العينات، والمستفيد من هذا القانون هم الجمهوريون المسيطرون على الكونجرس بحكم أن إحصاء واسعا يصل للأحياء الفقيرة والخلفية في المدن الكبرى ويركز على الأقليات والذين يصوتون عادة للحزب الديمقراطي (الحاكم حاليا) قد يعني تغيير خريطة توزيع الصناديق الانتخابية، الأمر الذي سيمثل هزيمة كبرى للحزب الجمهوري. وبالمقابل فقد هدد وزير التجارة الأمريكي بأنه سينصح الرئيس الأمريكي بأن يصوت بالرفض لقانون الكونجرس الجديد إذا لم تتم تعديلات تسمح بتقنيات إحصائية أدق■

هيئة الإغاثة تدعو للتبرع لمسلمي بلغاريا

جدة ـ فاتن سعيد

□ وجهت هيئة الإغاثة الإسلامية العالمية بالمملكة العربية السعودية نداءات للمحسنين والمتبرعين من أبناء هذه الديار الطيبة للمساهمة بتبرعاتهم السخية لمساعدة الفقراء والمحتاجين من مسلمي بلغاريا، وذلك على إثر الأزمة الاجتماعية والاقتصادية التي تعيشها تلك البلاد. وذكرت نشرة الأنباء الأسبوعية التي يصدرها «الاتحاد الدولي لجمعية الصليب الأحمر والهلال الأحمر» أن هذه الأزمة والتردي المعيشي الذي بدأ يلازم أعدادا هائلة من المسلمين البلغار جعلهم يلجأون إلى بعض المنظمات الغربية في سبيل الحصول على الدعم والمساعدة خصوصا في مجال الغذاء والأدوية.

كانت الهيئة وجهت خلال شهر محرم الماضي نداء مماثلا لهذا الغرض■

مشروع لخدمة الإسلام على الإنترنت

الدوحة ـ واس

□ يبدأ مركز بحوث السنة والسيرة بجامعة قطر في الأول من شهر رمضان المبارك القادم بتقديم مشروع خدمة الإسلام على شبكة الانترنت العالمية. وأوضح المشرف على المشروع أستاذ العقيدة والدعوة والثقافة الإسلامية بكلية الشريعة بجامعة قطر الدكتور حامد الانصاري أن هذا المشروع يعتبر الأول من نوعه في هذا الحجم على مستوى العالم في كونه يخصص صفحات متكاملة لخدمة الإسلام متجاوزة كل النواقص التي تعاني منها الكثير من الصفحات الاسلامية الأخرى على شبكة الانترنت. وقال إن عددا من العلماء في مختلف أقطار العالم الإسلامي دعوا للكتابة في موضوعات التعريف بالإسلام والقضايا الإسلامية بفروعها المختلفة والتحديات التي تواجه الإسلام والقضايا الإسلامية بفروعها مشيرا إلى أن هذه الأبحاث يتوقع وصولها في 20 من سبتمبر المقبل. وأشار الدكتور الانصاري إلى أن هذه الخدمة ستقدم خدمات عديدة للمسلمين من خلال مجموعة من الصفحات الإسلامية على شبكة الانترنت العالمية من خلال خطين أولهما معلوماتي لتصحيح مفاهيم مغلوطة عن الإسلام والآخر خدماتي لتقديم خدمات ذات صلة بالإسلام كما سيتم انشاء مكتبة إسلامية ضخمة تقوم بتوفير الكتب الإسلامية الجيدة على الانترنت للقراء في جميع انحاء العالم بالإضافة إلى مكتبة للصوتيات والمرئيات، كما يشمل المشروع اقامة ندوات مفتوحة للحوار الحي باستخدام تقنيات الانترنت■

الملتقى الثاني للدعاة في المانيا

بون ـ «المسلمون»

□ يشارك مائة داعية من المانيا وبريطانيا وفرنسا وبلجيكا وهولندا والدنمارك والسويد والنمسا وتركيا واليونان وقبرص واسبانيا وجزر الكناري في فعاليات الملتقى الثاني للأئمة والدعاة في المانيا. طالب عبدالرحمن التويجري المشرف على أعمال ملتقى الدعاة بزيادة التحصيل العلمي، والاطلاع على ما يجد في الساحة من أمور تتعلق بالدعوة والدعاة.

وبين الشيخ عبدالله القصير أهمية الدعوة منوها بجهود الحكومة السعودية في مجال الدعوة إلى الله ونشر العقيدة الصحيحة.

واستعرض أحمد البيان ملحق الشؤون الإسلامية السعودية في المانيا برنامج الملتقى وشرح خططه ومناهجه. وسيتم تنظيم سلسلة من المحاضرات المنهجية تتناول المواد الشرعية في العقيدة ومصطلح الحديث والقواعد الفقهية والسيرة والدعوة، إضافة إلى سلسلة من الندوات يشارك فيها عدد من المشائخ مع مجموعة من الأساتذة من المانيا■

أجيال القرآن تعود لأوربا الشرقية

□ هذه الصورة نشرتها وكالة رويتر لطفلة بلغارية مسلمة داخل المسجد الرئيسي في وسط مدينة «كارزانلاك» التي تبعد 200 كيلو متر عن العاصمة صوفيا.

هذه الطفلة واحدة من 20 آخرين في مثل سنها، يدرسون القرآن الكريم واللغة العربية في أول مدرسة إسلامية يتم تأسيسها في بلغاريا.

ويفتح تأسيس هذه المدرسة بابا للأسر المسلمة في هذه الدولة، والذين واجهوا ظروفا صعبة وقاسية في العهد الشيوعي، منها إجبارهم على تغيير أسمائهم بالقوة أو تعرضهم للطرد. وهو ما شهد عمليات خروج جماعي إلى تركيا في أواخر الثمانينات..

وتشهد المدرسة إقبالا كبيرا منذ افتتاحها، وهو ما يعني تعطش مئات الآلاف من مسلمي بلغاريا للتعليم الاسلامي، وتنشئة أجيالهم الجديدة على الدين الصحيح، وهو نفس الشعور الذي يختلج في قلوب مسلمي أوربا الشرقية مثل رومانيا والمجر وغيرهما■

أوساط جامعية فرنسية تعترض على مشروع لتعليم الفقه

باريس ـ «المسلمون»

□ تتحفظ الأوساط الدينية والجامعية في فرنسا على مشروع لتعليم الفقه الإسلامي في جامعة «ستراسبورج» بشرق فرنسا، وتعتبره سابقا لأوانه ومحفوفا بالمخاطر في مواجهة خطر «الأصولية الإسلامية» كما تزعم.

أطلق المشروع «اتيان تروكمي» الرئيس السابق لجامعة «ستراسبورج» للعلوم الإنسانية، ويقضي بإدخال الفقه الإسلامي إلى برامج الجامعة، ومنح شهادتي الإجازة والدراسات العليا في هذا التخصص.

وافق مجلس إدارة الجامعة على هذا المشروع، ولكنه طلب الاستماع إلى وجهات نظر الكليات المختلفة في الجامعة قبل أن يتخذ قرارا نهائيا في هذا الشأن. وأفاد مصدر في المجلس أن ثلاث كليات اعترضت بأغلبية ساحقة على المشروع، وهي التاريخ واللغات الأجنبية والآداب الحديثة.

وأوضح «جان ميشال ميهل» مدير وحدة التدريب والأبحاث في كلية التاريخ أن هذا المشروع يبدو لنا سابقا لأوانه، والبعض منا يعتقد أن هذا النوع من التخصص ليس من مهمة الجامعة».

وأضاف بأن «هناك محاذير يجب أن تؤخذ في الاعتبار في هذا الفرع في حال تأسيسه، وهي أن لا يصبح مرتعا للأصوليين، على حد تعبيره■

ضوابط شرعية للحوار مع الغرب

خاص ـ «المسلمون»

□ أكد د. عبدالله بن صالح العبيد ـ الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي ـ انه ليس هناك «ضوابط شرعية» تحكم الحوار مع الغرب حتى الآن بالرغم من أن هذا الحوار يأخذ أشكالا مختلفة، ويتم من خلال هيئات متعددة. وأضاف انه طلب إلى مجمع الفقه الإسلامي بجدة أن يسهم في الحوار، وأن يعمل على وضع ضوابط وقواعد شرعية وتنظيمية له، مشيرا إلى أن الاجتهاد في اجرائه ـ في ظل غياب آلية إسلامية ـ قد يكون مضرا. ودعا د. العبيد ـ في محاضرة ألقاها في ندوة «مسيرة رابطة العالم الإسلامي خلال 36 عاما» ـ إلى توحيد الجهة التي تتحاور مع الغرب سواء على المستوى الفكري أو المستوى الديني على أن يكون لدى هذه الجهة مصطلحات محددة، وتعريفات موثقة لهذه المصطلحات وفق الضوابط الشرعية. وأوضح انه يمكن الالتقاء مع الكنيسة على المصالح المشتركة في قضايا كثيرة كقضايا المراة، والأسرة، ومحاربة الانحلال، وحماية حرمة الأديان، وعدم التعرض بالإساءة للأنبياء، فضلا عن قضايا حقوق الانسان، والبيئة، محذرا في الوقت نفسه من أن هناك خلافا كبيرا مع الغرب في تعريفه للعديد من المصطلحات كالتعددية وحقوق الانسان وتنظيم الأسرة وغيرها من المصطلحات والقضايا الجوهرية.

وشدد في الندوة التي عقدت بمركز الأهرام الاقليمي للصحافة والاعلام بالقاهرة على أن صورة المسلمين في الغرب سيئة بكل أسف، وأن وراء ذلك كثيرا من الجهل والعمد، موضحا أن دواء الجهل التعليم والتعريف والشرح والايضاح وعقد الندوات■

حكم قضائي لصالح رجال شرطة مسلمين

نيوجرسي ـ عمار بكار

□ حكمت محكمة ولاية نيوجرسي الأمريكية لصالح اثنين من رجال الشرطة المسلمين، أصرا على الحفاظ على لحاهم لأسباب دينية.

وذكرت صحيفة «ستار ليدجر» أن القاضي «جون بيسيل» منع مدينة «نيوارك» وإدارة الشرطة بها من طرد أو معاقبة رجال الشرطة المسلمين بسبب رفضهم حلق لحاهم. وأكد القاضي أن مثل هذا التصرف ضد تربية اللحية يخالف قانون حماية حرية الأديان الأمريكي. وزعم المسؤولون عن إدارة الشرطة أن منعهم لتربية اللحى، جاء للحفاظ على شخصية موحدة لرجال الشرطة! وهذا الزعم بالرغم أن رجال الشرطة ذوي أمراض جلدية والذين تستدعي تربيتهم للحاهم يمكن لهم ذلك. ورفضت الإدارة التعليق على قرار المحكمة. وهو الأول من نوعه منذ أن أصدرت المحكمة العليا الأمريكية قرارا الشهر الماضي لحماية الحريات الدينية، ويجعل من الصعب للأجهزة الحكومية إصدار أي قوانين تتعارض مع الحريات الدينية■

المسلمون.. أكثر المعمرين في روسيا

كازان ـ «المسلمون»

□ أكثر المعمرين في روسيا تجدهم في أوساط المسلمين ومنذ أيام جرى في كازان (عاصمة تتارستان) احتفال كبير لامراة عاملة في مصنع حربي سابقا بحضور الأبناء والأحفاد وعدد كبير من الأقارب والجيران بمناسبة بلوغها الخامسة بعد المائة من عمرها المديد.

ولدت المعمرة واسمها أمينة شهابوفا في أيام القيصر الروسي ألكسندر الثالث وشهدت تتويج ابنه القيصر نقولاي الثاني. وتقول أمينة إن عمرها الحقيقي 105 أعوام لكن إمام المسجد أخطأ لدى تسجيل يوم ميلادها وفق التقويم الهجري.

وغالبا ما تشاهد أمينة جالسة عند عتبة بيتها وبيدها المسبحة والمصحف الشريف الذي تقرأ آياته ببطء، لأنها لا ترى الحروف جيدا، لكنها لا تخطئ في ذلك، وقد تعلمت اللغة العربية في المسجد منذ طفولتها■

وجوه

□ الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو لجنة الإفتاء في السعودية تحدث في محاضرة له ألقاها في الجامع الكبير بالرياض عن حقيقة الإيمان باليوم الآخر وأحوال يوم القيامة. واستعرض مواقف الناس وانقسامهم تجاه قضية الإيمان باليوم الآخر.

● الشيخ محمد بن ابراهيم البشر قاضي التمييز بمكة المكرمة صدر أمر ملكي بترقيته إلى رئيس محكمة التمييز بالمنطقة الغربية.

● عزالدين العراقي الأمين العام لمنظمة المؤتمر الإسلامي قال ان صندوق دعم القدس سينفق ما يتوفر لديه للحفاظ على الهوية العربية والإسلامية للقدس.

● عبدالرحمن العمودي المدير التنفيذي للمجلس الإسلامي الأمريكي في واشنطن أكد أن المجلس سيبذل مساعيه لاقناع بعض أعضاء الكونجرس بالتقدم بمشروع قرار يدين الملصقات العنصرية التي قامت بتوزيعها امرأة يهودية في القدس المحتلة، وأثارت استنكار العالم الاسلامي.

● الدكتور ابراهيم الجيوشي الاستاذ بجامعة الأزهر طلب في تقرير قدمه لادارة الأزهر زيادة المنح الدراسية لأبناء اسبانيا للتعليم في الأزهر ودعوة الدعاة هناك لحضور الدورات التدريبية في مصر■

مكفوفون صغار يحملون القرآن

القاهرة ـ عبدالرحمن سعد

□ سنهم قد لا تتجاوز التاسعة فضلا عن انهم لا يتمتعون بنعمة «البصر» وبرغم ذلك فهم «يحملون» القرآن و«يحفظونه» عن «ظهر قلب».

فهل يعد ذلك استعدادا شخصيا أم «منحة» من الله؟.. وما هو التفسير الشرعي والطبي لهذا الأمر؟

في البداية يقول الشيخ محمود حافظ برانق محكم القرآن في المسابقة الدولية ورئيس لجنة المصاحف بالأزهر سابقا: إن حفظ القرآن الكريم يقوم أساسا على المشافهة والتلقي، وسواء كان الانسان مبصرا أو مكفوفا، فإنه يبدأ في تعلم القرآن عن طريق السماع مع شيخه الذي يكرر الكلمة والجملة والآية أمامه أكثر من مرة، فيرددها خلفه وذلك من سن نحو ثلاث أو أربع سنوات.

والميزة التي يتمتع بها الطفل الكفيف ـ كما يرى الشيخ محمود ـ أن الطفل في هذه السن يمتلك قدرة على الحفظ أكثر من قدرته على الفهم والاستيعاب.

ويؤكد أن الأطفال الأكفاء أسرع في حفظ آيات الله من كثير من المبصرين، وذلك لأن الواحد منهم يكون كالصفحة البيضاء النقية، فيسهل عليه الحفظ ولا يكلفه ذلك أكثر من تكرار الآية عدة مرات، حتى يكون قد أتقن حفظها تماما، ومن ثم فإن «المحفظ أو الشيخ لا يتعب في تحفيظهم بعكس أقرانهم من المبصرين إلا من رحم الله.

وعموما فإن الحافظة القوية «ملكة» من الله، تحتاج من صاحبها الى العناية والرعاية والتدريب المنتظم وممن حوله الى التشجيع والاهتمام والعناية.

ومن جهته يؤكد الشيخ عبد الله الجوهري شيخ ومقرئ مسجد الجمعية الشرعية الرئيسية بالقاهرة ومحفظ القرآن بها أن الطفل الكفيف يحفظ القرآن بشكل أكثر من زميله غير الكفيف في الغالب، لأنه يجد وقتا أطول لمراجعة واستذكار ما في جعبته مما يريح المحفظ وذلك لأن هذا الطفل ـ بحكم ظروفه ـ يميل إلى العزلة والاختلاء بنفسه بعيدا عن الناس، أكثر من تعرضه للمثيرات واختلائه بهم ويساعد على ذلك أيضا تلقي القرآن في «بيئة المسجد»، إذ هي عامل قوي آخر يعين على حفظ القرآن الكريم وحسن تلقيه. ويطالب أولياء الأمور بأن يعهدوا بأبنائهم الى من يحفظهم القرآن في هذه السن الصغيرة وأن يراجعوه معهم في البيت.

ومن الناحية الطبية يقول الدكتور عبده انور استشاري الأنف والأذن، إن الله سبحانه وتعالى رحمن رحيم، عادل بين البشر إن منع عبدا شيئا عوضه به أشياء، وهذا ما ينطبق على الكفيف، فهو محروم من رؤية البشر والأشياء بعينه، لكنه يتمتع بميزة لا يتمتع بها المبصرون، وهي تركز حواس الإدراك والتمييز لديه في حاسة واحدة هي السمع، ومن ثم يتمتع بدرجة عالية من التركيز، ودقة الالتقاط فضلا عن عدم التشتت، وهكذا تصبح أذنه أكثر حساسية من آذان المبصرين لأن كل شيء يصب في مركز الذاكرة من خلالها.

ويفسر تفوق المكفوفين علميا بأن الذي يحدث أنه يتم تسجيل الأصوات لديه في المخ بطريقة معينة، إذ يدخل الصوت إلى الأذن «خاما» فيأخذ «رقما» أو دلالة معينة عبر موقعه في المنطقة السمعية المفسرة بالمخ، وبهذا الشكل يكون قد تم ايداعه بأمان في الذاكرة، وعندما يريد المرء استدعاءه عند الحاجة يسهل ذلك لديه من خلال عملية كيميائية بسيطة بعد أن يكون قد تم «حفره» في الذاكرة فلا ينسى■